الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة الإسلامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة بـ:

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في العقيدة

"جمعا ودراسة"

إعداد الطالبة:

مجاجي وفاء

إشراف الأستاذ:

حمو محمد

لجنة المناقشة:

أ.د. خليفي الشيخ..... رئيسا

د. حمو محمد..... مشرفا ومقررا

د. ربيع شملال..... ممتحنا

السنة الجامعية: 1439هـ-1440هـ/2018م-2019م

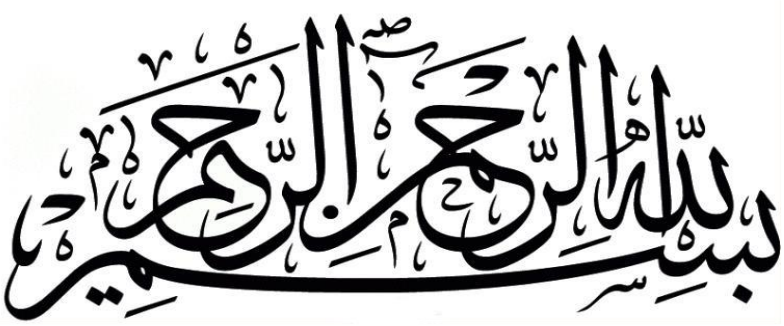
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى على ما أولاني به من نعم عظيمة لا أحصي عدّها ولا أبلغ شكرها، وأعظمها نعمة الإسلام، ثمّ نعمة سلوك درب العلم وتيسيره لي، ومن ذلك إنجاز هذه الرّسالة من غير حولٍ منّي ولا قوّة، بل بمحض فضله وحسن توفيقه سبحانه وتعالى.

كما أتوجّه بالشّكر والتّقدير إلى كلّ الأساتذة القائمين على قسم العلوم الإسلاميّة.

وأتقدّم بخالص الشّكر والعرفان والامتنان لأستاذي الفاضل: حمو محمد –حفظه الله ورعاه سدّد على الخير خطاه–المشرف على رسالتي، لبذل وقته وعلمه، وحسن تشجيعه لي، فجزاه الله عنّي خير الجزاء وأوفاه.

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل، والثّناء العطر إلى لجنة المناقشة الّتي قبلت مناقشة هذه الرّسالة، وقراءتها وتصويبها، وهم أصحاب الفضيلة:

الدّكتور: خليفي الشيخ، والدّكتور: شملال ربيع.

كما أشكر جميع من وقف معي وأعانني بكتاب أو توجيه أو نصيحة في سبيل إتمام هذا البحث.

إهداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى روح أبي الغالي الذي أسأل الله أن ينزل عليه شآبيب

رحمته، ويجعل قبره روضة من رياض الجنان. . .

وإلى قرّة عيني وسر نجاحي أمي الغالية أطال الله في عمرها . . .

إلى أخواتي وأبنائهم وأخص منهم أختي سهام وابنتها فاطمة الزهراء . . .

إلى من ساندني ومدّ لي يد العون زوج أختي عمر. . .

إلى من جعلهم الله إخوتي زميلاتي. . .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد أهدي هذا البحث المتواضع.

المقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيّته ولا في إلهيته ولا في أسمائه وصفاته، تعالى عن مماثلة المخلوقات، وتقدَّس عن النّقائص والعيوب، هو ﷻ كما وَصَفَ نفسَهُ، وفوق ما يصفه خلقه، وأشهد أنّ محمّدًا عبد الله ورسوله، بَعَثَه الله على حين فترةٍ من الرُّسل، ففتح به أعينًا عميًا، وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غُلفًا، فبلَّغ الرّسالة وأدَّى الأمانة ونصح الأمّة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتّى أكمل الله به الدّين وأتمَّ به النّعمة، فجزاه الله خير ما جزى نبيًّا عن أمّته، وآتاه الوسيلة والفضيلة، وبعثه مقامًا محمودًا الّذي وعده، ورضي الله عن آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد: فإنّ علم التّوحيد والعقيدة هو أشرف العلوم؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وهو الفقه الأكبر بالنّسبة إلى فقه الفروع، وهو الغاية الأولى من خلق الجنّ والإنس.

وقد امتنّ الله عزّ وجلّ على هذه الأمة أن أرسل إليهم أفضل رسول ﷺ، أرسله إلى خلقه، فأرشدهم إلى كلّ ما ينفعهم وحذّرهم من كلّ ما يضرّهم، فما من شرّ يعلمه إلاّ وحذّر أمّته منه، ولا خير يعلَمه إلاّ وقد دلّها عليه.

ولقد اختار الله سبحانه وتعالى لصحبته وتلقي أصول الدّين وفروعه عنه قوماً هم أفضل هذه الأمّة، فلم يألوا جهدا في بيان الشريعة للأمّة، فبيّنوا ما يجب لله تعالى من حقوق الألوهية، وما يجب له من صفات الكمال، وتنزيهه عن النقائص.

وقد تربى على أيديهم قوم تبعوهم بإحسان، فكانوا هم التّابعيين حقاً؛ حفظوا عنهم العلم وحملوه ونشروه، وبيّنوا لمن أتى بعدهم أصول الدّين وفروعه على المنهج الّذي تلقّوه عنهم، فأحيوا السّنن، وأماتوا البدع، ودحضوا الباطل بالحجج والبراهين، وردّوا كلّ ما يخالف الحقّ، فهم أئمّة الدّين حقًّا الّذين يُقتدى بهم علماً وعملاً وسمتا وهدياً.

ومن هؤلاء الأئمّة الأعلام: الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم، أبو محمّد القرشي مولاهم، المكّي عطاء بن أبي رباح.

ولما رأيت ما لهذا الإمام من الآثار الكثيرة الّتي تدلّ على علمه وفضله وفقهه، إلاّ أنّها متفرّقة في شتّى كتب العلم، فوقع اختياري على جمع آثاره العقديّة، فاستعنت بالله، ليكون موضوعي في مرحلة الماستر، وذلك بعنوان:

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في العقيدة (جمعاً ودراسة).

أوّلا: إشكالية البحث.

اقتضت الإشكالية في هذا البحث حول مسألة عقيدة التّابعين.

- ✓ هل التابعون تكلموا في أركان الإيمان؟
- ✓ ماهي أهمية أقوال التابعين في بيان مسائل الاعتقاد عند أهل السنّة والجماعة؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

ترجع إلى أسباب موضوعية وذاتيّة:

أمّا الموضوعية فتتمثل في:

- ✓ شغفي وميولي للبحث في تراجم السّلف الصّالح وما أثر عنهم في العقيدة.
- ✓ جمع ما أثر عن بعض السلف ثم وقع الاختيار على عطاء.

وأما الذاتيّة فتتجلّى في:

- ✓ الرّغبة في معرفة منهج السّلف الصّالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تقرير مسائل الاعتقاد من خلال جمع ودراسة آثارهم العقديّة.
- ✓ الرّغبة في إبراز جهود التّابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في تقرير العقيدة الإسلاميّة، والدّفاع

عنها؛ وذلك ببيان ما كان عليه من الاعتقاد الصّحيح.

- ✓ التّعريف بعطاء مع إبراز ما قام به عطاء من جهود في تقرير مسائل الاعتقاد.

ثالثا: أهداف الدّراسة.

- ✓ للإمام عطاء آثار كثيرة في تقرير عقيدة أهل الحديث(البيهقي، ابن حجر ، النووي، السيوطي...) في مختلف أبوابها، إلاّ أنّها متفرّقة في شتّى كتب أهل العلم، فهدف هذا البحث هو جمع هذه الآثار في بحث مستقلّ.
- ✓ دراسة آثار السّلف الصّالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ توقف الباحث على المنهج السّليم كان عليه سلف هذه الأمّة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وفهمهم الصّحيح للكتاب والسنّة.
- ✓ بيان منهج التّابعي عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العقيدة من خلال جمع آثاره.

رابعا: الدّراسات السّابقة.

لم أقف على دراسة تناولت هذا الموضوع بمفرده، ولكن هناك دراسات أخرى تناولت جوانب أخرى عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي كالآتي:

١-**عنوان الرّسالة:** موسوعة مدرسة مكّة في التفسير.

اسم المؤلف: أحمد العمراني.

أصل الرّسالة: هي رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم، والكتاب مطبوع في ثمانية مجلدات، ومن ضمن من ذكر تفسيرهم عطاء بن أبي رباح، وهذه الرّسالة خاصّة بالتّفسير، والفرق بين هذه الرّسالة وموضوع هذا البحث هو أنّ بحثي يتعلق بموضوع العقيدة أمّا هذه الرّسالة خاصة بالتفسير.

٢-**عنوان الرّسالة:** عطاء بن أبي رباح وجهوده في التفسير.

اسم المؤلف: عبد الواحد بكر إبراهيم عابد.

أصل الرّسالة: وهي رسالة علميّة تقدّم بها الباحث إلى قسم الدّراسات العليا الشّرعية، فرع الكتاب والسنّة (شعبة التّفسير)، بجامعة أمّ القرى سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، لنيل درجة الماجستير، والكتاب مطبوع يقع في مجلدين.

والرّسالة تناولت أطواراً منها:

التّفسير- تعريفه- ومرتبته في العلوم الشّرعية، ومراحل التّفسير وتدوينه، ومنهج عطاء في التّفسير، وأقوال العلماء في تفسير عطاء.

والفرق بين هذه الرّسالة وموضوع بحثي أنّها تتعلق بالتفسير وبحثي في العقيدة:

٣-**عنوان الرّسالة:** أقوال التّابعين في مسائل التّوحيد والإيمان.

اسم المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله المبدل.

أصل الرّسالة: وهي رسالة علميّة تقدّم بها الباحث إلى قسم العقيدة، بجامعة أمّ القرى عام ١٤٢١هـ، لنيل درجة الدكتوراه.

أورد عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ خمسة وعشرين أثراً، ويَكْمُن الفرق بين هذه الرّسالة وبحثي في الأمور التّالية:

-أنّ هذه الرّسالة تهدف إلى جمع الآثار الواردة عن السّلف في بابي التّوحيد والإيمان فقط، ولذلك فالآثار الّتي ذكرها عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ خاصّة بهذين البابين، بخلاف هذا البحث فإنّه يهدف إلى استيعاب الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جميع أبواب العقيدة.

-أنّ الباحث لم يقم بالتّعليق على الآثار، وإنّما اكتفى بمجرّد الجمع، بخلاف هذا البحث إذا هو جمع ودراسة .

٤-**عنوان الرّسالة:** جهود علماء السّلف في تقرير العقيدة والدّفاع عنها (القرن

الثّاني الهجري).

اسم المؤلف: محمّد بن أحمد بن يحي خضّي.

أصل الرّسالة: هي رسالة علميّة تقدم بها الباحث إلى كلّية أصول الدّين، بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة ١٤٢٠هـ، بالرّياض(السّعودية)، لنيل درجة الدّكتوراه.

وقد أورد فيه الباحث بعض الآثار الواردة عن عطاء في الدفاع والسنّة، ويكمن والفرق بين بحثي وهذا البحث في الأمور التّالية:

-أنّ الباحث لم يقصد استيعاب الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الدفاع عن السنّة، بل قصد بيان جهود السّلف في ذلك، وقد ذكر عن عطاء ثلاثة وعشرين أثراً، بخلاف هذه الدّراسة فهي محاولة لاستيعاب آثاره في العقيدة قدر الإمكان.

-أنّ هدف الباحث في هذا الكتاب مجرّد جمع دون دراسة وشرح وبيان لمعاني الآثار، وقد يعلّق على بعض الآثار من حيث الجملة؛ لكنّه قليل بخلاف هذا البحث يهدف إلى الجمع والدّراسة.

٥-**عنوان الرّسالة:** جهود علماء السّلف في تقرير العقيدة والدّفاع عنها (كبار التّابعين).

اسم المؤلف: عليّ بن عبد العزيز بن الشّبل.

أصل الرّسالة: هي رسالة علمية تقدّم بها الباحث إلى كلّية أصول الدّين، بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة عام ١٤٢٢هـ، الرّياض، (السّعودية)، لنيل درجة الدّكتوراه، ولم يذكر للإمام عطاء بن أبي رباح شيئاً.

خامسا: منهج الدّراسة.

اقتضت طبيعة بحثي الاعتماد على منهجين هما:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال تتبع أقوال وآثار عطاء في كتب التفسير المسندة وكتب الحديث والمصنفات وكتب الاعتقاد المسندة ككتاب الشّريعة للآجرّي، وشرح أصول اعتقاد أهل السّنة والجماعة للالكائي،...

٢. **المنهج التّحليلي**: من خلال دراسة هذه الآثار الواردة عن عطاء، وتحليلها بالاستدلال بالكتاب والسّنة، وما ورد من كلام العلماء.

سادسا: منهجية البحث:

- ✓ جمع آثار الإمام عطاء بن أبي رباح في العقيدة، وذلك بالبحث في مظانها من كتب العقيدة والتفسير والحديث والفقه والتّراجم وغيرها.
- ✓ عزو آثار الإمام عطاء إلى مصادرها من كتب الرجال، وكتب الاعتقاد المسندة، وكتب المتأخّرين الّتي تورد الآثار في الغالب دون ذكر أسانديها، ومقتصرة على الرّاوي عن عطاء.
- ✓ عزو الآثار إلى مصادرها بذكر المصدر والجزء والصّفحة، دون ذكر أقوال الأئمة في صحة نسبتها.
- ✓ ترتيب هذه الآثار على الأبواب العقديّة وفق الخطة، وقد يتكرّر الأثر في أكثر من موضع لدلالته واشتماله على مسائل مختلفة.
- ✓ عزو الآيات القرآنية وذلك بذكر اسم السّورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني، على رواية حفص عن عاصم، وفق نسخة مصحف المدينة.
- ✓ تخريج الأحاديث النّبوية من مصادرها الأصلية، وذلك بذكر اسم المصدر، ثمّ الكتاب، فالباب، ثمّ الجزء والصفحة، ثمّ رقم الحديث.
- ✓ إن كان الحديث في الصّحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما في التّخريج، وإن

كان عند أصحاب السّنن الأربع ذكرت الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، مع ذكر كلام أهل العلم في الحكم عليه، أما غيره من المصادر كالمسانيد أو المصنفات فإني أكتفي بالجزء والصفحة.

- ✓ عند ذكر المصدر أو المرجع للمرّة الأولى قمت بكتابة بيانات كاملة عن الكتاب تشمل: اسم الكتاب واسم المؤلف، ثم اسم النّاشر، ومكان النّشر، ثمّ رقم الطبعة وتاريخها، ثمّ الجزء والصفحة، وإذا ذكر الكتاب لأكثر من مرّة اكتفيت بذكر الكتاب والمؤلف، والجزء والصفحة.
- ✓ ترجمت للأعلام الّذين وردت أسماؤهم في ثنايا البحث، إلاّ ما كان مشهورا كالصّحابة ، وأئمّة المذاهب الفقهية المتبوعين كمالك، وغيرهم من أئمة الدّين، فإذا غلب على الظّنّ أنه غير مشهور ترجمت له.
- ✓ وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مميزين **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ﴾**.
- ✓ وضعت الأحاديث الشريفة بين قوسين صغيرين مزدوجين " ".
- ✓ وضعت أثار عطاء بن أبي رباح رحمه الله بين قوسين مستطيلين[ ].
- ✓ وضعت النقول عن غير الإمام عطاء بن أبي رباح رحمه الله بين قوسين دائرين ( ).
- ✓ عند الاختصار في النقل وضعت ثلاث نقاط... مكان الكلام المحذوف.
- ✓ عند الإحالة لمصدر أو مرجع تمّ الاقتباس منه ذكرت كلمة (انظر) قبل اسم المصدر أو المرجع.
- ✓ إذا تصرفت في النّقول ولو بشيء يسير ذكرت بعد اسم المرجع والصفحة كلمة (بتصرف).

سابعاً: خطّة البحث:

أمّا الخطّة الّتي سرت عليها في تقسيم البحث فهي كالآتي:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول ،وخاتمة، وستة فهارس فنّية.

فأمّا المقدمة: فتضمّنت موضوع البحث، وتساؤلاته، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهجه، والدّراسات السابقة، والخطّة بالتفصيل.

في أوّل البحث وضعت **فصلاً تمهيدياً** عرّفت فيه بمفردات البحث، وقسّمته إلى مبحثين، أمّا المبحث الأوّل جعلته لتعريف لفظتي الأثر والعقيدة، والمبحث الثّاني لترجمة الإمام عطاء بن أبي رباح: (اسمه ونسبه وكنيته ومولده، نشأته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، شيوخه وتلاميذه، وفاته).

وفي الفصل الأوّل بدأت بذكر **الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالله**، وقسّمته إلى ثلاثة مباحث، أمّا المبحث الأوّل فكان حول ما ورد عن هذا التّابعي في توحيد الألوهية أمّا في المبحث الثّاني جعلت آثاره في توحيد الرّبوبية، أمّا المبحث الثّالث فأوردت ما تعلّق بتوحيد الأسماء والصّفات.

أمّا الفصل الثّاني فكان تحت عنوان **الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة والكتب والرّسل والقدر**، فقد قسمته إلى أربعة مباحث، المبحث الأوّل كان حول ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة، ويليه المبحث الثّاني وذكرت فيه آثاره في الإيمان بالكتب، أمّا المبحث الثّالث فتضمّن آثار عطاء في الإيمان بالرّسل، والمبحث الرّابع والأخير ما ورد عنه في الإيمان بالقدر.

وفصلاً ثالثاً جعلت عنوانه **الآثار الواردة عن عطاء بن أبي باح في مسائل الإيمان وفضائل الصحابة وأصحاب الأهواء**، وقسّمته بدوره إلى ثلاثة مباحث، أمّا المبحث الأول: ما ورد عنه في مسائل الإيمان، والمبحث الثّاني ما ورد عنه في فضائل الصّحابة، وفي آخر المبحث الثّالث ما ورد عنه في أصحاب الأهواء.

وختمت البحث بخاتمة كانت حوصلة للموضوع استعرضت فيها أهم النتائج الّتي توصلت إليها، وآفاق هذا البحث، متبعة ذلك بفهارس للآيات والأحاديث والأعلام ،والآثار، والكلمات الغريبة، وفهرس الموضوعات.

الطالبة: وفاء مجاجي

تلمسان في: شوال ١٤٤٠هـ.

الموافق ل: ٢٦ جوان ٢٠١٩م.

الفصل التّمهيدي

التّعريف بمفردات عنوان البحث

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: التّعريف بلفظتي الأثر والعقيدة.

المبحث الثّاني: التّعريف بشخصية عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

تمهيد:

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة في الدّين الإسلامي، فالإسلام عقيدة وعمل؛ ولا يصحّ عمل بلا اعتقاد، ولا ينفع عمل بلا عقيدة صحيحة، ولمعرفة هذه العقيدة الحقّة والوصول إليها، وتوضيحها لا يكون إلاّ بتتبع آثار سلفنا الصّالح رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ فقد عملوا على وصفها، وشرحها شرحا وافيا، ومن هؤلاء التّابعين الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُٱللَّهُ.

ومن خلال ما سبق سأقوم بتعريف لفطتي الأثر والعقيدة، مع التّعريف بشخصية عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُٱللَّهُ، وجعلت ذلك في مبحثين هما كالآتي:

المبحث الأول: التّعريف بلفظتي الأثر والعقيدة.

المبحث الثاني: التّعريف بشخصية عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُٱللَّهُ.

المبحث الأوّل:

التّعريف بلفظتي الأثر والعقيدة.

العقيدة الصّحيحة هي أساس دين الإسلام، لذا كان العلم بها مقدّما على العلم بأيّ أمر من أمور الدّين، وعليه فإنّ الفهم الصّحيح لها والثّبات عليها هو أصل سعادة العبد في الحياة الدّنيا والآخرة، ومما يوصل إلى فهمها دراسة الأثر، وسأتطرّق إلى معنى كلّ من الأثر والعقيدة، فجعلت ذلك في مطلبين هما:

المطلب الأوّل: تعريف الأثر لغة واصطلاحا:

الفرع الأوّل: تعريف الأثر لغة.

جاء في لسان العرب: أنّ الأثر هو: بقيّة الشّيء والجمع آثاره، وأثور، وخرجت في إثره، وفي أثره: أي بعده[١].

أصل الأثر: ما ظهر من مشي الشّخص على الأرض[٢].

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (...والأثر في الأصل العلامة والبقيّة والرّواية)[٣].

فلفظة الأثر كلها تدور حول معان هي: العلامة، وبقية الشّيء ورسمه.

الفرع الثاني: تعريف الأثر اصطلاحاً.

---

(١) لسان العرب،لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة٠٣، ١٤١٤هـ، (٦/٤)، مادة: أثر. انظر: معجم مقاييس اللغة،لابن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، بدون طبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (٥٣/١)، مادّة: أثر، ومجمل اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرّسالة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، (٨٦/١)، مادّة: أثر، والقاموس المحيط، لأبي طاهر مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الطبعة ٠٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (٣٤١/١)، مادّة: أثر، وتاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب: بالمرتضى الزّبيدي، دار الهداية، بدون طبعة، (١٢/١٠)، مادّة: أثر.

(٢) فتح المغيث في شرح ألفية الحديث، لأبي الخير محمّد بن عبد الرّحمن بن محمد شمس الدّين السّخاوي، تحقيق: عليّ حسن عليّ، مكتبة السّنة، مصر، الطبعة٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (١٣٨/١).

(٣) النّكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطبعة٠١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤، (٨٣/١).

قال أبو القاسم الفوراني[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... الفقهاء[2] يقولون الخبر ما يروى عن النّبي ﷺ، والأثر ما يروى عن الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ)[3].

ونقل النّووي[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أهل الحديث أنّهم يطلقون الأثر على المرفوع والموقوف معا[5]، والمرفوع عندهم هو: (ما أضيف إلى النّبيّ ﷺ خاصّة، لا يقع مطلقه على غيره متّصلا كان أو منقطعاً، وقيل: هو ما أَخبر به الصَّحابيُّ عن فعل النّبيّ ﷺ أو قوله، الموقوف: هو المرويّ عن الصّحابة قولاً أو فعلاً أو نحوه متّصلاً كان أو منقطعاً)[6].

---

(1) هو عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني، يكنى أبا القاسم المروزي، صاحب كتاب الإبانة، من شيوخه: أبو بكر القفّال، وأبي بكر المسعودي، تلاميذه: البغوي، وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري، توفي في رمضان ٤٦١هـ. انظر: طبقات الشّافعية الكبرى، تاج الدّين عبد الوهاب بن تقي الدّين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد حلو، دار هجر، الطبعة٠٢، ١٤١٣هـ، (١١٠/٥).

(2) كالخراسانيين نقله عنهم ابن الصّلاح. انظر: معرفة أنواع علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرّحمن تقيّ الدّين المعروف بابن الصّلاح، تحقيق: عبد اللّطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١١٨، والتّقريب والتّيسير لمعرفة سنن البشير النّذير في أصول الحديث، لأبي زكريا محيي الدّين يحي ابن شرف النّووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٣٣.

(3) التّقييد والإيضاح شرح مقدّمة ابن الصلاح، لأبي الفضل زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرّحمن العراقي، تحقيق: عبد الرّحمن محمّد عثمان، المكتبة السّلفية، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٦٦.

(4) هو يحي بن شرف بن مرّي بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة، محي الدّين أبو زكرياء الحزامي النّووي، ولد في محرّم سنة ٦٣١هـ، من مؤلفاته: رياض الصّالحين، والمجموع في شرح المهذّب وغيرها، توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: طبقات الشّافعية الكبرى، للسّبكي، (٣٩٥/٨)، وطبقات الشّافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثّقافة الدّينية، دون طبعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٩١٠، وطبقات الشّافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٧هـ، (١٥٣/٢).

(5) انظر: التّقريب، للنّووي ص٣٣.

(6) التّقريب، للنّووي ص٣٢.

وظاهره تسمية الطحاوي[1] لكتابه المشتمل عليهما: شرح معاني الآثار[2].

❁ ❁ ❁

(1) هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأذري الحجري الطّحاوي، ولد سنة ٢٢٩هـ، صاحَبَ المزني، وصاحب كتاب شرح معاني الآثار، من فقهاء الأحناف، توفي سنة ٣٦١هـ. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محي الدّين الحنفي، مير محمد كتب خانه كراتشي، بدون طبعة، (١٠٢/١-١٠٣).

(2) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، لأبي الخير شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي ، تحقيق: عليّ حسن عليّ، مكتبة السّنة، مصر، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (١٣٨/١).

المطلب الثّاني:

تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: تعريف العقيدة لغة.

جاء في لسان العرب: عَقَدَ: العَقدُ نَقِيضُ الحَلّ: عَقَدَهُ، يَعْقِدُه، عَقْدًا، وتعْقَادًا . ويقال: عَقَدْتُ الحَبلَ فَهُوَ مَعقُودٌ، وكَذَلِكَ العَهدُ، ومِنه: عُقْدَةُ النّكَاحِ[1].

عَقَدَ الحَبلَ، والبَيع، والعَهدَ، يَعْقِدُهُ، يَشُدُّهُ[2].

والعَقِيدَةُ: الحُكمُ الَّذِي لا يَقبل الشَّك لدى معتقده.[3]

(ع ، ق ، د) عَقَدتُ الحَبلَ عَقدًا مِن بَابِ ضَرَبَ، فانعَقَدَ، والعُقدَةُ مَا يُمسِكُهُ ويُوثِقُهُ، ومنه قيل: عَقَدتُ البَيعَ، وعَقَدتُ اليَمِينَ، واعتَقَدتُ كَذَا، عَقَدتُ عَلَيهِ القَلبَ والضَّمِيرَ[4].

فمادَّة "عقد" في اللُّغة تدور حول الثُّبوت على الشَّيء والالتزام به، والتَّأكُّد منه والاستيثاق به.

(1) لسان العرب ، لابن متظور، (٢/٣٠٣٠)، مادّة: عقد.

(2) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص٣٠٠، مادّة: عقد.

(3) القاموس المحيط، إبراهيم مدكور، بدون طبعة ، (٢٠/٦١٤).

(4) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد الفيومي ، المكتبة العلمية، بيروت، بدون طبعة ، (٢/ ٤٢١)، مادّة: عقد.

الفرع الثّاني: تعريف العقيدة اصطلاحا.

كلمة العقيدة لم ترد في الكتاب أو السّنة؛ هي من الألفاظ المولّدة، وأوّل مَن تمّ الوقوف على ذكره لجمعها (عقائد) هو القشيري[1][2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومن بعده أبو حامد الغزالي[3][4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ الّذي جاء بها مفردة (عقيدة)[5].

قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والكلمة: أصل العقيدة؛ فإنّ الاعتقاد هو الكلمة الّتي يعتقدها المرء، وأطيب الكلام، والعقائد: كلمة التّوحيد واعتقاد أن لا إله إلا الله ...)[6].

---

(1) هو عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمّد القاسم القشيري، الأشعري الصّوفي، ولد سنة ٣٧٦هـ، له مؤلفات منها: الرّسالة، والتّيسير في علم التّفسير، توفي سنة ٤٦٥هـ. انظر: طبقات الفقهاء الشّافعيّة، لأبي عمرو عثمان ابن عبد الرّحمن تقيّ الدّين المعروف بابن الصلاح تحقيق: محيي الدّين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٩٩٢م، (٥٦٢/٢)، وطبقات الشّافعية الكبرى، للسّبكي (١٥٣/٥).

(2) انظر: لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، بدون طبعة وتاريخ، (٧٥/١).

(3) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، فقيه شافعي، الأشعريّ الصّوفي، رحل إلى بغداد فالحجاز، ثمّ الشّام، فمصر وعاد إلى طوس، وله عدّة مصنّفات منها: إحياء علوم الدّين، والمستصفى في أصول الفقه، سنة ٤٥٠هـ. انظر: طبقات الشّافعية، لابن شهبة (٢٩٣/١).

(4) انظر: فضائح الباطنية، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطّوسي، تحقيق: عبد الرّحمن بدوي، مؤسّسة دار الكتب الثّقافية، الكويت، بدون طبعة وتاريخ، ص١٩، وإحياء علوم الدّين، لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطّوسي، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ، (٢٣/١)، (١٧٦/٤).

(5) انظر: الآثار عن أئمة السّنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء، لجمال بن أحمد بن بشير بادي، دار الوطن بدون طبعة، ١٤١٦هـ، ومعجم المناهي اللّفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ص٦٤٦.

(6) مجموع الفتاوى، لأبي العباس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرّحمن بن محمّد بن القاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٧٤/٤).

وقال أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قال الحافظ أبو النعيم الأصبهاني في العقيدة المشهورة عنه: طريقتنا طريقة المتّبعين للكتاب والسّنة وإجماع الأمّة، فما اعتقدوه اعتقدناه ...)[1].

وقال ابن أبي الخير[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فمتى حصل للإنسان المعرفة بالله وبصفاته، وعلم أن ما جاء عن النّبيّ ﷺ حقّ حصلت له المعرفة ما لا يجامعها الشّكوك، بل إذا حصلت للإنسان المعرفة بالأدلّة من القرآن، أو أخذ ذلك بالتّلقين من أبويه من الصّغر، أو بتلقيه للعلماء أو الصّالحين في صغره، ثمّ بلغ وصمّم على هذه العقيدة فإنّه مؤمن كامل الإيمان...)[3].

وبذلك يتبيّن أنّ العقيدة تطلق على الإيمان الجازم بالله ﷻ وما يجب له من التّوحيد، والعبادة والطّاعة، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وسائر أصول الإيمان، والقطعيات الأخرى علميّة كانت أو عمليّة[4].

أو هو: (العلم بالأحكام الشّرعيّة المكتسبة من الأدلّة اليقينيّة، وردّ الشّبهات، وقوادح الأدلّة الخلافيّة)[5].

---

(1) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأبي العباس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجمع الملك فهد، الطبعة ٠١، ١٤٢٦هـ، (٠٣/٤٠٤).

(2) هو يحي بن أبي الخير بن سالم اليماني أبو زكرياء العمراني، ولد سنة ٤٨٩هـ، كان شيخ الشّافعية ببلاد اليمن، من مصنفاته: البيان، وكتاب الزوائد، توفي سنة ٥٥٨هـ. انظر: طبقات الشّافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشّهبي تقيّ الدّين بن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد الحليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٧هـ، (١/٣٢٧).

(3) الانتصار في الرّد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السّلف، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (٠١/١٢٧).

(4) مجمل أصول أهل السّنة والجماعة في العقيدة، لناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، الرّياض، الطبعة ٠٢، ١٤١٢هـ، ص٥.

(5) المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، للبريكان، دار السنة الخبر، الطبعة ٠٣، ١٤١٥هـ، ص٩.

المبحث الثّاني:

التّعريف بشخصية عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كان عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كبار التابعين علمًا وعملاً، وإتقانًا في زمانه، وقد كان ثقة، عالما، كثير الحديث، عُرف بمكانته العلميّة العالية، فكان مفتي أهل مكّة ومحدّثهم، روى عن جمع كبير من الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ولقيهم، وروى عنه جماعة من التّابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، ومناقبه في العلم والعبادة كثيرة، وسأحاول في هذا البحث -بإذن الله وَعَزَّ وَجَلَّ-أن أسرد بعضاً من جوانب حياته، وجعلت ذلك في أربعة مطالب:

المطلب الأول:

اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

هو عطاء بن أبي رباح[1]، وكنيته أبو محمد مولى آل حيثم القرشي الفهري[2] المكّيّ من مولديّ الجَنَد[1]، من مخاليف اليمن، نشأ بمكّة، ولد لعامين خلو من خلافة عثمان سنة ٢٧هـ، اسم أبوه أسلم، وأمّه بركة، انتهت فتوى مكّة إليه.

---

(1) انظر ترجمته في: الطّبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة٠١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، (٢٠/٦)؛ والتّاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، بدون طبعة وتاريخ، (٤٦٣/٦،٤٦٤)؛ والجرح والتّعديل، لأبي محمّد عبد الرّحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرّازي بن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، الطبعة ٠١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، (٣٣٠/٦)؛ والثّقات، لأبي حاتم محمّد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، الطبعة ٠١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، (٥/ ١٩٨)؛ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمّد بن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة ٠١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، (١٣٣/١)؛ والهداية و الإرشاد في معرفة أهل الثّقة والسّداد، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله اللّيثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٧هـ، (٥٦٦/٢)؛ ورجال صحيح مسلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن منجويه، تحقيق: عبد الله اللّيثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة ٠١ . ١٤٠٧هـ، (١٠٠/٢)، والتّعديل والتّجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصّحيح، لأبي الوليد سليمان الأندلسي، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللّواء، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، (١٠٠١/٣)؛ وتهذيب الكمال في أسماء الرّجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٠هـ/١٩٨٠م، (٧٦/٢٠)؛ ومعرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم بن البيع، تحقيق: السّيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٢٤١؛ وطبقات الحفاظ، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٣٠هـ، ص٤٦.

(2) بكسر الفاء وسكون الهاء، بعدهما الرّاء، هذه النّسبة إلى فهر بن النّضر بن كنانه وإليه ينتسب قريش، ومحارب والحارث بنا فهر، ومنها أبو عبيدة الجراح الفهري. انظر: الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور السّمعاني ، تحقيق: عبد الرّحمن بن يحي المعلّمي اليماني، دائرة المعارف، حيدر آباد، الطبعة ٠١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، (٢٦٨/١٠).

وقيل: أنّ له ولداً آخر اسمه خلاّد[٢].

❁ ❁ ❁

=

(١) الجَنَد: بالتحريك، من المدن النّجدية باليمن، من أرض السّكاسك، وبين الجَنَد وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخا، انظر: معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٩٩٥م، (١٦٩/٢).

(٢) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٨٦/٣)، والحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث ص٢٤١.

المطلب الثّاني:

نشأته ومكانته العلميّة وثناء العلماء عليه.

- **أولا: نشأته.**

نشأ عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكّة؛ حيث شهدت نشاطا علميّا؛ وذلك بعد نزول عبد ابن عباس رضي الله عنهما، ثمّ توافد عدد من علماء الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: كعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله بن حرام، وعبد الله بن الزّبير، فانتعش العلم وكثرت حِلَقُه[1].

فترعرع عطاء في هذا الوسط العلميّ، وعاش مع الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، ومَنَّ الله تعالى عليه أَنْ كان من أهل القُرون المفضَّلة، كما ورد عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضيَ اللّهُ عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خيرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ..."[2].

قال النّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الصّحيح أنَّ قَرنه ﷺ: الصّحابَة، وَالثَّانِي: التّابعونَ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، والثّالِث: تابعوهُم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ)[3].

---

(1) رسالة دكتوراه، الحياة العلمية في مكة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، عبد العزيز بن راشد السّنيدي، المشرف: عبد العزيز بن محمد اللميلم، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، بالرّياض، كلية العلوم الاجتماعية، ١٤١٨هـ، ص٥٦،٥٣. (بتصرّف).

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النّبي ﷺ، باب: فضائل أصحاب النّبي ﷺ،(٣/٥)، رقم الحديث٣٦٥١، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، باب: فضل الصّحابة ثمّ الذّين يلونهم ثمّ الذّين يلونهم، (١٩٦٣/٤)، رقم الحديث٢٥٣٣.

(3) المنهاج شرح مسلم بن حجاج، لأبي زكرياء محي الدّين بن شرف النّووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة٠٢، ١٣٦٢هـ، (٨٥/١٦).

وكان في أوّل شبابه معلّما للصّبيان القرآن الكريم[1]، فكانت نشأته نشأة علميّة في وسط علميّ فعّال، مما كان له أبلغ الأثر في إعداده علميّا، فذاع صيته وصارت سيرته تبلغ الآفاق[2].

- **ثانيا: مكانته العلميّة.**

إنّ المكانة العلميّة الّتي حظي بها الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ تدلّ على مبلغ ثقته وصدقه، وليس أدلّ على ذلك من شهادة شيخه ابن عباس له بذلك، ونجد شهرة عطاء على غيره من أصحاب ابن عباس تتجلّى في معرفته بمناسك الحج[3]، فقد كان من أجلاّء الفقهاء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ[4].

ولهذا كانت الحلقة في المسجد الحرام لابن عباس رضي الله عنهما، فلما مات ابن عباس ورثها عنه عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ[5].

(1) انظر: المعارف، لابن قتيبة ص٤٤٤.

(2) انظر: فقه عطاء بن أبي رباح في المناسك، جمع ودراسة: محمّد بن عبد العزيز اللّحيدان، الطبعة ٠١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، (٢٢/١-٢٤).

(3) التّفسير و المفسرون، محمّد السّيد حسين الذّهبي، مكتبة وهبة، القاهرة ، بدون طبعة وتاريخ، (٨٦/١).

(4) طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الشّيرازي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة ٠١، ١٩٧٠م، ص٤٩.

(5) البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة ٠١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (٣٣٧/٠٩).

واشتهر برواية الحديث الشّريف، وقد ذكره الدّار قطني[١] في التّابعين ومن بعدهم فيمن صحّت روايته عن الثّقات عند البخاري ومسلم[٢]، وحديثه عند أصحاب الكتب السّتة[٣].

ولم يقتصر علم عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الفقه فقط، بل اعتنى بعلم القراءات[٤] حتّى فاق أقرانه[٥]، وكان معلّم كتاب في مكّة[٦]، ويحكى أن كان له مصحف[٧].

ومن هنا فإنّ الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ صدقت نيّته في طلب العلم لله سبحانه وتعالى حتّى أصبح مفتي أهل مكّة في زمانه، فقد كان عازفا عن الدّنيا، مقبلا على الله ﷻ بقلبه وجوارحه، فانكبّ على طلب العلم وتعليمه، والدّعوة إليه، وقد نال

---

(١) هو عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النّعمان بن دينار بن عبد الله، الدّارقطنى البغدادي، ولد سنة ٣٠٦هـ، صَاحب المصنّفات، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرّجال مع الصّدق والثّقة وصحّة الاعتقاد، له: السّنن، والعلل، مات سنة ٣٨٥هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسّبكي (٤٦٢/٣).

(٢) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدار قطني، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: ٠١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، (٢٧٥/١).

(٣) انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدّة، الطبعة: ٠١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، (٢١/٢).

(٤) انظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، لأبي الخير شمس الدّين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة ٠١، ١٣٥١هـ، (٥١٣/١).

(٥) إمتاع الأسماع بما للنّبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لأبي العباس أحمد بن عليّ تقيّ الدّين المقريزي، تحقيق: محمد عبد الحميد النّميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، (٢٩٧/٤).

(٦) تاريخ ابن معين، لأبي زكرياء يحي بن معين البغدادي، تحقيق: أحمد محمّد نور يوسف، مركز البحث العلمي، مكّة المكرّمة، الطبعة٠١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (٧١/٣).

(٧) المصاحف، لأبي بكر بن أبي داوود، تحقيق: محمّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢١٩.

شرف صحبة الأصحاب ﷺ، والرّفعة في العلم والعمل، فجمع الله ﷻ له بين الحسنيين، ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[1].

- **ثالثا: ثناء العلماء عليه.**

لقد بلغ الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ منزلة رفيعة في العلم، ومكانة عظيمة، فذاع صيته، فشهد له بالعلم والفضل الأصحاب الأبرار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ، وقدّمه ورضي عنه الأقران، ممن عاصرهم وخالطهم، فأقرّوا له بالعلم والفقه؛ لأنّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع بين الرّواية والدّراية.

قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: (يا أَهلَ مَكّة تجتمعون علي وَعِندَكُم عطاء)[2].

وقال عمرو بن سعيد[3]رضي الله عنه عن أمّه قالت: (قَدِمَ ابن عُمَر مكّة فَسَأَلوه فقال: تجمعون لي وَفيكُم عطاء بن أبي رباح)[4].

فتأمّل هذا الكلام من هذين الصّحابيين الفقيهين كيف تطابق كلامهما في الثناء على عطاء، وأنّه أهل للتّصدّر للعلم والفتوى.

---

(1) سورة الحديد، جزء من الآية: ٢١.

(2) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٨١/٤٠).

(3) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس القرشي، الأمويّ، وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ،عمّه خالد بن الوليد بن المغيرة، هاجر الهجرتين إلى الحبشة والمدينة. انظر: أسد الغابة في معرفة الصّحابة، لأبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد عزّ الدّين ابن الأثير، تحقيق: عليّ محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، الطبعة٠١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (٢١٨/٠٤)، و الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤١٥ هـ، (٥٢٦/٤).

(4) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٨١/٤٠).

وقال عمرو بن دينار[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومجاهد[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهما من أهل مكّة: (لم يزل شأننا متشابها متناظرين حتّى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلمّا رجع إلينا استبان فضله علينا)[3].

وقال قتادة[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا اجتمع لي أربعةٌ لم ألتَفت إلى غيرهم، وام أبال من خالفهم: الحسن، وسعيد بن المسيّب، وإبراهيم [النّخعي]، وعطاء)[5].

وقال الشّافعيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رأيتُ المكّيّين يذهبون إلى تقديم عطاءٍ في العلم على التّابعين)[6].

❁ ❁ ❁

(1) هو عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم، المكيّ، ولد سنة ٤٦هـ، أحد الأعلام، كان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد، أفتى بمكة ثلاثين سنة، سمع من بعض الصّحابة وكبار التّابعين، وهو أثبت النّاس في عطاء، وتوفي سنة ١٢٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٠٠/٥)، تهذيب التّهذيب، لابن حجر (٢٨/٨).

(2) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكيّ المخزومي شيخ القرّاء والمفسّرين، ثقة إمام في التّفسير وفي العلم، توفي سنة ١٠١هـ. انظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبي (٤٤٩/٤-٤٥٧).

(3) المعرفة والتّاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م، (٤٤٣/١). انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٨٤/٤٠).

(4) هو قتادة بن دِعامة السَّدوسي أبو الخطّاب، ولد سنة ٦٠هـ، تابعيّ، إمام المفسّرين والمحدّثين، كان ثقة مأموناً، حجّة في الحديث، إماماً في العربية وأيّام العرب وأنسابها، توفي سنة ١١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد (١٧١/٧).

(5) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٨٧/٤٠). انظر: تهذيب الكمال، للمزّي (٧٩/٢٠)، وسير أعلام النّبلاء، للذهبي (٨٣/٥).

(6) جماع العلم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشّافعي، دار الأثار، الطبعة: ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٨.

المطلب الثالث:

شيوخه وتلاميذه.

- **أولا: شيوخه.**

تلقى الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلم على ثُلَّة من الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وتتلمذ على يدهم، فبلغ من العلم ما بلغ، وذاع صَيْتُهُ في أرجاءِ مكَّة، حتى أصبح من أوعية العلم والفتيا[1]، وروى عن الصّحابة المكثرين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الرّواية عن رسول الله ﷺ والفقهاء الّذين نشروا حديث رسول الله وعلّموا الناس أمر دينهم وفقهوهم فيه، منهم:

١. السّيدة الطّاهرة العفيفة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زوج النّبي ﷺ.
٢. حبر الأمّة وإمام التفسير[2] البحر[3] عبد الله بن عباس.
٣. عبد الله بن الزّبير[4] حواري النّبي ﷺ.
٤. عبد الله بن عمرو بن العاص[5].

---

(1) انظر: سير أعلام النّبلاء، للذهبي (٥/٧٩).

(2) المصدر نفسه (٣/٣١٣).

(3) سمي بحرا لسعة علمه وكثرته. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١/٨٨).

(4) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بَن عبد العزى بن قصّي بن كلاب بن مرّة القرشي الأسد، كنيته أبو بكر، أمّه أسماء بنت أبي بكر، أوّل مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة، روى عن النَّبي ﷺ أحاديث، شهد الجمل. انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير(٣/٢٤١).

(5) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السّهمي، كنيته: أبو محمد عند الأكثر، وقيل: أبو عبد الرحمن، كان فاضلاً، حافظًا، عالما، قرأ الكتب، واستأذن الرّسول ﷺ في كتب الحديث فأذن له، توفي سنة٦٣هـ، وقيل: ٦٩هـ بمكّة. انظر: المصدر نفسه (٣/٣٤٥)، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٤/١٦٧).

٥. أبو هريرة.

٦. أبو سعيد الخدري[١]. وغيرهم كثيرين[٢].

- **ثانيا: تلاميذه.**

إنّ المصادر الّتي ترجمت لعطاء بن أبي رباح ذكرت أنّ عطاء ما كان يحضر مجلسه إلاّ التّسعة أو الثّمانية، ولكن هذا محمولٌ على الملازمين له؛ لأنّ قبلة الإيمان والعلم كان يقصده العمّار والزّوار والحجاّج في جميع الأوقات، كما يجاوره أناس لأيام وشهور وسنين، وكذلك لمن قصد مكّة للحج ولطلب العلم عن الأئمة، فحمل علم عطاء خلقٌ كثير، وأخذوا عنه اعتقاد السّلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

وأبرز تلاميذ عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ هم:

١) اللّيث بن سعد المصري[٣] رحمه الله.

٢) سلمة بن كهيل الحضرمي[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣) قتادة بن دعامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) هو سعيد بن مالك بن سنان، بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، واسم الأبجر: خدره، وقيل: بل خدره هي أم الأبجر، وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان، وحدّث عن النبي ﷺ وكان أحد الفقهاء المجتهدين، ومات سنة ٧٤هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصّحابة، لابن حجر(٣/٦٥- ٦٧).

(٢) تهذيب التهذيب، لا بن حجر العسقلاني (٠٧/١٠٩).

(٣) هو: اللّيث بن سعد المصري، إمام وقته بلا مدافعة مخرج في الصحيحين ،قال الشافعي هو أفقه من مالك، سمع عن الزهري، انظر: ترجمته في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ،لأبي يعلى الخليلي، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة٠١، ١٤٠٩هـ، (٠١/٣٠١).

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ولد سنة ٤٧هـ، تابعي ثقة ثبت، ولم يلق أحدا من الصّحابة إلاّ جندباً وأبا جحيفة، وتوفي يوم عاشوراء سنة ١٢١هـ. سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٢٩٨)، وتهذيب التّهذيب، لابن حجر (٤/١٥٥).

٤) عبد الرّحمن بن عمرو الأوزاعي[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦) عمرو بن دينار المكّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧) عبد الله بن أبي نجيح[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨) محمد بن مسلم الزّهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ ❁ ❁

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمّد الأوزاعي، كنيته: أبو عمرو الشّامي الدّمشقي، ولد سنة٨٨هـ، كان إمام أهل الشام في عصره، هو من تابعي التّابعين، سمع عن عطاء بن أبي رباح، وقتادة وغيرهم، مات سنة١٥٧هـ. انظر: تهذيب الأسماء واللّغات، للنّووي (٢٩٩،٢٩٨/٠١).

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأمويّ، مولاهم، أبو الوليد، وأبو خالد المكي، ولد سنة ٨٠هـ، الإمام، العلاّمة، الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التّصانيف، توفي سنة ١٥٠هـ. انظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبي (٣٢٥/٦)، تهذيب التّهذيب، لابن حجر (٤٠٢/٦).

(٣) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار أبو يسار الثقفي، المكي، مفتي أهل مكّة بعد عمرو بن دينار، ثقة، ورمي بالقدر، توفي سنة ١٣١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢٥/٦).

المطلب الرّابع:

وفاته.

عاش التّابعي الجليل عطاء بن أبي رباح حتّى بلغ مائة عام، ملأها بالعلم والعمل، وزكّاها بالزّهد بما في أيدي النّاس، والرّغبة بما عند الله عزّ وجّل.

مات عطاء بمكة سنة خمس وعشرة ومائة، وقيل: سنة أربع عشرة ومائة[١]، والجمهور على أنّه مات في رمضان سنة أربع عشرة ومائة[٢].

وقال الأوزاعي[٣] : (مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند النّاس)[٤].

فرحم الله الإمام عطاء بن أبي رباح رحمةً واسعةً، وجعله ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[٥].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: الطّبقات الكبرى، لابن سعد (٢٢/٠٦).

(٢) انظر: البداية والنّهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، (٧١/١٣).

(٣) هو عبد الرّحمن بن عمرو بن محمّد الأوزاعي، أبو عمرو الدّمشقي الحافظ، ولد سنة ٨٨هـ، وكان أهل الشّام ثمّ الأندلس على مذهب الأوزاعي مدّة من الدّهر، توفي سنة ١٥١هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، للذّهبي (١٣٤/١).

(٤) تهذيب التّهذيب، لابن حجر (٢٠١/٧).

(٥) سورة النساء الآية: ٦٩.

الفصل الأوّل

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ

في الإيمان بالله ﷻ

ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توحيد الألوهيّة.

المبحث الثّاني: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توحيد الرّبوبية.

المبحث الثّالث: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الأسماء والصّفات.

المبحث الأوّل

الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توحيد الألوهية.

توحيد الألوهية هو أصل الدِّين، وأوّل منزل في طريق السّائرين إلى الله ﷻ، وهو أوّل واجب على العبد، وبه تعصم الدّماء والأموال، فالنّجاة عليه معلّقة، وبتحقيقه تُنال السّعادة في الدّنيا، وبالثّبات والموت عليه يستحق العبد -بفضل الله- السّعادة الأبدية في الآخرة، وهو المشترك الأوّل في دعوة الرُّسل عليهم السلام، فقد كان اهتمام السّلف الصّالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ به ظاهر، وممن تكلّم فيه الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد كانت له أقوال عدَّة في هذا الأصل، ومن خلال هذا المبحث سأوردها مع تعريف توحيد الألوهية، وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: التّعريف بتوحيد الألوهية.

المطلب الثاني: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توحيد الألوهية.

❁ ❁ ❁

المطلب الأوّل:

التّعريف بتوحيد الألوهية.

أولا: تعريف التوحيد لغة:

وَحَّدَ: الوِحدة، الانفراد، تقول: رَأَيتُهُ وَحدَهُ.

وَحَّدَ: الواوُ، والحاءُ، والدَّالُ: أصلٌ واحدٌ يدُّلُّ على الانفراد[1].

فلفظة التّوحيد تدُّلُّ على الانفرَادِ.

ثانيا: تعريف التوحيد اصطلاحا:

هو إفراد الله ﷻ بالعبادة، أي: أن تعبد الله وحدّه ولا تشرك به شيئًا، وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختصّ به[2].

وهو ثلاثة أقسام[3]: ١-توحيد الربوبية. ٢-توحيد الألوهية. ٣-توحيد الأسماء والصفات[4].

---

(1) الصّحاح تاج اللّغة، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة ٠٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، (٥٤٧/٢)، مادّة: وحّد، ومجمل اللغة، لابن فارس (٩١٨/١)، مادّة: وحّد، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٩٠/٦)، مادّة: وحّد.

(2) شرح ثلاثة أصول، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا، الطبعة٠٤، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٣٩.

(3) وهذا التّقسيم هو باستقراء القرآن الكريم، وبعض العلماء يقسمه إلى قسمين هما: توحيد في المعرفة والإثبات وتوحيد في المطلب والقصد. انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبد القادر الجكني الشّنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون طبعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (١٧/٣)، ومدارج السّالكين بين منازل إياك نعبد وإيّاك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة ٠٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، (٧١٧/٣)، وراجع كتاب: القول السّديد في الرّد على من أنكر تقسيم التّوحيد، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار ابن القيم، الدّمام، المملكة العربية السّعودية، الطبعة٠٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(4) التّمهيد لشرح كتاب التّوحيد، لصالح بن عبد العزيز آل الشّيخ، دار التّوحيد، الطبعة٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٦.

• تعريف الألوهية:

أوّلا: تعريف الألوهية لغة.

أَلَهَ بالفتح إِلاَهَةً، أي: عَبَدَ عِبَادَةً[1].

أَلَهَ: الهمزةُ واللاَّمُ والهاءُ، أَصلٌ وَاحدٌ، وهو التَّعَبُّدُ، فالإله الله تعالى، وسُمّيَ بذلك لأنَّه مَعبُودٌ[2].

ثانيا: تعريف توحيد الألوهية اصطلاحا:

هو توحيد الله بأفعال العباد التي تعبدهم بها وشرعها لهم مثل: الدُّعاء، والذبح، والنذر، والاستغاثة[3].

ويقال له: توحيد العبادة وهو العلم والاعتراف بأنَّ الله والألوهيّة والعبوديّة على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلّها، وإخلاص الدِّين لله وحده[4].

❁ ❁ ❁

(1) الصّحاح، للجوهري (٦/٢٢٢)، مادّة: أَلَهَ.

(2) مجمل اللّغة، لابن فارس (١/١٠١)، مادة: أَلَهَ.

(3) التّخلّي عن التّقليد والتّحلي بالأصل المفيد، لعمر العرباوي الحملاوي، مطبعة الوراقة العصرية، بدون طبعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٦٠.

(4) القول السّديد شرح كتاب التّوحيد، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعدي، تحقيق: المرتضى الزّين أحمد، مجموعة التّحف النفائس الدّولية، الطبعة٠٣، بدون تاريخ، ص ١٩.

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء في توحيد الألوهية.

إنَّ الإمام عطاء بن أبي رباح تكلَّم في توحيد الألوهية وأُثِرَ عنه مجموعة من الآثار، وذلك فيما يتعلّق في فضل كلمة الإخلاص، وذمّ الشّرك، وأنَّ الدّعاء هو عبادة غير مقيّدة بزمن، كذلك في الرّخصة بتعليق التّمائم والرّقى من القرآن، وفي الصّلاة بين القبور، والحلف بغير الله، والذبح لغير الله، والأمر بذكر اسم الله عند الذّبح، وما أثر عنه في الصّور، والنّهي عن السّؤال بوجه الله شيئا من الدّنيا، والتّبرك، والنّهي عن إتباع النّساء للجنائز...إلخ.

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ما يتعلّق في فضل كلمة الإخلاص:

-عن عبد الملك[1]قال عطاء في قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾[2]،قال: [كلمة الإخلاص لا إله إلاَّ الله، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾[3]، قال: الشّرك][4].

-وقال ابن جريج عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[5]،[كلمة التّقوى لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير][6].

([1]) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد، وأبو الوليد القرشي، الأموي، المكي، أصله رومي، ولد سنة ٨٠هـ، شيخ الحرم، قال الإمام أحمد: ابن جريج أثبت النّاس في عطاء، مات في أول عشر ذي الحجة سنة ١٥٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٢٥/٦)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٤٠٢/٦).

([2]) سورة القصص جزء من الآية: ٨٤.

([3]) سورة القصص جزء من الآية: ٨٤.

([4]) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧٨/١٢).

([5]) سورة الفتح جزء من الآية: ٢٦.

([6]) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٥٦/٢٢)، والبغوي في تفسيره (٢٤٣/٤).

التعليق:

يتبيّن من خلال قولي عطاء بن أبي رباح في كلمة الإخلاص والتّقوى؛ أنَّها مفتاح الجنّة وهي شهادة أنَّ لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمّدا عبده ورسوله، قيل لوهب بن منبه[1]: (أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنّة؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلاّ له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلاَّ لم يُفتح لك)[2].

(والأسنان الأعمال الصّالحة، والعمل الصّالح ما كان على شريعة الرّسول ﷺ.

والحاصل، أنّ الدّين لا يتمّ إلاّ بهذين الأصلين: الإخلاص والمتابعة، ولا يقبل عملٌ إلاَّ ما كان مؤسّساً عليهما)[3].

ويدلُّ على صحّة هذا القول أنَّ النّبيّ ﷺ رتّب دخول الجنّة على الأعمال الصّالحة، أعظمها تحقيق الإخلاص بعبادة الله ﷻ ونبذ الشّرك فهو سبيل الخلاص.

قال النّبي ﷺ لمن سأله عن عمل يدخله الجنّة: "تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصّلاة، وتؤتي الزكاة،..."[4].

(وقد سمى الله تبارك وتعالى كلمة الإخلاص كلمة التّقوى؛ لأنّها السّبب لكلّ خير دنيويّ وأخرويّ عكس كلمة الفجور، فإنّها السّبب في كلّ شرّ دنيويّ وأخرويّ،

---

(1) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، أبو عبد الله الصنّعاني الذّماري، من أصل فارسي، ولد سنة ٣٤هـ في خلافة عثمان، روى عن بعض الصّحابة وكبار التّابعين، قيل: توفي سنة ١١٤هـ. انظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبي (٥٤٤/٤)، وتهذيب التّهذيب، لابن حجر (١٦٦/١١).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الجنائز، ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، (٧١/٢).

(3) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة ٠١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٤١.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: فضل صلة الرّحم، (٥/٨)، (٥٩٨٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان الّذي يدخل به الجنّة، وأنّ من تمسّك بما أمر به دخل الجنّة، (٤٣/١)، (١٣).

ومن اكتفى بمجرّد لفظها عن معناها فجانبه وعمل بضدّها وهو الكلمة الخبيثة المنافية لاسمها ومسمّاها من كلّ فعل أو قول أو اعتقاد خبيث معناه يبطلها ويأباها)[1].

(والحاصل أنّ كلّ قول وعمل صالح يحبّه الله ويرضاه: فهو من مدلول كلمة الإخلاص، فدلالتها على الدّين كلّه إمّا مطابقة، وإمّا تضمّنا، وإما التزاما، يقرّر ذلك أنّ الله سماها كلمّة التّقوى، والتّقوى: أن يتّقي سخط الله وعقابه بترك الشّرك والمعاصي وإخلاص العبادة لله واتباع أمره على ما شرعه)[2].

ولذلك فيتعيّن على كلّ موفّق (أن يعتني بشأنها -كلمة التّوحيد- مبنى ومعنى، لينقل من إفادة مبناها إلى إعادة معناها؛ فإنّها مفتاح الجنّة، وعن النّار بمنزلة الجُنَّة للنّاس والجِنَّة، وقد نصّ الأئمّة من سادات الأمّة: أنّه لابدّ من فهم معناها، المترتّب على علم مبناها؛ ليخرج عن ربقة التّقليد، ويدخل في رفعة التّحقيق والتّأييد؛ وقد قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[3])[4].

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذمّ الشرك:

عن يحي بن أبي أنيس أنّه سأل عطاء بن أبي رباح عن قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾[5]؟، قال عطاء: [من جاء بالتَّوحيد فله خيرٌ

---

(1) التّوضيح عن توحيد الخلاّق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشّيخ محمّد بن عبد الوهاب، لسليمان بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، دار طيبة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ١٤٧.

(2) المورد العذب الزّلال في كشف شبه أهل الضّلال، لعبد الرّحمن بن حسن بن محمّد بن عبد الوهاب، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠٣، ١٤١٢هـ، ص ٢٩٩.

(3) سورة محمد جزء من الآية: ١٩.

(4) جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، لأبي عبد الله شمس الدّين بن محمّد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، دار الصّميعي، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، (١٦٣/١).

(5) سورة النّمل الآية: ٨٩.

وقوّة، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ ﴾[1]، فقال عطاء: من جاء بالشّرك، وقال: سمعت عطاء يقول: ألم تسمع لقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[2]، يقول: من صدّق بالتّوحيد، ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[3]،قال: كذّب بالتّوحيد][4].

التّعليق:

إنّ مَن حقَّق التّوحيد الّذي هو حقّ الله على العبيد، قولاً وعملاً واعتقاداً، دخل الجنّة بغير حساب ولا عذاب، وهو ما وعد به ربّ العالمين عباده الموحّدين في كلامه الكريم فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[5].

و"لما نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾[6]، شقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟، فقال: إنّه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾[7]"[8].

وقول عطاء: [من جاء بالتّوحيد] مراده: توحيد العبادة، و(العبادَة هي اسم جَامع لكل مَا يحبُّهُ الله ويرضاه من الأَقوَال والأعمال الباطنَة والظَّاهرَة)[9].

---

(1) سورة النّمل جزء من الآية: ٩٠.

(2) سورة الليل الآيتين: ٥-٦.

(3) سورة الليل الآيتين: ٨-٩.

(4) أخرجه عبد الله بن وهب في تفسير القرآن من جامعه (٤٢/١).

(5) سورة الأنعام الآية: ٨٢.

(6) سورة الأنعام جزء من الآية: ٨٢.

(7) سورة لقمان جزء من الآية: ١٣.

(8) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، (١١٤/٦)، (٤٧٧٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: صدق الإيمان وإخلاصه، (١١٤/١)، (١٢٤).

(9) العبوديّة، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تيميّة، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠٧، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٤٤.

ولهذا قال عطاء: [من جاء بالتَّوحيد فله خيرٌ وقوَّة]، وجزاؤه ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[1]، وذلك بجعل الخير ميسّرا له، وميسّرا له ترك كلّ شرّ؛ لأنّه أتى بأسباب التّيسير، ومآله -إن شاء الله- الجنّة[2].

أمّا الشّرك فقد وردت نصوص الكتاب العزيز والسّنّة المطهّرة في التّحذير من الشّرك، وبيان عظيم خطره، وأنّه الذّنب الأعظم الّذي عُصي الله به، والّذي لا يُغفَر إذا مات عليه العبد، ومآله الخلود في نار جهنّم، لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[3].

وقال الله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾[4].

وقال الرّسول ﷺ: "من مات يشرك بالله شيئا دخل النّار"[5].

ولهذا قال عطاء عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾[6]، قال: [بالشّرك]، وهو قول جمع من الصّحابة والتّابعين[7]، بدليل ما بعدها ﴿فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[8].

---

(1) سورة الليل الآية: ٧.

(2) انظر: تفسير السعدي ص ٩٢٦ (بتصرّف).

(3) سورة النساء جزء من الآية: ٤٨.

(4) سورة المائدة جزء من الآية: ٧٢.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في الجنائز، ومن كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، (٧١/٢)، (١٢٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنّة، ومن مات مشركا دخل النّار، (٩٤/١)، (٩٢).

(6) سورة النمل جزء من الآية: ٩٠.

(7) انظر: تفسير ابن كثير (٢١٧/٦).

(8) سورة النمل جزء من الآية: ٩٠.

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أنَّ الدّعاء[1] هو عبادة غير مقيّدة بزمن:

عن عبد الملك بن جريج قال: [زعم[2] عطاء بن أبي رباح أنّه بلغ لما نزلت: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[3]، قال النّاس: لو نعلم أيّ ساعة ندعو؟ فنزلت: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[4]][5].

وأيضا عن ابن جريج عن عطاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾[6]، قال: [لا تمسخنا قردة وخنازير][7].

---

(1) للاستزادة فيما يتعلّق بالدّعاء وجوامعه وشروطه وموانع الإجابة فليرجع إلى: الدّعاء، لأبي عبد الرّحمن محمّد ابن فضيل بن غزوان بن جرير الضّبي، تحقيق: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، مكتبة الرّشد، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، والدّعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطّبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤١٣هـ، وشأن الدّعاء، لأبي سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم الخطّابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثّقافة العربية، الطبعة ٠٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، و الدّعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، غراس، الكويت، الطبعة ٠١، ٢٠٠٩م، و شروط الدّعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسّنة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، دون طبعة وتاريخ.

(2) وأهل الحجاز يطلقون الزّعم على مطلق القول، ويطلق على القول المحقّق. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، (١٥٢/١)، (١١٥/٧).

(3) سورة غافر جزء من الآية: ٦٠.

(4) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(5) أخرجه ابن جرير الطّبري في تفسيره (٤٨٢/٣).

(6) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٨٦.

(7) أخرجه ابن جرير الطّبري في تفسيره (١٣٧/٦).

وكذلك روى ابن جريج عن عطاء قال: [هو الإنسان يقول وددت أنّ لي مال فلان قال: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[1]][2].

التّعليق:

إنّ الدّعاء لبُّ العبادة وركنها الأعظم وقطب رحاها وخالصها[3]، وقد أمر الله تعالى ورغّب عباده بالدّعاء، فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4].

ولهذا قال رسول الله ﷺ: "إنّ الدّعاء هو العبادة" ثمّ قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[5]"[6].

(وحقيقته: إظهارُ الافتقارِ إلَيهِ، والتَّبرُّؤ من الحَولِ وَالقوَّة، وهو سِمَةُ العبوديَّة، واستِشعارُ الذِّلَّة البشريَّة)[7].

([1]) سورة النساء جزء من الآية: ٣٢.

([2]) أخرجه ابن جرير الطّبري في تفسيره (٢٦٤/٠٨).

([3]) انظر: مصباح الظّلام في الرّد على من كذّب الشّيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، لعبد اللّطيف بن عبد الرّحمن بن حسن آل الشّيخ، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، وزارة الشّؤن الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (٣١٣/٢). (بتصرّف).

([4]) سورة غافر جزء من الآية: ٦٠.

([5]) سورة غافر جزء من الآية: ٦٠.

([6]) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة البقرة، قال: هذا حديث حسن صحيح، (٢١١/٥)، (٢٩٦٩)، وابن ماجة في سننه، كتاب: الدّعاء، باب: فضل الدعاء، (٥/٥)، (٣٨٢٧)، وصحّحه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، (٦٦٧/١)، (١٨٠٢)، وصحّحه الألباني في التّعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (٢٤٦/٢)، (٨٨٧).

([7]) شأن الدّعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثّقافة العربية، الطبعة: ٠٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٤.

و(كون الدّعاء عبادة دلّ عليه الكتاب والسّنة وكلام الأئمة)[1].

ولقد جرّد السّلف الصّالح التّوحيد وحموا جانبه وحماه، حتّى كان أحدهم إذا سلّم على النّبي ﷺ ثمّ أراد الدّعاء استقبل القبلة، وجعل ظهره إلى جدار القبر، ثمّ دعا، حتّى لا يدعو عند القبر، فإنّ الدّعاء عبادة، وصرفها لغير الله شرك[2].

وفي هذا الدّعاء يتضمّن النّوعين من أنواع الدّعاء؛ دعاء العبادة والمسألة، وهو في دعاء العبادة أظهر[3].

ومن مجموع آثار عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ الله في شأن الدّعاء، أنَّ الدّعاء عبادة لا يجوز صرفها لغير الله ، ولا يتقيّد بزمان، كما يدخل تحته أنواع من العبادات القلبية من الخوف والرّجاء والمحبّة، الخشوع، والخضوع...، ويكون في السّرّاء والضّرّاء، ومَن دعا غير الله أو جعل بينه وبين الله الوسائط فقد أشرك.

(1) رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد الميلي الجزائري، تحقيق: أبو عبد الرحمن محمود، دار الراية، الطبعة ٠١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٢٧٦.

(2) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٦١٥، (بتصرّف).

(3) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون طبعة وتاريخ، (٣/٣)، (بتصرّف).

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الرّخصة بتعليق التّمائم[1] من القرآن الكريم:

عن ليث[2] قال عطاء: [لا بأس أن يعلّق القرآن][3].

التّعليق:

هذه المسألة وهي تعليق التّميمة إذا كانت من القرآن الكريم اختلف فيها أهل العلم على قولين:

القول الأوّل: جواز التّميمة إذا كانت من القرآن الكريم، وهو مرويٌّ عن بعض الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ منهم: عائشة، وعبد الله بن عمرو، ومرويٌّ عن بعض التّابعين منهم: ابن المسيّب[4]، وابن سيرين[5]، **وعطاء**، ومجاهد[6]، وأبي جعفر الباقر[7][8].

---

(1) جمع تميمة، وسميت تميمة؛ لأنّهم يرون أنه يتم بها دفع العين. انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد ابن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٠٢، ١٤٢٤هـ، (١٧٨/١).

(2) هو ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي، أبو بكر الكوفي، ولد: بعد السّتّين، روى عن طاووس ومجاهد وعطاء، وكان أعلم أهل الكوفة بالمناسك، واختلف في سنة وفاته، فقيل: مات سنة ١٤٣هـ، وقيل: سنة ١٤٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨٣/٦)، وتهذيب التّهذيب، لابن حجر (٤٦٥/٨).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (٤٤/٥)، وإسناده صحيح. انظر: غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، ركز النّخب العلميّة، الطبعة ٠٣، ١٤٣٩ هـ/٢٠١٧م، ص ١١٤.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (٤٤/٥).

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (٤٤/٥).

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (٤٤/٥).

(7) هو محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، أبو جعفر زين العابدين، وقيل: ولد سنة ٥٦هـ، وقيل: ٦٠هـ، وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسّؤدد والشّرف، والثّقة والرّزانة، وكان إماما مجتهدا، وتوفي سنة ١١٤هـ على أصحّ الأقوال. انظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبي (٤٠١/٤)، وتهذيب التّهذيب، لابن حجر (٣٥٠/٩).

(8) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (٤٤/٥).

وقال به بعض فقهاء الحنفية[١]، والمالكية[٢]، والشّافعيّة[٣]، وأحمد في رواية[٤].

ومن المتأخّرين قال به القرطبي[٥][٦]، وابن تيمية[٧]، وابن قيم الجوزية[٨]، وابن حجر[٩].

---

(١) انظر: المعرب في ترتيب المغرب، لأبي الفتح ناصر بن عبد السّيد أبي المكارم ابن عليّ المطرّزيّ، دار الكتاب العربي، دون طبعة وتاريخ، ص ٦٢، و ردّ المحتار على الدّر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (٣٦٣/٦).

(٢) انظر: البيان والتّحصيل والشّرح والتّوجيه والتّعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م، (٤٣٩/١)، والذّخيرة، لأبي العباس شهاب الدّين أحمد بن إدريس بن عبد الرّحمن القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠١، ١٩٩٤م، (٣٢٧/١٣).

(٣) انظر: المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدّين يحي بن شرف النّووي، دار الفكر، دون طبعة وتاريخ، (٦٦/٩)، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التّجارية الكبرى، بمصر، دون طبعة، ١٣٥٧ هـ/١٩٨٣م، (١٤٩/١).

(٤) انظر: الفروع، لأبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الدّمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة ٠١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م، (٢٤٩/٣).

(٥) هو أبو عبد الله عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، القرطبي، من كبار المفسّرين، ومن مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن، والكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، وتوفي سنة ٦٧١هـ. انظر: طبقات المفسرين، للدّاودي (٦٩/٢).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة ٠٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، (٣٢٠/١٠).

(٧) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٩/ ٦٤)

(٨) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، (٣٢٦/٤).

(٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، دون طبعة، ١٣٧٩هـ، (١٤٢/٦).

وحملوا حديث النّبي ﷺ: "إنّ الرّقى والتّمائم والتّولة[1] شرك"[2]، على الّتي فيها شرك[3]. وبعضهم قالوا: للتّبرّك[4].

القول الثّاني: النّهي عن تعليق شيء من القرآن الكريم، وهو مرويٌّ عن ابن مسعود[5]، وابن عباس[6]، وعقبة بن عامر[7][8]، وابن عُكَيم[9][10] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن التّابعين: إبراهيم النّخعي[11]، والحسن[12][13]،وأحمد في رواية اختارها كثير من

---

(1) التّوَلة- بكسر التاء وفتح الواو- ما يحبّب المرأة إلى زوجها من السّحر وغيره، جعله من الشّرك لاعتقادهم أنّ ذلك يؤثّر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السّعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد ابن عبد الكريم ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، محمود محمّد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، دون طبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، (١/٢٠٠).

(2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطّبّ، باب: تعليق التّمائم، (٦/٣١)، (٣٨٨٣)، وابن ماجة في سننه، كتاب: الطّبّ، باب: تعليق التّمائم، (٤/٥٥٤)، (٣٥٢٨)، وصحّحه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ١٨٢.

(3) انظر: فتح المجيد شرح كتاب التّوحيد، عبد الرّحمن بن حسن بن محمّد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمّد حامد الفقي، مطبعة السّنة المحمّديّة، القاهرة، مصر، الطبعة ٠٧، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ص ١٢٧.

(4) رسالة الشّرك ومظاهره، لمبارك الميلي ص ٢٥٨.

(5) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣٥).

(6) أورده ابن مفلح في الآداب الشّرعية (٣/٨١).

(7) عقبة بن عامر بن عبس الجهنيّ الصّحابي المشهور، روى عن النبيّ ﷺ كثيرا، روى عنه جماعة من الصّحابة والتّابعين، وهو أحد من جمع القرآن، شهد الفتوح، مات سنة ٥٨هـ في خلافة معاوية على الصّحيح. انظر: الإصابة، لابن حجر (٤/٤٢٩).

(8) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣٥).

(9) هو عبد الله بن عكيم الجهني، أبو معبد، وكان كبيرًا قد أَدرك الجاهليّة، أسلم في حياة النبي ﷺ، قيل: له صحبة، توفي في ولاية الحجّاج بن يوسف، وقيل: سنة ٨٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد (٦/١١٣).

(10) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الطبّ عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في كراهية التعليق، (٤/٤٠٣)، (٢٠٧٢)، وحسّنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ١٨١.

(11) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/٣٦).

(12) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً وزهداً، توفي سنة ١١٠هـ. انظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبي (٤/٥٦٣-٥٨٨).

(13) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٨٢.

أصحابه[1].

(ومن المعلوم أنّ القاعدة: أن السّلف إذا اختلفوا في مسألة وجب الرّجوع فيها إلى الدّليل، والدّليل قد دلّ على أنّ كلّ أنواع التّمائم منهيٌ عنها)[2].

والقول الثّاني أقرب للصّواب لما يأتي:

١.عموم النّهي الوارد في التّمائم، دون تخصيص نوع منها.

٢. إنّ القول بجواز تعليق التّمائم المختلف فيها، سبب في تعطيل الرّقية الشّرعيّة المتّفق عليها.

٣. إنّ القول بتعليق التّمائم هو دائر بين الجواز والتّحريم، فالأولى تركه سدًّا للذّريعة ودرءا للمفاسد واتّقاء للشّبهات.

٤. تعليق التّمائم وسيلة مفضية إلى الشّرك؛ لتعلّق القلب بها؛ فيعتقد معلّقها أنّه لولا التّمائم لحصل له كذا وكذا، فيؤول إلى اعتقاد أنّها مؤثرة بنفسها وهذا شرك؛ ودفع المفاسد مقدّم على جلب المصالح، وسدّ الذّرائع واجب[3].

فعطاء بن أبي رباح أخذ القول بالجواز من شيوخه وهم:

١) عائشة رِضِي الله عنها حيث قالت: "التّمائم ما عُلِّق قبل نزول البلاء، وما عُلِّق بعده فليس بتميمة"[4].

---

(1) انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢م، (٤٧١٢/٩).

(2) التّمهيد لشرح كتاب التّوحيد، لصالح بن عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

(3) انظر: المفيد في مهمات التوحيد، لعبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، الطبعة ٠١، ١٤٢٢هـ/١٤٢٣هـ، ص ١٤٣، و معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدّمام، الطبعة ٠١، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م، (٥١٠/٢).

(4) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب: الرّقى والتّمائم (٤٦٣/٤)، (٨٢٩١)، والبيهقي في السّنن الكبرى، بابُ التَّمائمِ (٥٤٨/١٩)، (١٩٦٣٦)، وضعّفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة (٣١٢/١٠).

٢) وعبد الله بن عمرو رضِي الله عنه أنّه كان يعلّق على الصّغار بعض ذلك[١].

والأثران ضعيفان لا تقوم به حجّة، وعلى فرض صحّتهما فهو اجتهادٌ منهما، وقد وجد مَن خالفهما من الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[٢].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الحلف بغير الله ﷻ:**

عن ابن جريج قال: سمعت إنساناً سأل عطاء فقال: حلفت بالبيت أو قلت: وكتاب الله؟، قال: [ليستا لك بربّ، ليست بيمين][٣].

التّعليق:

إنّ الحلف بغير الله محرّم، وهو من الشّرك الأصغر، وأكبر من الكبائر، لدلالة النّصوص النّبوية التي بلغت مبلغ التّواتر، وهي من قضايا الاعتقاد الّتي لا خلاف فيها بين المسلمين[٤]، وأذكر بعض الأحاديث منها:

١-قول رسول الله ﷺ: "ألا إنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت"[٥].

فهذا نهيٌ من الله ﷻ على لسان رسوله ﷺ عن الحلف بغير الله تعالى؛ لأنّه طريق إلى الشّرك، وخدش لجناب التّوحيد، فحمى الله ﷻ حماه، وسدّ كلّ طريق يفضي إليه.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطّبّ، باب: كيف الرقى؟، (٤٠/٦)، (٣٨٩٣)، والترمذي في سننه، كتاب الدّعوات عن رسول الله ﷺ، باب، (٥٤١/٥)، (٣٥٢٨)، قال: هذا حديث حسن غريب، وضعفه محقق رسالة الشّرك ومظاهره ص ٢٥٨.

(٢) غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن العقل ص ١١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه(٤٥٩/٨).

(٤) انظر: معجم المناهي اللّفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠٣، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م، ص ١١٣. (بتصرّف).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأيمان، باب لا تحلفوا بآبائكم، (١٣٢/٨)، (٦٦٤٦).

٢- وقال النّبي ﷺ: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"[١].

(فإجماع أهل السّنة والجماعة على أن هذا الشّرك والكفر هما من الأصغر الّذي لا يخرج صاحبه من الإسلام، ما لم يعظّم المخلوق به في قلب الحالف كعظمة الله تعالى)[٢].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " لأن أحلف بالله كاذبا، أحبّ إليّ من أن أحلف بغيره صادقا"[٣]؛ (لأنّ حسنة التّوحيد أعظم من حسنة الصّدق، وسيّئة الكذب أسهل من سيّئة الشّرك)[٤].

وأثر عطاء دالٌّ على ما دلّت عليه النّصوص السّالفة الذكر، ولهذا قال للسّائل: [ليستا لك بربّ]؛ لأنّ الحلف لا يكون إلاّ بالله أو أسمائه وصفاته.

أمّا قوله: [ليست بيمين]، أي: لا تنعقد اليمين إذا حلف العبد بغير الله ﷻ.

قال الشّنقيطي رَحِمَه الله: (ولا تنعقد يمين بمخلوق كائنا ما كان، كما أنّه لا تجوز بإجماع من يعتدّ به من أهل العلم، وبالنّص الصّحيح الصّريح في منع الحلف بغير

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأيمان والنّذور، باب: في كراهية الحلف بالآباء، (١٥٤/٥)، (٣٢٥١)، والترمذي في سننه، كتاب: النّذور والأيمان عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، (١١٠/٤)، (١٥٣٥)، قال: هذا حديث حسن، وصحّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة، (٦٩/٥).

(٢) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مدار الوطن، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٢٥٠.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٣/٩)، وابن أبي شيبة في مصنّفه (٧٩/٣)، وعبد الرزاق في مصنّفه (٤٦٨/٨)، وصحّحه الألباني في إرواء الغليل (١٩٢/٨).

(٤) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: محمّد ابن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة ٠١، ١٤١٨هـ، (١٤٠/٥). وانظر: تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله ص ٥١٥.

الله، فقول بعض أهل العلم بانعقاد اليمين به ﷺ لتوقّف إسلام المرء على الإيمان به ظاهر البطلان، والله تعالى أعلم)[1].

وأما الحلف بكتاب الله ﷻ فلا بأس؛ لأنّه كلام الله ﷻ وصفة من صفاته ﷻ، ولعلّ الإمام عطاء فهم أن كتاب الله هو المصحف المتكوّن من شيء مخلوق وغير مخلوق؛ فأمّا الورق والمداد فهو مخلوق، والمكتوب غير مخلوق، فسدّ بذلك الطّريق على السّائل حتّى لا يقع في المحظور -والله أعلم-.

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الذّبح لغير الله ﷻ:

عن جرير[2] عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾[3] قال: [هو ما ذبح لغير الله][4].

التّعليق:

وممّا يدّل على الأثر الوارد عن عطاء بن أبي رباح قول الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[5].

(يأمره تعالى أن يخبر المشركين الّذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه، أنّه مخالف لهم في ذلك،... فإنّ المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها، فأمره الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنّية والعزم على الإخلاص لله

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشّنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون طبعة، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م، (٤٢٣/١).

(2) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو النضر الأزدي، الإمام، الحافظ، الثقة، توفي سنة ١٧٠هـ. انظر: سير أعلام النّبلاء، للذّهبي (١٠١/٧)، وتهذيب التّهذيب، لابن حجر (٦٩/٢).

(3) سورة النّحل جزء من الآية: ١١٥.

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٢٠/٣).

(5) سورة الأنعام الآيتان: ١٦٢، ١٦٣.

تعالى)[1].

أمّا السّنة فقد ورد اللّعن على لسان رسول الله ﷺ فقال :"لعن الله من ذبح لغير الله"[2].

والذّبح عبادة يتقرّب بها إلى الله ﷻ، ولا يجوز صرفها أو أن يتقرّب بها لغيره؛ لقول الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[3].

(ولا تحلّ الذّبيحة؛ سواء كان الذّابح مسلما أو نصرانيا أو يهوديا، نصّ عليه الشّافعي، واتّفق عليه أصحابنا.

فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله تعالى والعبادة له؛ كان ذلك كفرا؛ فإن كان الذّابح مسلما قبل ذلك؛ صار بالذّبح مرتدا)[4].

وهذا الأثر ورد عن الإمام عطاء عموما في الذّبح لغير الله ﷻ، ثمّ ورد عنه في الأمر بذكر اسم الله ﷻ على الذّبائح ليحلّ أكلها.

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الأمر بذكر اسم الله في الذّبح:

عن ابن جريج قال: قلت لعطاء : ما قوله: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾[5]؟، قال: [يأمر بذكر اسمه على الشّراب والطّعام والذّبح]، قلت لعطاء: فما قوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾[6]، قال: [ينهى عن ذبائح كانت في الجاهليّة على

---

(1) تفسير ابن كثير (٣/٣٨١-٣٨٢).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأضاحي، باب: تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله،(٣/١٥٦٧)، (١٩٧٨).

(3) سورة الكوثر الآية: ٢.

(4) رسالة الشّرك ومظاهره، لمبارك الميلي ص ٣٧٥، وانظر: رسالة التوحيد المسمى بتقوية الإيمان، لإسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله بن عبد الرّحيم العمري الدّهلوي، دار وحي القلم، دمشق، سورية، الطبعة٠١، ٢٠٠٣م، ص١٤٢.

(5) سورة الأنعام جزء من الآية: ١١٨.

(6) سورة الأنعام جزء من الآية: ١٢١.

الأوثان، كانت تذبحها العرب وقريش][1].

وعن ابن جريج عن عطاء: [إنّه فرّق ذلك بالكتاب][2].

وعن بن جريج عن عطاء قال: [إِنْ قال المسلم باسم الشّيطان فَكُل][3].

التّعليق:

قرّر الإمام عطاء أن كلّ شيء ذكر عليه اسم الله مما هو من الطّيّبات فلا حرج في الأكل منه، سواء كان طعاما أو شرابا أو ذبيحة، وخصّص الذّبيحة مع أنّها من الطّعام؛ (لأنّه إذا لم تكن الذّبيحة نسيكة تعبديّة، وجب أن تكون على الوجه المأذون فيه)[4].

والتّسمية شرطٌ في حلّ الذّبيحَة إلّا لنسيان، لقول الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[5]، لما ورد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: (المسلم يكفيه اسمه، فإن نسي أَن يُسمّي حين يذبح فليسمّ ثمَّ ليأكل)[6].

وقال أيضا: "من نسي فلا بأس"[7].

ومن تركها عمدا عالما بوجوبها فتحرم ذبيحته[8].

ولكن الإمام عطاء ورد عنه: [إنّه فرّق ذلك بالكتاب]؛ لأنّ الأصل عنده وهو

---

(1) رسالة الشّرك ومظاهره، لمبارك الميلي ص ٣٦٧.

(2) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٤/٤).

(3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٨١/٤).

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٨٣/١٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٧٨/٤).

(5) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٨٦.

(6) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٧٩/٤)، وصحّح إسناده إلى ابن عباس ورجّح وقفه عليه ابن حجر في بلوغ المرام ص ٤١٢.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، تحت باب التسمية على الذبيحة، ومن ترك متعمدا، (٩١/٧).

(8) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت، الطبعة ٠٢، دون تاريخ، (١٩٠/٢١).

الإسلام والتّسمية ليس شرطا عنده، فلو ذبح مجوسيا ذبيحة وسمى الله عليها فلا تؤكل، لما عليه من الشّرك، فكذلك المسلم لو ذبح ولم يسمّ نسيانا فتؤكل؛ لما عليه من الإسلام والتّوحيد.

ولهذا قال في الأثر الّذي بعده: [إِنْ قال المسلم باسم الشّيطان فَكُل]؛ لأنّ العبرة ما في قلب العبد من الإيمان والإسلام لا ما يجري على اللّسان مما لا يعقده الجنان، ولكن لا أظنّ أنّ هذا يثبت عنه –والله أعلم– وإن ثبت عنه فهو اجتهاد منه، وخلاف ما جاءت به صريح الآية الكريمة قول الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾[1].

(استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب إلى أنه لا تحلّ الذّبيحة الّتي لم يذكر اسم الله عليها، ولو كان الذّابح مسلما)[2]، إلاّ إذا كان نسياناً كما تقدّم عن ابن عباس[3].

و(هذا هو المشهور من مذهب الإمام مالك، وأحمد بن حنبل، وبه يقول أبو حنيفة وأصحابه، وإسحاق بن راهويه: وهو محكي عن عليّ، وابن عباس، وسعيد بن المسيّب، و**عطاء**، وطاووس، والحسن البصري، وأبي مالك، وعبد الرّحمن بن أبي ليلى، وجعفر بن محمّد، وربيعة بن أبي عبد الرحمن)[4].

ولحديث النّبي ﷺ الّذي يقول فيه: " وما أنهر الدّم وذكر اسم الله عليه فكلوا"[5].

---

(1) سورة الأنعام جزء من الآية: ١٢١.

(2) تفسير ابن كثير (٣/٣٢٤).

(3) انظر الصّفحة التي قبلها.

(4) المصدر نفسه (٣/٣٢٦).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الذّبائح والصّيد، باب: التّسمية على الذّبيحة، ومن ترك متعمّدا، (٧/٩١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأضاحي، جواز الذّبح بكلّ ما أنهر الدّم إلاّ السّن، والظّفر، وسائر العظام، (٣/١٥٥٨)، (١٩٦٨).

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في النّهي عن السّؤال بوجه الله شيئا من الدّنيا:**

عن ابن جريجٍ عن عطاء أَنَّهُ [كره أن يسأل بوجه اللَّه، أو بِالقرآن شيئًا من أمر الدّنيا][1].

وعنه أيضاً عن عطاء أنّه قال: [بلغنا أنّه يكره أن يُسأل الله تعالى من الدّنيا بوجهه][2].

التّعليق:

من خلال ما أثر عن الإمام عطاء أنّه كره أن يسأل بوجه الله تعالى، أو بالقرآن الكريم وهو كلامه وصفة من صفاته؛ لأنّ وجه الله أكرم وأجلّ وأعظم أن يسأل به شيئاً من لعاعة الدّنيا وحقارتها، وإنّما يسأل بوجهه الكريم المطالب العالية، والدّرجات الرّفيعة في جنان الخلد، والتّمتّع برؤية العزيز الحميد في جنّات النّعيم أو ما كان وسيلة للوصول إليها[3].

و(حاصل السّؤال بوجه الله يتلخّص في أربعة أوجه:

١ – سؤال الله بوجهه أمراً دينيا أو أخرويا، وهذا صحيح.

٢ – سؤال الله بوجهه أمرا دنيوياً وهذا غير جائز.

٣ – سؤال غير الله بوجه الله أمراً دنيويا وهو غير جائز.

٤ – سؤال غير الله بوجه الله أمر دينيا)[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣٢/٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥١٠/١).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات،(٩٥/٢).

(٣) انظر: تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله ص ٥٧٣، و القول السديد شرح كتاب التوحيد، للسعدي ص ١٦٨.

(٤) معجم المناهي اللفظية، لبكر أبو زيد ص ١٨٢.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في التّبرك[1]:**

عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أرأيت أحدا يقبل المقام أو يمسه، فقال: [أمّا أحدٌ يعتريه فلا][2].

التّعليق:

إنّ التّبرّك هو طلب حصول البركة وكثرتها وزيادتها واستمرارها[3].

(والشّيء الّذي يتبرّك بهنّ قد يكون فيه بركة دينية، وقد يكون فيه بركة دنيوية، وقد يكون فيه بركة دينية ودنيوية معاً)[4].

والمقصود من هذا الأثر هو التّبرّك بالمقام وذلك بتقبيله أو مسّه، لاعتقاد أنّ الله جعل فيه بركة، ولكنّه لم يرد فيه دليلٌ شرعيٌّ صحيح فهذا محرّمٌ؛ لأنّه إحداث لعبادة لم ترد في كلام الله ﷻ ولا سنة رسوله ﷺ، فيكون تبرّك بدعيٌّ؛ ولأنّه جعل ما ليس بسبب سببا، فهو من الشّرك الأصغر[5].

ولهذا قال عطاء للسّائل: [أمّا أحدٌ يعتريه فلا] أي: يقصد المقام لأجل تقبيله أو مسّه، فلم يرد في كتاب الله ﷻ ولا في سنة نبيّه ﷺ، وإنّما الوارد في السّنة مسّ الركن اليماني، وتقبيل الحجر الأسود.

---

(1) هو طلب حصول الخير بمقاربة ذلك الشّيء وملابسته. انظر: التّبرك أنواعه وأحكامه، لناصر عبد الرّحمن بن محمد الجديع، مكتبة الرّشد، الرّياض، الطبعة ٠٣، عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ٣٩.

(2) أخرجه عبد الرّزاق الصنعاني في مصنّفه (٤٩/٥).

(3) انظر: معجم مقاييس اللّغة، لابن فارس (١/ ٢٣٠)، مادّة: برك، وتهذيب اللّغة، للأزهري (١٠/ ٢٣١)، مادّة: برك.

(4) انظر: التّبرك: أنواعه وأحكامه، لناصر بن عبد الرّحمن الجديع ص٤٣، والمفيد في مهمّات التّوحيد، لعبد القادر بن محمد عطا صوفي ص ١٦٦.

(5) انظر: تسهيل العقيدة الإسلامية، لعبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، دار العصيمي، الرّياض، ص ٢٩٠. (بتصرّف).

وهذا الّذي كان عليه الصّحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ فقد قال عمر لما قبّل الحجر الأسود: "إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أني رأيت النّبي ﷺ يقبلك ما قبلتك"[1].

فكلام عمر صريح في أنّ تقبله إنّما هو تعبُّداً لله ﷻ واقتداء بسنّة رسول الله ﷺ وليس من باب التبّرك، فحسم بذلك مادّة البدع، وأغلق الباب على أصحابها.

وورد أيضا عن ابن عباس في إنكاره على معاوية الذي كان يستلم الأركان، فقال له ابن عباس : إنّه لا يستلم هذان الركنان"[2].

وكذلك كان عمل السّلف من التّابعين ومن بعدهم، كانوا على أثر أصحاب النّبي ﷺ، قال مجاهد : "الركنان اللّذان يليان الحجر لا يُستلمان"[3].

قال ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: (قد اتّفق العلماء على ما مضت به السّنة، من أنّه لا يشرع الاستلام والتّقبيل لمقام إبراهيم الّذي ذكره الله تعالى في القرآن، وقال: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[4].

فإذا كان هذا بالسّنة المتواترة وباتّفاق الأئمة، لا يشرع تقبيله بالفم، ولا مسحه باليد، فغيره من مقامات الأنبياء أولى أن لا يشرع تقبيلها بالفم، ولا مسحها باليد.

وأيضا: فإن المكان الّذي كان النّبي ﷺ يصلي فيه بالمدينة النّبوية دائماً، لم يكن أحد من السّلف يستلمه ولا يقبله، ولا المواضع الّتي صلّى فيها بمكّة وغيرها)[5].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحجّ، باب: ما ذكر في الحجر الأسود، (١٤٩/٢)، (١٥٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحجّ، باب: استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، (٩٢٥/٢)، (١٢٧٠).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحجّ، باب: من لم يستلم إلاّ الركنين اليمانيين، (١٥١/٢)، (١٦٠٨).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه (٣٦٦/٣).

(4) سورة البقرة جزء من الآية: ١٢٥.

(5) اقتضاء الصّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميّة، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة ٠٧، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (٣٣٧/٢).

بل كان السّلف ومنهم عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينهى عن تقبيله أو استلامه –والله أعلم–.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في النّهي عن الصّلاة إلى القبور:**

عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أتكره أن تصلّي في وسط قبر أو في مسجد إلى قبر؟، قال: [نعم كان يُنهى عن ذلك]، قال: أرأيتَ إن كان قبر بيني وبينه تِسْعَةُ غير بُعْدٍ، أو على مسجد ذراع فصاعدا؟ قال: [يكره أن يصلى وسط القبور][1].

التّعليق:

إنّ الشّريعة جاءت بسدّ كلّ ذريعة تفضي بصاحبها للوقوع في الشّرك أو البدعة، ولهذا كان النّبي ﷺ حريصا على حماية جناب التّوحيد، فحذّر ﷺ أمّته من سلوك أيّ طريق يفضي للوقوع في شِراك الشّرك من اتّخاذ القبور مساجد[2]، أو البناء عليها، أو الصّلاة إليها.

وقد اشتمل هذا الأثر على ما نهى عنه النّبي ﷺ وهو الصّلاة وسط القبور أو في مسجد به قبر ويصلّي إليه.

وقد كره عطاء الصّلاة في وسط قبور أو في مسجد إلى قبر، أي: محرّم الصّلاة وسط القبور أو في مسجد فيه قبر متوجّها إليه.

والكراهة في كلام السّلف يراد بها التّحريم في الغالب، أمّا عند المتأخّرين فقد اصطلحوا على الكراهة وهو ما ليس بمحرّم[3].

وقد وردت النّصوص النّبويَّة قاضية بالنّهي عن الصّلاة إلى القبور، والبناء عليها،

([1]) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٤٠٤/١).

([2]) راجع رسالة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد) فقد جمع فأوعى، وأجاد وأفاد (الباحثة).

([3]) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٤١/٣٢)، و إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، (٣٤/١).

سدًّا لذريعة الشّرك، وتعظيم أصحابها من دون الله تعالى، ومن هذه الأحاديث:

قول النّبي ﷺ: "لا تصلوا إلى القبور"[١].

وعن عائشة قالت: "أنّ أمّ سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وما فيها من الصّور؛ فقال ﷺ: أولئك إذا مات فيهم الرّجل الصّالح، أو العبد الصّالح بنوا على قبره مسجدا وصوّروا فيه تلك الصّور، أولئك شرار الخلق عند الله"[٢].

وعن عائشة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا: "لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنّصارى اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد، قالت عائشة: يحذّر ما صنعوا"[٣].

وجاء حديث عن أنس: "أنّ النّبيّ ﷺ نهى أن يصلى على الجنائز بين القبور"[٤].

وقال النّبيّ ﷺ: "...ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك"[٥].

واتّخاذ القبور مساجد، يشمل ثلاثة معان:

الأوّل: الصّلاة على القبور، بمعنى السّجود عليها.

الثّاني: السّجود إليها واستقبالها بالصّلاة والدّعاء.

---

(١) ومسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب : النّهي عن الجلوس على القبر والصّلاة عليه، (٦٦٢/٢)، (٩٧٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصّلاة، باب: هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتّخذ مكانها مساجد، (٩٣/١)، (٤٢٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصّلاة، باب: النّهي عن بناء المساجد على القبور، (٣٧٥/١)، (٥٢٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصّلاة، باب: الصّلاة في البيعة، (٩٥/١)، (٤٣٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصّلاة، باب: النّهي عن بناء المساجد على القبور، (٣٧٧/١)، (٥٣١).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٦)، وحسّنه الألباني في أحكام الجنائز ص ١٠٨.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصّلاة، باب: النّهي عن بناء المساجد على القبور (٥٣٢).

الثّالث: بناء المساجد عليها، وقصد الصّلاة فيها[1].

وكلّ هذه المعاني جاءت الأحاديث صريحة في النّهي، وورد كلام الأئمة في التّحذير من هذا الفعل.

(وبالجملة فمن له معرفة بالشّرك وأسبابه وذرائعه، وفهم عن الرسول ﷺ مقاصده، جزم جزماً لا يحتمل النّقيض أن هذه المبالغة منه باللّعن والنّهى بصيغتيه: صيغة "لا تفعلوا" وصيغة "إنّي أنهاكم" ليس لأجل النّجاسة، بل هو لأجل نجاسة الشّرك اللّاحقة بمن عصاه، وارتكب ما عنه نهاه، واتّبع هواه، ولم يخش ربّه ومولاه، وقلّ نصيبه أو عدم في تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله؛ فإن هذا وأمثاله من النّبي ﷺ صيانة لحمى التّوحيد أن يلحقه الشّرك ويغشاه، وتجريد له وغضب لربّه أن يُعدَل به سواه)[2].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الصّور والتّماثيل:**

عن عبد الملك عن عطاء في التّماثيل: "ما كان مبسوطا يوطأ ويبسط فلا بأس به، وما كان ينصب فأنّي أكرهه"[3].

التّعليق:

جاءت نصوص الكتاب والسّنة بالنّهي عن الصّور والتصوير، والتماثيل لما فيها من المضاهاة لخلق الله ، وذريعة من ذرائع الشّرك.

قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[4].

قال عكرمة: (هم أصحاب التّصاوير)[5].

---

(1) انظر: تحذير السّاجد من اتخاذ القبور مساجد، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠٤، دون تاريخ، ص ٢٩. (بتصرّف).

(2) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٨٩/١).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في كتابه المصنف في الأحاديث والآثار،(٢٠٨/٠٥).

(4) سورة الأحزاب جزء من الآية: ٥٧.

(5) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٢٠/٢٠).

وعن أبي هريرة قال: سمعت النّبي ﷺ يقول: "قال الله تعالى: ومَن أظلَم ممَّن ذهب يَخلُق كخَلقِي؛ فليَخلقوا ذرّةً، أو لِيَخلقوا حبَّةً، أَو لِيَخْلُقُوا شعيرَةً"[١].

وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قدم رسول الله ﷺ من سفر، وقد سترت بقرام[٢] لي على سهوة[٣] لي فيها تماثيل، فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه؛ وقال: (أشدُّ النّاس عذابًا يوم القيامة الّذين يضاهئون بخلق الله)[٤].

وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من صور صورة في الدّنيا كلّف يوم القيامة أن ينفخ فيها الرّوح، وليس بنافخ"[٥].

من مجموع هذه الأحاديث، فيه ترك للأدب مع الله ﷻ حيث جعل المصَوّر نفسَه مشابها لله في صفة الخَلق، والاستفهام بمعنى النّفي وهو أبلغ من النّهي، كما دلّت على أنّ التّصوير صاحبها متوعّد بالنّار فهي كبيرة من الكبائر، وذريعة إلى الشّرك[٦].

وذكر النّووي أنّ التّصوير قد يكون كفراً أكبر وذلك في حالتين هما: (وأمّا رواية "أشدّ عذابا" فقيل: هي محمولة على من فَعل الصُّورة لتُعبد –وهو صانع الأصنام ونحوها– فهذا كافر، وهو أشدّ عذاباً، وقيل: هي فيمن قصد المعنى الّذي في الحديث من "مضاهاة خلق الله تعالى"، واعتقد ذلك فهذا كافر له من أشدّ العذاب ما للكفّار

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التّوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾، سورة الصّافات الآية: ٩٦، (١٦١/٩)، (٧٥٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: اللّباس والزّينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، (١٦٧١/٣)، (٢١١١).

(٢) القرام: هو السّتر الرّقيق. انظر: النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٤٩/٤).

(٣) السّهوة: هو ما كان بين الحائطين. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٥٢/٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللّباس، باب: ما وطئ من التّصاوير، (١٦٨/٧)، (٥٩٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: اللّباس والزّينة، باب: تحريم صورة الحيوان، (١٦٦٧/٣)، (٢١٠٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللّباس، باب: من صَوَّر صُورة كلّف يوم القيامة أن ينفخ وما هو بنافخ، (١٦٩/٧)، (٥٩٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب: اللّباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، (١٦٨١/٣)، (٢١١٠).

(٦) انظر: قرّة عيون الموحّدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، لعبد الرّحمن بن حسن بن محمّد بن عبد الوهاب، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطّائف، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ٢٤٦. (بتصرّف).

ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره، فأمَّا مَن لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب ذنبٍ كبيرٍ ولا يكفر كسائر المعاصي)[1].

ومن خلال ما تقدّم فإنّ أثر عطاء دلّ على ما دلّت عليه النّصوص، وقد جمع ووفّق بينها، فقال: [ما كان مبسوطا يوطأ ويبسط فلا بأس به]، كما دلّ عليه حديث عائشة "أنّها كانت اتّخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل، فهتكه النّبيّ ﷺ، فاتّخذت منه نمرقتين، فكانتا في البيت يجلس عليهما"[2]، فلابدّ من قطع الرّأس أو طمسه لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاني جبريل عليه السلام فقال: إني كنت أتيتك اللّيلة فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت الّذي أنت فيه إلاّ أنّه كان في البيت تمثال رجل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، فمر برأس التّمثال يقطع فيصير كهيئة الشّجرة، ومر بالسّتر يقطع وفي رواية: إن في البيت سترا في الحائط فيه تماثيل، فاقطعوا رؤوسها فاجعلوها بساطا أو وسائد فأوطئوه، فإنّا لا ندخل بيتا فيه تماثيل، فيجعل منه وسادتان توطآن"[3].

أمَّا ما كان ينصب أو يعلّق فالإمام عطاء يقول بالكراهة الَّتي هي بمعنى التّحريم عند المتقدّمين كما سلف ذكره[4]، وذلك لما ورد من النّهي عن التماثيل والصور، والأمر بطمسها وقطع رؤوسها.

---

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدّين يحي بن شرف النّووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٣٩٢هـ، (٩١/١٤).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم والغصب، باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر، أو تخرق الزقاق، فإن كسر صنما، أو صليبا، أو طنبورا، أو ما لا ينتفع بخشبه، (١٣٦/٣)، (٢٤٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، (١٦٦٨/٣)، (٢١٠٧).

(3) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، باب: في الصّور، (٢٣٥/٦)، (٤١٥٨)، والترمذي في سننه، كتاب: الأدب عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب، (١١٥/٥)، (٢٨٠٦)، وصحّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصّحيحة (٦٩١/١).

(4) انظر الصفحة ٦٢من هذا الفصل.

● **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح عن اتّباع النّساء للجنائز:**

عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: (خروج النّساء على الجنائز؟)، قال: [يفتن][1].

التّعليق:

أما اتّباع النّساء للجنائز فقد ورد عن كثير من السّلف المنع[2]، منهم الإمام عطاء لما يفضي إليه من الجزع، والندب والنياحة، والافتنان بالمرأة وبصورتها، وتأذّي الميت ببكائها، وهذه الأمور ممّا ينافي كمال التّوحيد لما فيه من التّسخط لقضاء الله تعالى وقدره، ومشابهة أهل الجاهليّة في بعض أعمالهم.

وقد اختلف أهل العلم في حكم تشييع المرأة للجنازة على قولين:

القول الأوّل: يكره لها اتّباع الجنازة، وهو قول الشّافعية[3]، والحنابلة[4]، وقول بعض السّلف[5].

القول الثّاني: يحرم عليها اتّباع الجنازة، وهو قول الحنفية[6]، وكثير من السّلف.

وكلاهما استدلّ بما ورد عن أمّ عطيّة أنّها قالت: "نهينا عن اتّباع الجنائز ولم يُعزم علينا"[7].

---

(1) أخرجه عبد الرّزاق الصنعاني في مصنفه (٤٥٦/٣).

(2) ورد عن عمر ، وأمّ عطيّة، وعائشة، ومجاهد، وإبراهيم النّخعي، والشّعبي، ومسروق الأجدع، والحسن البصري. انظر: مصنف عبد الرزاق (٤٥٤/٣-٤٥٧)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤٨١/٢-٤٨٢).

(3) المجموع شرح المهذب، للنووي (٢٧٧/٥).

(4) المغني، لابن قدامة (٣٥٦/٢).

(5) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد ابن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، (٤٢٠/٥).

(6) الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمّد بن عليّ بن محمّد الحصكفي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٢٢.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: اتّباع النّساء الجنائز، (٧٨/٢)، (١٢٧٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: نهي النّساء عن اتّباع الجنائز، (٦٤٦/٢)، (٩٣٨).

ومن قال بالكراهة حملها على الكراهة التّنزيهيّة، (أي: لم يؤكّد علينا في المنع، كما أكّد علينا في غيره من المنهيّات؛ فكأنّها قالت: كره لنا اتّباع الجنائز من غير تحريم)[1].

أما من قال بالتّحريم؛ لأنّ النّهي الأصل في النّهي التّحريم، ولمفسدة الفتنة بهنّ ولهنّ، كما قال الإمام عطاء وهذا القول هو الأقرب للصّواب-والله أعلم-.

❁ ❁ ❁

(1) فتح الباري، لابن حجر (١٤٥/٣).

المبحث الثّاني:

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الرّبوبية.

يعتبر توحيد الرّبوبية النّوع الثّاني من أنواع التّوحيد، فلا يصحّ إيمان العبد إلاّ إذا أقرّ بأن الله ﷻ هو الربّ، والمتفرّد بالملك والتّدبير، بالخلق والإيجاد، وهذا التّوحيد مستلزم لما قبله، وهو توحيد الألوهية، وهذا التوحيد جُبلت عليه الفطر السّليمة، وأقرّت به العقول المستقيمة، ولهذا كثر في القرآن العظيم الاستدلال على الكفّار بإقرارهم بربوبيته ﷻ على وجوب توحيده في عبادته، فيخاطبهم بالاستفهام التقريري، لإلزامهم بالعبودية لله وحده لا شريك له؛ لأنَّ من أقرَّ بأنَّه هو الرَّبُّ له الخلق والأمر، والملك والتّدبير، فيلزمه الإقرار والاعتراف بأنَّه هو المستحقّ للعبادة دون سواه؛ ومن خلال هذا المبحث فسأتطرق إلى تعريف هذا المبحث، مع ذكر الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في هذا النّوع وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأوّل: التّعريف بتوحيد الرّبوبية.

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الرّبوبية.

المطلب الأوّل:

تعريف توحيد الرّبوبية.

أوّلا: تعريف الرّبوبية لغة:

(الرَّاءُ والبَاء يدلُّ على أصول. فالأوّل: إِصلاَحُ الشَّيء والقيام عَلَيهِ. فالرَّبُّ: المالك، والخالق، والصَّاحب. والرَّبُّ: المصلح للشَّيء، يقال: رَبَّ فلان ضَيعَتَه؛ إذا قَامَ عَلَى إِصلاَحهَا... والرَّبيبَةُ: الحَاضنَةُ، ورَبِيبُ الرَّجُل: ابن امرأته. والرَّابُّ: الَّذِي يَقُومُ عَلَى أَمرِ الرَّبِيبِ...)[1].

(...الرب ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرَّبُّ المالِكُ، ويكون الرَّبُّ: السَّيّدُ المطاع،... ويكون الرَّب: المصلِحُ: ربَّ الشَّيءَ إذا أَصلَحَهُ ...)[2].

فالمعاني اللّغوية التي تدور حولها كلمة (رب) هي: المصلح للشَّيء، القائم عليه، المنمّي له حتَّى يبلغ كماله، والسيّد والصّاحب.

ثانيا: تعريف الرّبوبية شرعاً:

ويطلق الرَّب في الشَّرع ويراد به ما دلَّ عليه معناه في اللّغة.

قال ابن تيمية: (الرّبّ سبحانه: هو المالك، المدبّر، المعطي، المانع، الضارّ، النّافع، الخافض، الرّافع، المعزّ، المذلّ)[3].

وقال ابن القيم: (الرّبّ هو السّيّد، والمالك، والمنعم، والمربّي، والمصلح، والله هو الرّبُّ بهذه الاعتبارات كلّها)[4].

([1]) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ٣٨١، ٣٨٢)، مادّة: رب.

([2]) لسان العرب، لابن منظور (١/ ٤٤٠، ٤٤١)، مادّة: رب.

([3]) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١/ ٩٢).

([4]) بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية (٤/ ١٢).

(هو الاعتقاد والاعتراف والإقرار الجازم بأنّ الله وحده ربّ كلّ شيءٍ ومالكه، وخالق كلّ شيء ورازقه، وأنّه المحيي والمميت، والنّافع والضارّ، المتفرّد بإجابة الدّعاء عند الاضطرار، الّذي له الأمر كلّه، وبيده الخير كلّه، وإليه يرجع الأمر كلّه، ليس له في ذلك شريك)[1].

وكلّ هذه التّعاريف صحيحة تتطابق مع المعاني اللّغوية.

والمشركون كانوا يقرّون بتوحيد الرّبوبية، ومع ذلك حكم الله عليهم بالكفر، ودمغهم بالشّرك؛ فقال: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾[2]، والملاحظ أنّ الله ﷻ نسب إليهم في هذه الآية إيمانا، مع حكمه عليهم بالشّرك، وهذا الإيمان الّذي أثبته لهم، قولهم: إنّ الله خلقنا، ويرزقنا، ويحيينا ويميتنا، فهذا إيمانهم، مع إشراكهم في عبادتهم غيره[3].

❁ ❁ ❁

(1) تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله ص ٣٣.

(2) سورة يوسف الآية: ١٠٦.

(3) انظر: توحيد الربوبية، لمحمد إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٢. (بتصرّف).

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الرّبوبية.

وردت آثار عن الإمام عطاء بن أبي رباح في توحيد الرّبوبية منها: ما أثر عنه في إقرار المشركين بتوحيد الرّبوبية وإشراكهم في الألوهية والعبادة، وأنّ الفطرة هي الإسلام، وفي أخذ الميثاق على الفطرة، وأنّ الإيمان بربوبية الله ووحدانيته من الإيمان بالغيب، كما أثِر عنه في أصناف المخلوقات والكائنات.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في إقرار المشركين بتوحيد الربوبية وإشراكهم في الألوهية والعبادة:**

عن عبد الملك بن جريج عن عطاء في قول الله ﷻ: ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾[1]، [كانوا يعلمون أنّ الله ربّهم وهو خالقهم وهو رازقهم وكانوا مع ذلك مشركين][2].

التّعليق:

فسّر الإمام عطاء الآية الكريمة بأنّ المشركين يصدّقون ويعترفون أنَّ الله هو الخالق والرّازق ولكن لم ينفعهم ذلك؛ لأنّهم عبدوا معه غيره.

قال ابن عباس رضِي الله عنهما في تفسير الآية: (من إيمانهم، إذا قيل لهم: من خلق السّماء؟ ومن خلق الأرض؟ ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله وهم مشركون)[3].

(كذا قال مجاهد، **وعطاء**، وعكرمة، والشعبي، وقتادة، والضّحاك، وعبد الرّحمن

---

(1) سورة يوسف الآية: ١٠٦.

(2) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤١١/٥، ٤١٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٨٩/١٦)، وأورده السّيوطي في الدّر المنثور(٥٩٣/٤).

(3) أخرجه ابن جرير الطبري (٢٨٦/١٦).

ابن زيد بن أسلم)[1].

و"كان المشركون يقولون: لبّيك لا شريك لك، فيقول رسول الله ﷺ: "ويلكم، قد قد" فيقولون: إلاّ شريكا هو لك، تملكه وما ملك، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت"[2].

ومن هنا يتبين لنا دلالة الفطرة على ربوبية الله ووحدانيته، فإنّ كثير من النّاس الذّين لم تنحرف فطرهم يؤمنون بوجود الله، (فالفطر مجبولة على معرفة الله ﷻ وتوحيده)[3].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أخذ الميثاق على الفطرة:**

عن عبد الملك عن عطاء: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾[4]، قال: [أخرجهم من ظهر آدم حتّى أخذ عليهم الميثاق ثمّ ردّهم إلى صلبه][5].

التّعليق:

من خلال الأثر الوارد عن عطاء بن أبي رباح نستنتج أنّ الفطرة هي الإقرار بمعرفة الله تعالى، وهي العهد والميثاق الذّي أخذ على ذريّة آدم في أصلاب آبائهم، وهم في عالم الذّر أنّه تعالى ربّهم وخالقهم، فاستقرّ ذلك الإقرار والاعتراف –الّذي لا ينفك عن العبد– فطرة قلوب الخلق، وإن حرفها ودنّسها الباطل؛ (فإنها تظهر وتتجلى ويزول عنها

---

(1) تفسير ابن كثير (٤/٤١٨).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: التلبية وصفتها ووقتها، (٢/٨٤٣)، (١١٨٥).

(3) شرح العقيدة الواسطية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٠٦، ١٤٢١هـ، (٠١/٥٩).

(4) سورة الأعراف جزء من الآية : ١٧٢.

(5) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٤١).

هذا الحجاب والغشاوة إمّا إجابة لداعي الإيمان، أو تحت ضغط شدّة ومصيبة)[1].

كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ ﴾[2].

ولقول الرّسول ﷺ: "ما من مولود إلاّ يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه، أو يمجّسانه"[3].

ولم يقل: يسلمانه لأنّ أصل فطرته هي الإسلام، وتفسير الفطرة بالإسلام هو قول عامة السّلف[4].

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أنّ الإيمان بربوبية الله ووحدانيته من الإيمان بالغيب:

عن عثمان بن الأسود[5]عن عطاء قول الله عزّ وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾[6]، فقال: [من آمن بالله فقد آمن بالغيب][7].

---

(1) حماية الرّسول ﷺ حمى التّوحيد، لمحمّد بن عبد الله زربان الغامدي، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٤٢٣٢هـ/٢٠٠٣م، ص ٢١٤.

(2) سورة لقمان الآية: ٣٢.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصّبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٩٥/٢)، (١٣٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (٤/ ٢٠٤٧)، (٢٦٥٨).

(4) نظر: تفسير الطبري (٢٠/٩٧-٩٨).

(5) هو عثمان بن الأسود الجمحي، كان ثقة كثير الحديث، روى عن مجاهد، وروى عنه الثوري وعبد الله بن موسى، توفي سنة ١٥٠هـ. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد(٣٧/٦)، والثقات، لابن أبي حاتم (١٨٩/٧).

(6) سورة البقرة جزء من الآية: ٣.

(7) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٦/١).

التّعليق:

إنّ الإيمان بالله من الإيمان بالغيب؛ لأنّ العبد ليس له سبيل إلى الإيمان إلاّ من طريق الوحي، وفي هذه الآية الكريمة ثناءٌ عطر على المؤمنين الّذين يصدّقون بالغيب، وهي أوّل صفة للمتّقين الأبرار، لقول الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾[1].

ولما كانت أغلب مسائل الاعتقاد غيب بالنّسبة لنا، فيلزمنا الإيمان بكلّ ما جاء عن الله في كتابه الكريم، وما جاء عن رسوله ﷺ في السنّة الصحيحة، ويجب علينا القبول والتّسليم لله ورسوله ﷺ؛ بالرجوع لكتابه وسنة نبيّه ﷺ.

ومن آمن بالله يلزمه الإيمان بالأصول الخمسة الباقية وهي: الإيمان بالملائكة والكتب والرّسل واليوم الآخر وبالقدر خيره وشرّه.

كما قال الله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[2].

ولحديث جبريل المشهور: "قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"[3].

قال الرّبيع بن أنس[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ ، (آمنوا بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، وجنته وناره ولقائه، وآمنوا بالحياة بعد الموت. فهذا كله

([1]) سورة البقرة الآيتان: ٢، ٣.

([2]) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٨٥.

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة السّاعة، (٣٦/١)، (٨).

([4]) هو الرّبيع بن أنس البكري، ويقال: الحنفي البصري ثمّ الخراساني، روى عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري، توفي سنة ١٣٩هـ، وقيل: ١٤٠هـ. انظر: تهذيب التّهذيب، لابن حجر (٢٣٨/٣).

غيب)[1].

ولما كان الغيب لا يدرك بالحسّ[2]، فهو من أظهر تجلّيات ربوبيته وملكه وتدبيره. وكلام عطاء واضح وموافق لما جاء في الكتاب والسّنة.

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصناف المخلوقات والكائنات:

عن عطاء بن أبي رباح قال: [من آمن بالله فقد آمن بالغيب: الملائكة، وآدم وذرّيّته، وإبليس وذرّيّته، والجانّ وذريّته، والبهائم والوحوش، والسّباع، والطّيور، والهوامّ ودوابّ البحر][3].

التّعليق:

فقد جاء ما يوافق قول الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّ العالمين جميع ما ذكره من المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[4]،فكلُّ موجود سوى الله مخلوق[5].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[6].

---

(1) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٧/١).

(2) انظر: التّوقيف على مهمّات التّعاريف، لزين الدّين محمّد بن تاج العارفين بن علي المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة ٠١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٢٥٤.

(3) أخرجه الكرماني في غرائب التفسير (٩٩/١).

(4) سورة الفاتحة الآية: ٢.

(5) انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني (٤٠٢/٢)، ومعارج القبول، للحكمي (٦٦/١).

(6) سورة الأعراف الآية: ٥٤.

ومن هذه الآيات وآيات أخرى سردها عبد العزيز المكّي[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتّى طلب منه الخليفة[2] الاختصار، فأوضح بعد ذلك أنّ الله تعالى قد أخبر عن خلق السّموات والأرض وما بينهما فلم يدع شيئاً من الخلق إلاّ ذكره فأخبر عن خَلقِه أنّه ما خَلَقَه إلاّ بالحقّ، وأنّ الحقّ قوله وكلامه الّذي به خلق الخلق كلّه، وأنّه غير الخلق وأنّه خارج عن الخلق، وغير داخل في الخلق وهذا نصّ التّنزيل[3].

❁ ❁ ❁

(1) هو عبد العزيز بن يحي بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكّي، أبو الحسن، كان من أهل العلم والفضل، تلميذ الشّافعي، وصاحب كتاب الحيدة، توفي سنة ٢٤٠هـ. انظر: العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: لأبي هاجر محمد السّعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة وتاريخ، (٣٤١/١).

(2) هو المأمون بن هارون الرّشيد.

(3) انظر: الحيدة والاعتذار في الرّد على من قال بخلق القرآن، لأبي الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكّي، تحقيق: عليّ بن محمّد بن ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٣٨.

المبحث الثّالث:

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الأسماء والصّفات.

إنّ الإيمان بالأسماء والصّفات له أثار عظيمة في نفس المسلم، وتحقيقه لعبادة ربّه، فمن آثارها تلك المعاني الّتي يجدها العبد في عبوديّته القلبيّة الّتي تثمر التّوكل على والاعتماد عليه وحفظ جوارحه، وضبط نفسه وخواطره، حتّى لا يفكّر إلاّ فيما يرضي الله تعالى، وقد وردت آثار عن الإمام عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب سأوردها في هذا المبحث، وذلك بعد تعريف توحيد الأسماء والصّفات، والفرق بين الاسم والصّفة، ثمّ إيراد أقوال عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتعلّقة بهذا القسم، وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأوّل: التّعريف بتوحيد الأسماء والصّفات والفرق بينهما.

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الأسماء والصّفات.

المطلب الأوّل:

التّعريف بتوحيد الأسماء والصّفات والفرق بين الاسم والصّفة.

- الأسماء: جمع اسم، والاسم: مشتَقٌ من السُّموّ أي: العُلُوّ والرّفعة، أو مِن الوَسْم أي: العَلامَةُ[١]، وهو اللّفظ الدّال على المسمّى[٢].
- والصّفات: جمع صِفَة، والصّفَةُ: أَصلُها "وَصَفَ" حُذفَت الواو وعُوّضَ عنها بالتَّاء[٣]، (وهي الاسم الدّال على أحوال الذّات...وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها)[٤].

وبجمع الكلمتين يمكن أن يعرّف توحيد الأسماء والصّفات: (هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسّنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها)[٥].

وبالجملة فإنّ أهل الحديث أثبتوا ونفوا ما أثبته الله لنفسه ونفاه، وأثبته له رسوله ﷺ ونفاه عنه من الأسماء والصّفات من غير تحريف[٦] ولا تعطيل[٧]، ومن غير

---

(١) انظر: تهذيب اللّغة، للأزهري (٧٩/١٣)، مادّة: اسم، ولسان العرب، لابن منظور (٤٠١/١٤)، مادّة: اسم.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٩٢/٦)، وبدائع الفوائد، لابن القيم (١/ ١٦).

(٣) انظر: الصّحاح، للجوهري (٤/ ١٤٣٨)، مادّة: وصف، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ص ١٠٩٣)، مادّة: وصف، لسان العرب، لابن منظور (٩/ ٣٥٦)، مادّة: وصف.

(٤) التعريفات، للجرجاني ص ١٣٣.

(٥) معتقد أهل السّنة والجماعة في توحيد الأسماء والصّفات، لمحمد بن خليفة بن عليّ التّميمي، أضواء السّلف، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٢٩.

(٦) هو العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره. انظر: الصّواعق المرسلة في الرّد على الجهمية والمعطّلة، لمحمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٨هـ، (٢١٥/١).

(٧) هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصّفات، سواء كان كلّياً أو جزئياً، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود. انظر: شرح العقيدة الواسطية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، (٩١/١).

تكييف[1] ولا تمثيل[2].

• أدلّة توحيد الأسماء والصّفات من الكتاب والسّنة:

أمّا الكتاب العزيز:

فقول الله ﷻ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[3].

وقول ﷻ: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[4].

وقول ﷻ: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾[5].

وأما السّنة المطهّرة:

فعن عن عائشة : "الحمد لله الذّي وسع سمعه الأصوات"[6].

وفي حديث الاستخارة قوله ﷺ: "اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك"[7].

• الفرق بين الاسم والصّفة:

أسماء الله كلّ ما دّل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به، مثل: القادر، الحكيم، السّميع، البصير، فإنّ هذه الأسماء دلّت على ذات الله وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر، أمّا الصّفات فهي نعوت الكمال القائمة بالذّات، كالعلم والحكمة والسمع والبصر، فالاسم دلّ على أمرين، والصّفة دلّت على أمر واحد

(1) هو جعل الشّيء على حقيقة معيّنة من غير أن يقيدها بمماثل. انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة ٠٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ٢٧.

(2) هو اعتقاد أن ما أُثبت لله تعالى من الصّفات مماثل لصفات المخلوقين. انظر: المصدر نفسه ص ٢٦.

(3) سورة الفاتحة الآيتان: ٣، ٤.

(4) سورة الإسراء جزء من الآية: ١١٠.

(5) سورة مريم جزء من الآية: ٦٥.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التّوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ سورة النّساء: ١٣٤، (١١٧/٩).

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التهجد، باب: ما جاء في التّطوع مثنى مثنى، (٥٧/٢).

يقال: الاسم متضمّن للصّفة، والصّفة مستلزمة للاسم، فإنّ الأسماء يشتق منها الصّفات، أمّا الصّفات فلا يشتق منها أسماء[1].

❁ ❁ ❁

(1) صفات الله عزّ وجل الواردة في الكتاب والسنّة، لعلوي بن عبد القادر السّقاف، الدّرر السّنية، دار الهجرة، الطبعة ٠٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص٢٠.

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الأسماء والصّفات.

إنّ مذهب السّلف الصّالح وتابعيهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يثبتون أسماء الله وصفاته كما أثبتها سبحانه وتعالى لنفسه من غير تشبيه ولا تمثيل، ولا تعطيل ولا تكييف، وممّن اقتفى أثرهم التّابعي عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد وردت عنه مجموعة من الآثار تثبت ذلك سأوردها بإذن الله في هذا المطلب:

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في باب " السبوح":**

عن الأعمش عن عطاء بن أبي رباح: "في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾[1]، قال: [صلاته تبارك وتعالى سبُّوح قدُّوس، سبقت رحمتي غضبي][2].

التّعليق:

من خلال الأثر الوارد عن عطاء بن أبي رباح فإنّه يتضّح لنا أنّ من أسماء الله الحسنى السبّوح، وهذا ثابت بالسنّة الصّحيحة، فعن عائشة رضي الله عنها أنّ النّبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: "سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح"[3].

ومعنى سُبُّوح: (المبرأ من النّقائص والشّريك وكل ما لا يليق بالإلهية)[4].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في باب "القدّوس".**

عن الأعمش عن عطاء: [...قدّوس...].

---

(1) سورة الأحزاب جزء من الآية: ٥٦.

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥١/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٤٠٥/٦).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصّلاة، باب: ما يقال في الركوع والسّجود، (٣٥٣/٠١)، (٤٨٧).

(4) صفات الله عزّ وجلّ، لعلوي سقاف ص ١٤٩. وانظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤٨٥/٢٢).

التّعليق:

وممّا ورد أيضاً عن عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أسماء الله ﷻ "القدّوس" والذّي يدّل على أبلغ الطّهارة المطلقة من كافّة صفات النّقص لله ﷻ، إذ قد تنزّه سبحانه عن جميع النّقائص، ونفاها عن نفسه، فوجب على المؤمن أن ينزّه خالقه ﷻ عن كلّ عيب ونقصٍ، ولا سبيل إلى ذلك إلاّ بأن يثبت لله تعالى ما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى وصفات الكمال العليا، دون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، وأن ينفي عن الله ﷻ ما نفاه عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ من صفات النّقص[1].

وقد جاء هذا الاسم في آيتين من كتاب الله العزيز في قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[2].

وقوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾[3].

أمّا من السّنة النّبوية فقد كان رسول الله ﷺ ذا سلم في الوتر، قال: "سبحان الملك القدوس"[4].

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في صفة الرّحمة لله تعالى:

عن الأعمش عن عطاء قال: قال تعالى"...سبقت رحمتي غضبي"[5].

---

(1) مفهوم الأسماء والصّفات، لسعد بن عبد الرّحمن ندا، مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون طبعة وتاريخ، (١٢٠/٥٨).

(2) سورة الجمعة الآية: ١.

(3) سورة الحشر جزء من الآية: ٢٣.

(4) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصّلاة، باب: الدّعاء بعد الوتر، (٥٦٩/٢)، (١٤٣٠)، وصحّحه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٩٨/١).

(5) انظر الصفحة رقم ٨٠من هذا البحث.

التّعليق:

إثبات صفة الرّحمة لله تعالى هو مذهب أهل السّنّة والجماعة، وهذا ما ثبت عن عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو موافق لما جاء في الكتاب والسّنّة، وإجماع سلف الأمّة، الّذين هم خير النّاس بعد الأنبياء والمرسلين، فلا يختلف السّلف والخلف في وصفه تعالى بالرّحمة، بل إثبات أنّ الله رحيم، ومن أسمائه الرّحمن الرّحيم، وهو أرحم الرّاحمين، هذا الإثبات فطري لا يتوقّف فيه إنسان، إلاّ مَن كتب الله عليه الشّقاوة، وانحرفت فطرته[1].

ومن أدلّة هذه الصّفة من القرآن الكريم، قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2].

وقوله ﷻ: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[3].

وقول الله ﷻ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[4].

أما من السّنة المطهّرة ومن السنّة قول النّبي ﷺ: "ليصيبنّ أقواما سَفعٌ[5] من النّار بذنوب أصابوها عقوبة، ثمّ يدخلهم الله الجنّة بفضل رحمته تعالى يقال لهم الجهنّميّون"[6].

وقوله ﷺ: "لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إنّ رحمتي سبقت

---

(1) انظر: الصّفات الإلهية في الكتاب والسنّة النّبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، لأبي محمّد محمّد أمان بن عليّ جامي عليّ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطبعة01، ١٤٠٨هـ، ص٢٨٥.

(2) سورة النّمل الآية: ٣٠.

(3) سورة الأحزاب جزء من الآية: ٤٣.

(4) سورة الأعراف جزء من الآية: ١٥٦.

(5) السّفع: هو علامة تغير ألوانهم...يريد أثرا من النّار. انظر: النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣٧٤/٠٢).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التّوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، (١٣٤/٠٩)، (٧٤٥٠).

غضبي"[1].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في صفة الغضب لله تعالى:**

عن الأعمش عن عطاء بن أبي رباح قال: قال تعالى"...سبقت رحمتي غضبي"[2].

التّعليق:

من خلال الأثر الذّي ورد عن الإمام عطاء فهو بهذا أثبت لله تعالى صفة الغضب، فهي من صفات الأفعال الّتي تتعلّق بها المشيئة، وهي ثابتة بالكتاب والسنّة وإجماع سلف الأمّة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، فقد جاء في حديث الشّفاعة الطّويل وهو يخبر عمّا يقوله الأنبياء اعتذارا للنّاس عندما يتقدّمون إليهم لطلب الشّفاعة منهم وهم: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى وعيسى عليهم السّلام، يخبر النّبي ﷺ أنّ كلّ واحد منهم يقول: "إنّ ربّي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، اذهبوا إلى غيري"[3].

والحديث يدّل دلالة واضحة على أنّ إثبات صفة الغضب من دين الرّسل جميعاً[4].

قال الشّنقيطي[5] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (واعلم أنّ الغضب صفة وصف الله بها نفسه، إذا

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التّوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾، (١٢٠/٩)، (٧٤٠٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى وأنّها سبقت غضبه، (٢١٠٧/٤)، (٢٧٥١).

(2) انظر الصفحة رقم ٨٠من هذا البحث

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ سورة نوح الآية: إلى آخر السّورة، (١٣٤/٤)، (٣٣٤٠).

(4) انظر: الصّفات الإلهيّة، للجامي ص ٢٩٩.

(5) هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن أحمد نوح الجكني الشّنقيطي، من الأئمّة الفحول والأعلام البارزين في هذا العصر، فقيه، أصوليّ، مفسّر لغويّ، حافظ لكثير من أشعار العرب وأنسابهم وأيّامهم، ودرّس في المسجد النّبوي الشّريف، وله عدّة مصنّفات مفيدة، ولد سنة ١٣٢٥هـ، ومات بمكّة المكرّمة سنة ١٣٩٣هـ. انظر: آخر أجزاء أضواء البيان (٤٦٩/٩- ٥٠٣)، حيث ترجم له تلميذه الشّيخ: عطية محمد سالم ترجمة وافية.

انتهكت حرماته تظهر آثارها في المغضوب عليهم، نعوذ بالله من غضبه عَزَّوَجَلَّ، ونحن معشر المسلمين نمرُّها كما جاءت، فنصدّق ربّنا في كلّ ما وصف به نفسه ولا نكذّب بشيء من ذلك، مع تنزيهنا التّام له عَزَّوَجَلَّ عن مشابهة المخلوقين سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا)[1].

ومن أدلّة صفة الغضب من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾[2].

وقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾[3].

وقال الله ﷻ: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[4].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في صفة النّظر لله تعالى:**

قال أبي بكر الهذلي[5] عن عطاء بن أبي رباح قال: "ما قال عبد قطّ يا ربّ يا ربّ يا ربّ ثلاث مرّات إلاّ نظر الله إليه..."[6].

التّعليق:

من خلال ما ورد عن الإمام عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنّه يثبت صفة النّظر لله ﷻ على ما

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، بدون طبعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، (٧٥/٤).

(2) سورة المجادلة جزء من الآية: ١٤.

(3) سورة الممتحنة جزء من الآية: ١٣.

(4) سورة النور الآية: ٩.

(5) هو سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه روح، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرّحمن الحميري، روى عن الحسن البصري وغيره، وروى عنه أسباط بن محمّد القرشي وإسماعيل بن عباس، مات سنة ١٦٧هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزّي (١٦٠/٣٣).

(6) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٤٤/٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣١٣/٣).

يليق به جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه، وهو أمر دلّت عليه نصوص الوحيين، وأجمع على إثباتها السّلف رضوان الله عليهم أجمعين.

فمن الكتاب الكريم، قوله الله تبارك اسمه وتقدّست أسماؤه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[1].

ومن السنّة النبويّة، قوله ﷺ: "إنّ الله عزّ وجل لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"[2].

فدلت الآية الكريمة والحديث الشّريف على أنّ الله تعالى ينظر إلى من لم يتّصف بشيء مما ذكر سابقا[3].

وأثر عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه نظر من جهة أن الله ينظر بعد نداء العبد ثلاث مرّات، وهذا ليس عليه دليل، فالله ينظر إلى العالمين جميعا النّظر العام بحيث يعلم أسرار الكون وما يكون فيه، وينظر إلى عباده المؤمنين ومحلّ نظره هو قلوبهم العامرة بالتّوحيد، والإجلال والتّعظيم، وما فيها من الخوف والرّجاء والمحبّة له –والله أعلم–.

❁ ❁ ❁

(1) سورة آل عمران الآية: ٧٧.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البرّ والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، (١٩٨٧/٤)، (٢٥٦٧).

(3) انظر: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط السّاعة، لحمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرّحمن التّويجري، دار الصّميعي، الرّياض، الطبعة٠٢، ١٤١٤هـ، (٣١٠/٣).

الفصل الثّاني

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة والكتب والرّسل والقدر

ويشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان بالملائكة.

المبحث الثّاني: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان بالكتب.

المبحث الثّالث: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان بالرسل.

المبحث الرابع: الآثار الواردة عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان بالقدر.

تمهيد

الإيمان بالملائكة والكتب والرّسل والقدر من أركان الإيمان، فلا يتمّ إيمان أحد إلاّ إذا آمن بها جميعا على الوجه الصّحيح الّذي دلّ عليه الكتاب والسّنة، فقد أثر عن التّابعي عطاء بن أبي رباح آثار تتعلّق بهذه الأركان، سأتطرّق إليها في هذا الفصل بإذن الله وجعلت ذلك في أربعة مباحث:

المبحث الأوّل

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة.

وردت مجموعة من الآثار عن التّابعي عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة، سأوردها في هذا المبحث بإذن الله، وذلك بتعريف الملائكة ووجوب بهم، ثمّ مجموع الأقوال الّتي ذكرها الإمام عطاء بن أبي رباح في هذا الباب وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأوّل: تعريف الملائكة ووجوب الإيمان بهم.

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة.

❁ ❁ ❁

المطلب الأوّل:

تعريف الملائكة ووجوب الإيمان بهم.

- **تعريف الملائكة لغة:**

الملائكة: هو تخفيف الملأك، والأصل مألك فقدموا اللام وأخروا الهمزة فقالوا: ملأك، وهو مفعل من الألوك، وهو الرسالة[1].

وسميت الملائكة لتبليغها رسائل الله ﷻ إلى أنبيائه صلوات الله عليهم، أُخِذوا من الألوك وهي الرّسالة[2].

- **تعريف الملائكة اصطلاحا:**

الملائكة خلق من مخلوقات الله لهم أجسام نورانية لطيفة قادرة على التّشكّل والتّمثّل، والتّصوّر بالصّور الكريمة، ولهم قوى عظيمة، وقدرة كبيرة على التّنقل، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلاّ الله، قد اختارهم الله ﷻ واصطفاهم لعبادته، والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون[3].

وقد طهّرهم الله عزّ وجل من الشّهوات الحيوانية، ولا يتّصفون بأوصاف البشر من الذّكورة والأنوثة، ولا يتناكحون، ولا يتناسلون، ولا ينامون[4].

---

(1) العين، لأبي عبد الرحمن الخليل الفراهدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار مكتبة الهلال، بدون طبعة وتاريخ، (٣٨٠/٥).

(2) الزّاهر في معاني كلمات النّاس، لمحمّد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، طبعة ٠١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، (٠٢ /٢٥٤).

(3) كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤٢١هـ، ص ٩٩.

(4) الحقّ المبين في معرفة الملائكة المقرّبين، لمحمّد عليّ محمّد إمام، مطبعة السّلام، مصر، الطبعة٠١، ٢٠٠٧م، ص ٠٨

قال رسول الله ﷺ:"خلقت الملائكة من نور..."[1].

- **وجوب الإيمان بالملائكة:**

إنّ الإيمان بالملائكة يكون بأن نؤمن على أنّهم: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[2]، خلقهم الله تعالى فقاموا بعبادته، وانقادوا لطاعته ﷻ، ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[3][4].

(والإيمان بالملائكة ينتظم معاني أحدها: التّصديق بوجودهم، والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنّهم عباد الله، وخلقه كالإنس والجنّ، مأمورون مكلّفون لا يقدرون إلا على ما قدرهم الله تعالى عليه، والموت عليهم جائز، ولكنّ الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً، فلا يتوفّاهم حتّى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدّي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جدّه، ولا يدعون آلهة كما ادّعتهم الأوائل، والثالث: الاعتراف بأنّ منهم رسل الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر،... ومنهم حملة العرش، ومنهم الصّافون، ومنهم خزنة الجنّة، ومنهم خزنة النّار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الّذين يسوقون السّحاب، وقد ورد القرآن بذلك كلّه، أو بأكثره)[5].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قد دلّ الكتاب والسّنة على أصناف الملائكة، وأنّها موكلة بأصناف المخلوقات ...تتنزّل بالأمر من عند الله في أقطار العالم، وتصعد إليه

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزّهد والرّقائق، باب: في أحاديث متفرّقة، (٠٤/٢٢٩٤)، (٢٩٩٦).

([2]) سورة الأنبياء الآيتان: ٢٦، ٢٧.

([3]) سورة الأنبياء الآيتان: ١٩، ٢٠.

([4]) عقيدة أهل السنة والجماعة، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة٠٤، ١٤٢٢هـ، ص ١٥.

([5]) شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرّشد، الرّياض، الطبعة ٠٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، (٢٩٦/١).

بالأمر، قد أطّت[1] السّماء[2] بهم ...ويدخل البيت المعمور كلّ يوم منهم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه ...

والقرآن مملوء بذكرهم، وأصنافهم، وأعمالهم، ومراتبهم ... بل لا تخلو سورة من سور القرآن عن ذكر الملائكة تصريحاً، أو تلويحاً، أو إشارة؛ وأمّا ذكرهم في الأحاديث النّبويّة فأكثر وأشهر من أن يذكر، ولهذا كان الإيمان بالملائكة – عليهم السلام – أحد الأصول الخمسة الّتي هي أركان الإيمان"[3].

وإثبات وجودهم بالدّليل القطعي الّذي لا يتطرّق إليه الشّكّ، ولا الرأي الفاسد والقياس الكاسد، لحديث جبريل المشهور، وإنكار وجودهم كفر، لمخالفة الكتاب والسّنّة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وما تواتر عن الأنبياء من وصف الملائكة هو مما يوجب العلم اليقين بوجودهم في الخارج ...)[4].

❁ ❁ ❁

(1) أطيط الإبل: أصواتها وحنينها، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أنقلها حتّى أطّت،... هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥٤/١).

(2) والحديث: "...أطّت السّماء وحقّ لها أن تئطّ ما فيها موضع أربع أصابع إلاّ وملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا..." أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الزّهد، باب: الحزن والبكاء وحسّنه الألباني في صحيح الجامع الصّغير (٤٨١/١).

(3) إغاثة اللّهفان من مصايد الشّيطان، لمحمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرّياض، دون طبعة وتاريخ، (١٢٥/١-١٢٩).

(4) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (١٠٩/٦).

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة.

وردت آثار عن الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان بالملائكة؛ منها ما يتعلّق بجبريل عليه السّلام، وفي ذكر الملائكة بصفة عامّة.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر الملائكة.**

عن عطاء بن أبي رباح قال: [العالمون عشرة أصناف: الملائكة...][1] .

التّعليق:

من خلال هذا الأثر يتّضح أنّ عالم الملائكة[2] هو عالم غيبي، والواجب على العبد التّسليم والقبول بكلّ ما ورد في كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ أن السلف رحمهم الله كانوا يؤمنون بالملائكة، الّذين هم عباد الله المكرمون، والسّفرة بينه ﷻ وبين رسله عليهم الصّلاة والسّلام، الكرام خَلقًا وخُلُقًا، البررة الطّاهرين ذاتًا وصفة وأفعالاً، المطعين لله عزّ وجلّ، وهم عباد من عباد الله خلقهم الله من نور لعبادته[3].

ففيه الإيمان المجمل بالملائكة وهو ثابت في الوحيين -والحمد لله-.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر إيمان جبريل عليه السّلام:**

قال ابن مجاهد[4]: كنت عند عطاء فجاء ابنه يعقوب فقال: يا أبتاه، إنّ أصحابًا لي يزعمون أنّ إيمانهم كإيمان جبريل، فقال: [يا بنيّ ليس إيمان من أطاع الله

---

(1) انظر الصّفحة رقم ٧٤.

(2) وقد ألّف الدكتور: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر كتاب بعنوان: عالم الملائكة الأبرار فهو نافع في بابه.

(3) انظر: معارج القبول، للحكمي (٦٥٦/٢).

(4) هو أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد، أبو بكر المقرئ، ولد سنة٢٤٥هـ، كان شيخ القرّاء في وقته، حدّث عن خلق كثير، روى عنه الدّارقطني. انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن ابن عليّ بن محمد الجوزي (٣٥٨/١٣).

كإيمان من عصى الله][1].

التّعليق:

هذا الأثر فيه إثبات ما ورد باسمه في الكتاب العظيم، وعلى لسان رسوله الكريم ﷺ، كما يدلّ على أنّ جبريل وغيره من الملائكة عباد مجبولون على الطّاعة الرّحمن، منزّهون من العصيان، ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾[2].

وفي معنى هذا الأثر ثبت عن الضحّاك[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّه: (كان يكره يقول الرّجل: أنا على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام)[4].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الملائكة الكرام الكاتبين:**

عن يعلى بن عبيد[5] قال لنا عطاء بن أبي رباح: [إنّ من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله يقرؤونه أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو تنطق بحاجتك لمعيشتك الّتي لابدّ لك منها، أتنكرون ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾[6]، وأنّ ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[7]، أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته الّتي أملي صدر نهاره أكثر ما فيها، ليس من أمر دينه ولا دنياه][8].

---

(1) أخرجه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السّنة والجماعة (١٠٢٧/٥)، وابن تيمية في الإيمان، ص ١٦٤.

(2) سورة لقمان، جزء من الآية: ١١.

(3) هو الضّحاك بن مزاحم، أبو القاسم أبو محمّد الهلالي الخرساني، تابعي، وردت عنه الرّواية في حروف القرآن، سمع سعيد بن جبير، وأخذ عنه التّفسير، توفي سنة ١٠٥هـ. انظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدّين أبي الخير ابن الجرزي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة٠١، ١٣٥١هـ، (٣٣٨/٠١).

(4) الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، تحقيق: محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة ٠١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠، ص ٤١.

(5) هو يعلى بن عبيد بن أبي أميّة، أبو يوسف الطنافسي، الكوفي، الحافظ، الثّقة، وانتهى إليه علو الإسناد بالكوفة، توفي بالكوفة سنة ٢٠٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للذّهبي (٤٧٦/٩).

(6) سورة الانفطار الآيتان: ١٠، ١١.

(7) سورة ق جزء من الآية: ١٧.

(8) أخرجه الملطي في التّنبيه والرّد على أهل الأهواء والبدع ص ١١١.

التّعليق:

إنّ ما جاء عن الإمام عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ يؤكّد مذهب السّلف رضي الله عنهم بالإيمان بجميع الملائكة، وما لهم من وظائف، منهم كتبة الأعمال، يكتبون جميع أعمال بني آدم.

وقد أجمع السّلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أنّ على الخلق حفظة يكتبون أعمال العباد[1].

ومن مجموع الآيات الّتي استدلّ بها الإمام عطاء أنّ الّذي يكتب هو القول والفعل، ففي قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾[2]، كتابة الفعل، وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾[3]، كتابة القول، ثمّ يضمّ هذين الاثنين إلى قول الرّسول ﷺ: "إنّ الله كتب الحسنات والسّيئات ثمّ بيّن ذلك، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيّئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له سيّئة واحدة"[4].

ومما سبق فيكون الّذي يكتب هو: القول والفعل والهمّ[5].

❁ ❁ ❁

(1) رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة ٠١، ١٤١٣هـ، ص ١٥٩. انظر: أصول السّنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زَمَنِين، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرّحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة ٠١، ١٤١٥هـ، ص ١٤٥.

(2) سورة الانفطار الآية: ١٢.

(3) سورة ق الآية: ١٨.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: من هم بحسنة أو بسيئة، (١٠٣/٨)، (٦٤٩١).

(5) انظر: شرح العقيدة السّفارينية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤٢٦هـ، ص ٤٢٨. (بتصرّف).

المبحث الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالكتب.

الإيمان بالكتب الّتي أنزلها الله عزّ وجل على أنبيائه ورسله أحد أركان الإيمان السّتة، فقد وردت عن الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثار فيما يتعلّق بالقرآن الكريم، وكذلك التوراة، ولم أجد آثار تتعلّق بالكتب الأخرى -حسب علمي-، ولكن سأتطرق إليها من خلال هذا المبحث، وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأوّل: التّعريف بالكتب ووجوب الإيمان بها.

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإيمان بالقرآن الكريم والتّوراة.

المطلب الأوّل:

التّعريف بالكتب ووجوب الإيمان بها.

- **تعريف الكتب لغة:**

جمع كِتَابٍ، بمعنى مَكتُوبٍ، (الكَافُ والتَّاءُ والبَاء أَصلٌ صَحيحٌ وَاحِدٌ يدلُّ على جَمعِ شَيءٍ إلى شَيءٍ، مِن ذلك الكِتَابُ والكِتَابَةُ، يقال: كَتبْتُ الكتَابَ أَكتُبُهُ كُتباً)[1].

- **تعريف الكتب اصطلاحا:**

هو التَّصديق الجازم بأنّ كلّها منزّل من عند الله ﷻ على رسله إلى عباده بالحقّ، وأنّها كلام الله تكلّم بها حقيقة، و الإيمان بكلّ ما أنزل الله من كتب ما علمنا منها، وما لم نعلم[2].

وقيل: هي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة[3].

- **وجوب الإيمان بالكتب:**

الإيمان بالكتب هو داخل في الإيمان بالنّبوات؛ لأنّه لا يصحّ الإيمان بالأنبياء إلاّ مع الإيمان بالكتب المنزّلة عليهم.

والإيمان بالكتب هو الركن الثّالث من أركان الإيمان الّتي لا يصحّ إيمان العبد إلاّ بها، والكتب المنزّلة من عند الله تعالى قسمان:

الأوّل: ما لم يرد تسميته في القرآن والسّنة، وهي أكثرها، فهذه يجب الإيمان بها إجمالاً.

الثّاني: ما ورد تسميته في القرآن والسّنة، وهي:

---

(1) معجم مقاييس اللّغة، لابن فارس (١٥٨/٥)، مادّة: كتب.

(2) انظر: معارج القبول، للحكمي (٦٧٢/٢).

(3) شرح ثلاثة أصول، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ص ٩٤.

١ – التّوراة: المنزّل على موسى – عليه السلام –.

٢ – الإنجيل: المنزّل على عيسى – عليه السلام –.

٣ – الزّبور: المنزّل على داوود – عليه السلام –.

٤ – صحف إبراهيم وموسى – عليهما السلام –.

٥ – القرآن العظيم المنزّل على نبيّنا محمّد ﷺ، وهو آخرها.

فهذه يجب الإيمان بها على التّعيين، ويزيد القرآن عليها –خاصّة– بعد نزوله ونسخه لها بوجوب تصديقه والعمل بما فيه[١].

والقرآن العظيم قد نسخ كلّ الكتب السّابقة وهيمن عليها وهو المتعبّد به لمكّلّفين من الثّقلين، واشتمل الإيمان به على خصائص ومميزات لا بدّ من تحقيقها للإيمان به بالإضافة إلى ما تمّ تقريره من مسائل في تحقيق الإيمان بالكتب إجمالا، ومن هذه الخصائص ما يأتي:

١. اعتقاد عموم دعوته وشموله، فلا يسع أحدٌ إلاَّ الإيمان به ولا تقبل العبادة إلاّ بما شرع فيه.

٢. اعتقاد نسخه لجميع الكتب السّابقة، فلا دين ولا عبادة إلاّ ما شرعه فيه.

٣. سماحة ويسر الشّريعة الّتي جاء بها القرآن، ووضع الآصار والأغلال الّتي كانت في الشّرائع السّابقة.

٤. تكفّل الله بحفظه لفظاً ومعناً، تحقيقا للوعد الّذي قطعه على نفسه الكريمة.

٥. أنّ هذا الكتاب الكريم متضمّن خلاصة تعاليم الكتب السّابقة[٢].

---

(١) انظر: تعظيم قدر الصّلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٤٠٦هـ، (٢٩٣/١)، وشعب الإيمان، للبيهقي (٤٤٧/١)، شرح الطحاوية، لابن أبي العزّ (٤٢٤/٢-٤٢٥)، وفتح الباري، لابن حجر (١٧٢/١٢)، ومعارج القبول، للحكمي (٦٧٥/٢).

(٢) انظر: كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسّنة ص ١٤٨. (بتصرّف).

والقرآن الكريم ذكر الإيمان بالكتب على سبيل الإجمال والتّفصيل، ولا يتحقّق الإيمان إلاّ به، ومنها:

قول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[1].

فالكتاب الّذي أنزل على رسوله ﷺ هو القرآن، والكتاب الّذي أنزل من قبل وهو جميع الكتب المتقدّمة، وفي ختام الآية ذكر أنّ من كفر بشيء من أركان الإيمان فقد خرج عن السّبيل ووقع في الضّلال البعيد الّذي هو الكفر المستبين.

❁ ❁ ❁

(1) سورة النّساء الآية: ١٣٦.

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقرآن والتّوراة.

وردت عن الإمام عطاء بن أبي رباح آثار تتعلّق بالإيمان بالقرآن الكريم، وذكره للتوراة، سأوردها من خلال هذا المطلب، وهي كالآتي:

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكره للقرآن الكريم:**

عن عبد ربّ بن أيمن[1] عن عطاء قال: [إنّما القرآن عِبَر، إنّما القرآن عِبَر][2].

عن عبد الملك عن عطاء في قوله تعالى: ﴿ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[3]، قال: [طاعة الرّسول اتّباع الكتاب والسّنّة][4].

التّعليق:

إنّ القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، وهو كتابه المبين وحبله المتين وصراطه المستقيم، منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، والله سبحانه وتعالى تكلّم به حقيقة، فقد أرشدنا القرآن الكريم إلى التّأمّل في الكون الطّبيعي، وآيات الله ﷻ فيه، فكان يذكر القصّة وما يحيط بها من ملابسات، وعوامل الاستقرار والانهيار، ثمّ يختمها بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾[5] [إنّ في ذلك لآية...]، ولقد تكرر ذلك في القرآن كثيرا ليستفيد منه المسلمون ويعوا الدّرس، ويأخذوا العبرة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾[6].

---

(1) لم أجد له ترجمة.

(2) أخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن ص ٤٣.

(3) سورة النّساء جزء من الآية: ٥٩.

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٩٦/٨).

(5) انظر: سورة الحجر الآية: ٧٧، والنّحل الآيات: ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، والشعراء الآية: ٨..

(6) سورة يوسف جزء من الآية: ١١١.

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

وبالجملة فإنّ قول الإمام عطاء: [إنّما القرآن عِبَر] يعني: أنّ الله سبحانه وتعالى قصّ علينا أخبار الأنبياء وأتباعهم ليكون للمؤمن من المستأخرين عظة وعبرة، فيقيس حاله بحالهم، ويسير على نهجهم، ويسلك سبيلهم، فتكون العاقبة حميدة، كما قصّ قصص الكفّار والمعاندين الجبّارين والمنافقين وما فعله الله بهم لما كذّبوا رسلهم، وما جاؤوا به من المعجزات الباهرات، والآيات البيّنات على صدقهم فيتجنّب سبيلهم، وينجوا من العقوبة التي حلّت بهم، والسّعيد من وعظ بغيره وهذا لا يكون إلاّ ب[اتّباع الكتاب والسّنة]، كما قال عطاء.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في التّوراة:**

عن ابن جريج قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾[2]، قال: [العلم والتوراة][3].

التّعليق:

إنّ الإيمان بالتوراة الّتي نزلت على موسى عليه السّلام داخلة في الإيمان بالكتب وهو أحد أركان الإيمان السّتة، وقد أخبر الله أنّ فيها نورا وأثنى عليه بقوله: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[4].

إلاّ أنّ هذه التّوراة الّتي نزلت على موسى عليه السّلام غير موجودة بالمرّة، وهذا أمرٌ مُسَلّم من الجميع.

أمّا التوراة المتداولة الآن، فقد قام بكتابتها أكثر من كاتب، وفي أزمان مختلفة،

([1]) سورة هود الآية: ١٢٠.

([2]) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٤٨.

([3]) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥/٣٣٤).

([4]) سورة الأنبياء الآية: ٤٨.

وقد دخلها التّحريف، وقد أثبت القرآن هذا التّحريف: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[1].

❁ ❁ ❁

(1) سورة النّساء جزء من الآية: ٤٦.

المبحث الثّالث:

الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالرّسل.

الإيمان بالرّسل عليهم الصّلاة والسّلام ركن من أركان الدّين، فلا يستقيم لأحد دين ولا يقبل منه عمل إلاّ إذا أيقن برسالاتهم، فوردت عن عطاء بن أبي رباح آثار في هذا الباب، سأوردها في هذا المبحث، وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الرّسل ووجوب الإيمان بهم.

المطلب الثاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالرّسل.

المطلب الأوّل:

تعريف الرّسل ووجوب الإيمان بهم.

- **تعريف الرّسل لغة:**

مأخوذٌ من (الإِرسَالِ) بمعنى: البَعثُ والتَّوجِيهُ، يقال: أَرسَلتُ فُلاناً في رِسَالَةٍ؛ أي: بَعَثتُهُ، فَهُوَ مُرسَلٌ ورَسُولٌ؛ ويُجمَعُ الرَّسُول على أَرْسُل، ورُسُل ورُسْل، ورُسَلاَءَ، وسُمُّوا الرُّسُل بذلك؛ لأنّهم مبعوثون وموجهون من قبل الله ﷻ، لتبليغ الخلق أمر الله وَوَحْيِهِ[1].

- **تعريف الرّسل اصطلاحا:**

الرّسول هو ما أوحى إليه الشرع، وأمر بتبليغه، والرّسل كثيرون منهم مَن سمى الله جلّ وعلا لنا في القرآن ومنهم من لم يسم لنا[2].

فالإيمان بالرّسل هو التصديق الجازم بأنّ الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعون إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه وأنّ جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء، أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظّاهرة، والآيات الباهرة من ربّهم، مؤيّدون، وأنّهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا، ولم ينقصوه...وأنّهم كلّهم على الحقّ المبين، وأنّ الله تعالى اتّخذ إبراهيم خليلا، واتّخذ محمد ﷺ خليلا، وكلّم موسى تكليما، ورفع إدريس مكانا عليا، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله، وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه، وأنّ الله فضّل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات[3].

❁ ❁ ❁

---

(1) انظر: الصّحاح، للجوهري (١٧٠٩/٤)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٩٢/٢).

(2) إعانة المستفيد بشرح كتاب التّوحيد، لصالح بن فوزان عبد الله الفوزان، مؤسسة الرّسالة، الطبعة ٠٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، (٢٧/١).

(3) أعلام السّنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة ٠٢، ١٤٢٢هـ، ص ٤٠.

- **وجوب الإيمان بالرّسل:**

الإيمان برّسل الله عزّ وجل متلازم، من كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى وبجميع الرّسل عليهم السّلام، كما قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[1].

وقال الله تعالى: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[2].

وقال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾[3].

وثبت في السّنّة أنّ النّبي ﷺ أجاب لما سأله جبريل عليه السّلام عن الإيمان فقال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"[4].

وفي دعاء النّبي ﷺ: "اللّهم لك الحمد أنت نور السّموات والأرض، ولك الحمد أنت قيّم السّموات والأرض، ولك الحمد أنت ربّ السّموات والأرض ومن فيهنّ، أنت الحقّ، وعدك الحقّ، وقولك الحقّ، ولقاؤك الحقّ والجنّة حقّ، والنّار حقّ، والنّبيّون حقّ ومحمد ﷺ حقّ"[5].

والإيمان بالرّسل يتضمّن أربعة أمور:

الأوّل: الإيمان بأنّ رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم

---

(1) سورة البقرة الآية: ٢٨٥.

(2) سورة البقرة جزء من الآية: ١٧٧.

(3) سورة النساء الآيتان: ١٥٠، ١٥١.

(4) سبق تخريجه في ص ٧١.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التّهجّد، باب: الدّعاء إذا انتبه باللّيل، (٧٠/٨)، (٦٣١٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدّعاء في صلاة اللّيل وقيامه، (٥٣٢/١)، (٧٦٩).

كفر بالجميع، كما قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[1]، فجعلهم الله مكذبين لجميع الرّسل مع أنّه لم يكن رسول غيره حين كذّبوه.

الثاني: الإيمان بمن عَلِمْنَا اسمه منهم باسمه مثل: محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح عليهم الصّلاة والسّلام، وهؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرّسل، وقد ذكرهم الله تعالى، وأمّا من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالا.

الثّالث: تصديق ما صحّ عنهم من أخبارهم.

الرّابع: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم محمد ﷺ المرسل إلى جميع النّاس، قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[2][3].

فتقرّر وجوب الإيمان بالرّسل، وأنّه من أعظم دعائم هذا الدّين، وأكبر خصال الإيمان.

❁ ❁ ❁

(1) سورة الشعراء الآية: ١٥٠.

(2) سورة النساء الآية: ٦٥.

(3) نبذة في العقيدة الإسلامية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثقة، مكة المكرمة، الطبعة ٠١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص ٥٠.

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالرّسل.

لقد وردت عن الإمام عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ ٱللَّهُ آثار تتعلق بالإيمان بالرّسل عليهم الصّلاة والسّلام، منهم النّبي محمد ﷺ، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السّلام، وسأوردها في هذا المطلب بإذن الله:

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي ﷺ:**

عن فِطْر[1] عن عطاء في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[2]، قال: [حوض رسول الله ﷺ في الجنّة][3].

التّعليق:

يدلّ أثر عطاء على الإيمان بالنّبي ﷺ وتفضيله على سائر الخلق، لقوله ﷺ: " أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة، وأوّل من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأوّل مُشفَّع"[4].

وأكرمه ربّه فأعطاه فرضي، ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾[5]، فمن هذه العطايا والمكرمات: نهر الكوثر.

فعن أنس قال: لما عرج بالنّبي ﷺ إلى السماء قال: "أتيت على نهر حافتاه قباب اللّؤلؤ

---

(1) هو فطر بن خليفة القرشي المخزومي، أبو بكر الكوفي الحنّاط، مولى عمرو بن حريث، روى عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، وحبيب بن أبي ثابت، وروى عنه سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وكان ثقة، مات سنة ١٥٠هـ، وقيل: ١٥٦هـ. انظر: تهذيب الكمال، للمزّي (٣١٥/٢٣).

(2) سورة الكوثر الآية: ١.

(3) أورده ابن مبارك، في الزهد والرقائق، ص٥٦١.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: تفضيل نبيّنا ﷺ على جميع الخلائق، (١٧٨٢/٤)، (٢٢٧٨).

(5) سورة الضحى الآية:٥.

المجوّف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟، قال: هذا الكوثر"[1].

(ومنها ما أبرزه للعِيَانِ من خلقه على أتمّ وجوه الكمال والجلال، وتخصيصه بالمحاسن الجميلة، والأخلاق الحميدة، والمذاهب الكريمة، والفضائلِ العديدة، وتأييده بالمعجزات البَاهرة، والبراهين الواضحة، والكرامات البيّنة الَّتِي شاهدها من عاصره، ورآها من أدركه، وعلمها علم يقين مَنْ جاء بعده)[2].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي إبراهيم عليه السّلام:**

قال طلحة بن عمرو[3] عن عطاء بن أبي رباح أنّه قال: "كان إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه والسّلام لا يتغذّى حتّى يطلب من يتغذّى معه ميلاً في ميل"[4].

وقال ابن جريج :سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[5]، قال: دخل إبراهيم بعض ما يدخل قلوب النّاس، فقال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ ﴾ ، قال: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ ، ليريه][6].

التّعليق:

من خلال ما ورد عن الإمام عطاء بن أبي رباح فهو يوافق ما جاء به السّلف تعالى فإنّ إبراهيم عليه السّلام كان لا يتغذى إلاّ مع الضيف حتى ولو دعا ذلك بأن يطلبه وهو بعيد عنه، ويقال: (كان يمشي ميلاً وميلين في طلب الضّيف، فكان لا يأكل

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ الزلزلة: ٨، (١٧٨/٦)، (٤٩٦٤).

(2) الشّفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (٤٦/١).

(3) هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكّي، روى عن عطاء بن أبي رباح ومحمّد بن عمرو بن علقمة، وروى عنه جرير بن حازم، والثوري وغيرهم، انظر: تهذيب التّهذيب، لابن حجر (٢٣/٥).

(4) أخرجه هنّاد بن السّري في الزّهد (٣٤٧/١).

(5) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٦٠.

(6) أخرجه ابن جرير الطّبري في تفسيره (٦٢٩/٤)

إلاّ مع الضيف)[1].

قال ابن رجب: (وكان كثير من السّلف يؤثر بفطوره غيره...منهم عبد الله بن عمر، وداود الطّائي، وعبد العزيز بن سليمان، ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل...ومنهم- السّلف- من كان لا يأكل إلاّ مع ضيف له)[2].

أمّا ما ورد عنه في الأثر الثّاني فقد ورد ما يبيّن ذلك من قول الرسول ﷺ: "نحن أحقّ بالشّك من إبراهيم إذ قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ البقرة[3]"[4].

(فطلب إبراهيم ﷺ أن يكون اليقين عيانا، والمعلوم مشاهدا، وهذا هو المعنى الّذي عبّر عنه النّبي ﷺ بالشّك، وهو ﷺ لم يشك ولا إبراهيم، حاشاهما من ذلك، وإنّما عبّر عن هذا المعنى بهذه العبارة)[5].

فالحاصل أنّ الأثر فيه دلالة على الإيمان بإبراهيم عليه -الصّلاة والسّلام-، وبيان شيء من سمو أخلاقه وكرم ضيافته.

• ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي موسى عليه الصّلاة والسّلام:

عن ابن جريج أنّه قال: سئل عطاء بن أبي رباح عن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾[6]، ماهي؟ قال: [الطّوفان والجراد والقمّل والضّفادع والدّم وعصى

---

(1) تفسير القرآن، لأبي المظفر بن محمّد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة01، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، (٢٥٧/٥).

(2) الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي، لزين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (١٧٦/٢).

(3) سورة البقرة جزء من الآية:٢٦٠.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ البقرة: ٢٦٠، (٢١/٦)، (٤٤٨٦).

(5) مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة ٠٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، (٤٦٩/١).

(6) سورة الإسراء جزء من الآية: ١٠١.

موسى ويدُهُ][1].

التّعليق:

وهذا الّذي عن الإمام عطاء بن أبي رباح قريب ما ورد عن ابن عباس في هذه الآية قال: (التّسع الآيات البيّنات هي: يدُه وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدّم، آيات مفصلات)[2].

ومن خلال هذا يتبين لنا أنّ الله تعالى أيّد رسله بالأدّلّة الباهرة على صدقهم في دعواهم بمعجزات وقد أثبت السّلف رحمهم الله تعالى هذه المعجزات، وآمنوا بأصحابها من بينهم التّابعي الجليل عطاء بن أبي رباح.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر عيسى عليه السّلام:**

عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح "في قوله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[3]، قال: الطّعام والشّيء يدّخرونه في بيوتهم غيبا علّمه الله إياه][4].

التّعليق:

قال السدّي:" كان -يعني عيسى ابن مريم- يحدّث الغلمان وهو معهم في الكتاب بما صنع آباؤهم وبما يرفعون لهم، وبما يأكلون ويقول للغلام: انطلق، فقد رفع لك أهلك كذا وكذا، فينطلق الصّبي فيبكي على أهله حتّى يعطوه ذلك الشّيء، فيقولون له: من أخبرك بهذا؟ فيقول عيسى، فذلك قول الله عزّ وجل: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[5])[6].

وفيه دلاله على الإيمان ما ورد اسمه منهم عيسى -عليه السلام-، وبيان شيء من

([1]) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٦٥/١٧).

([2]) المصدر نفسه (٥٦٤/١٧).

([3]) سورة آل عمران جزء من الآية: ٤٩.

([4]) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٤/٦).

([5]) المصدر نفسه (٤٣٥/٦)

([6]) سورة الإسراء جزء من الآية: ١٠١.

فضله، وأيّده ربّه بالمعجزات، كما يدّل على إيمان السّلف رحمهم الله تعالى بالرّسل، وما أنزل عليهم وتصديقهم في رسالاتهم.

المبحث الرّابع:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقدر.

الإيمان بالقدر هو الأصل السّادس من أصول الإيمان الّتي لا يتّم إسلام العبد ولا إيمانه إلاّ بها، وقد جاءت آيات وأحاديث صحيحة تدّل على ذلك، وأيضا آثار وردت عن سلفنا الصالح تتعلق بهذا الركن العظيم، سأوردها في هذا المبحث، وجعلت ذلك في مطلبين هما كالآتي:

المطلب الأوّل: تعريف القدر.

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقدر.

المطلب الأوّل:

تعريف القدر.

تعريف القدر لغة:

قدر: (القَافَ والدَّال والرَّاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على مَبلَغ الشَّيء وكُنهِهِ ونهايته)[1].

(القدر مبلغ الشّيء، وقدرت الشّيء أَقْدُرُهُ، وأَقْدِرهُ، والقَدَر القَضَاء الَّذي يُقدّرُه الله ﷻ)[2].

فالقدر: يدور حول معاني متعددة منها: القضاء الموفق، ومبلغ الشّيء وكنهه ونهايته.

- **تعريف القدر اصطلاحا:**

القدر هو: أنّ الله تعالى عَلِمَ مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثمّ أوجد ما سبق في علمه أنّه يوجد، فكلّ محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته[3].

وجوب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر يقوم على أربعة أركان تسمّى مراتب القدر، وهي العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق، وأفعال العباد داخلة في عموم خلقه ﷻ ولا يُخرجها عن ذلك العموم شيء، ومفهوم هذه المراتب ما يلي:

١)- العلم: فنؤمن بأنّ الله تعالى بكل شيء عليم، عَلِم ما كان، وما يكون وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي، فلا يتجدد له علم بعد جهل ولا يلحقه نسيان بعد علم.

٢)- الكتابة: فنؤمن بأنّ الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس(٥/٦٢)، مادّة: قدر.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١/١١٨).

٣)- المشيئة: فنؤمن بأنّ الله تعالى قد شاء كل ما في السّماوات والأرض فلا يكون شيء إلاّ بمشيئته، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

٤)- الخلق: فنؤمن بأنّ الله خالق كلّ شيء، وهو على كلّ شيء وكيل[١].

ومن أدلّته من الكتاب العزيز:

قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[٢].

وقال ﷻ: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[٣].

وقال ﷻ: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾[٤].

وأما من السنّة النّبوية:

قول النّبيّ ﷺ: "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع...ويؤمن بالقدر"[٥].

قول النّبيّ ﷺ: " لا يدخل الجنّة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بقدر"[٦].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: شفاء الضّرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، لأبي الفصل البدراني، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة وتاريخ، ص٠١

(٢) سورة القمر الآية: ٤٩.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية: ٣٨.

(٤) سورة المرسلات الآيات: ٢١، ٢٢، ٢٣.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، (٤٥٢/٤)،رقم الحديث(٢١٤٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب: القدر عن رسول ﷺ، باب في القدر، (٥٩/١)، (٨١)، وصحّحه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٧/١).

(٦) أخرجه أبو داوود في سننه، باب أحاديث أبي أمامة الباهلي، (٤٥٢/٠٢)،رقم الحديث:١٢٢٧

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقدر.

لقد وردت عن الإمام عطاء بن أبي رباح مجموعة من الآثار تتعلق بالإيمان بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشيئة، كما وردعنه ما يتعلق بذمّ فرقة القدريّة، سأوردها في هذا المطلب بإذن الله.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في إثبات الإيمان بالقدر:**

عن أبي حنيفة أنّه قال: لقيت عطاء بن أبي رباح بمكّة، فسألته من شيء؟ فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقال: أنت من أهل القرية الذّين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً؟ فقلت: نعم، فقال: من أي الأصناف أنت؟،فقلت: ممّن لا يسبّ السّلف، ويؤمن بالقدر ولا يُكَفِرُ أحداً، فقال عطاء: [عرفت فألزم][1].

عن ابن جريج قال:" رأيت عطاء يطوف بالبيت فقال لقائده: أمسكوا واحفظوا عنّي خمساً: القدر خيره وشرّه، حلوه ومرّه من الله تعالى ليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون حرام دماؤهم وأموالهم إلاّ بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدي والنّعال لا بالسّلاح، والشّهادة على الخوارج بالضّلالة"[2].

التّعليق:

من خلال ما ورد عن عطاء بن أبي رباح فإنّه يوافق ما كان عليه السّلف رحمهم الله تعالى، فكانوا يؤمنون بأنّ كل شيء بقضاء من الله وقدر سبق صغيراً أو كبيراً، حقيراً أو جليلاً، خيراً أو شراً، حلواً أو مراً، طاعة أو معصية، والأدلّة على ذلك بحمد الله ظاهرة وكثيرة منها: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[3].

([1]) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٦/١٧٠).

([2]) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١٢).

([3]) سورة القمر الآية: ٤٩.

وقال الله ﷻ: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[1].

ومن السّنة: قول رسول الله ﷺ: " كل شيء بقدر حتّى العجز والكيس"[2].

وقال ابن عباس وقول ابن عباس رضي الله عنه:"الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن كذّب بالقدر نقض تكذيبه بالقدر توحيده"[3].

وغيرها من الآيات الكريمات والأحاديث الصّحيحة الّتي توافق الأثر الوارد عن الإمام عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقدر.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر "العلم":**

عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح "في قوله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾[4]، قال: [الطّعام والشّيء يدّخرونه في بيوتهم غيبا علّمه الله إيّاه][5].

التّعليق:

من خلال تفسير عطاء بن أبي رباح لهذه الآية الكريمة يتبين لنا أنّها تتعلّق بعلم الله السّابق، فقد اتّفق عليه الرّسل من أوّلهم إلى خاتمهم، واتّفق عليه جميع الصّحابة ومن تبعهم من الأمّة، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[6].

فيجب الإيمان بأنّ الله تعالى عالم بكل ما كان وما يكون، وما لم يكن، جملة وتفصيلا، وأنّه عَلِمَ ما الخلق عاملون قبل خلقهم، وعَلِمَ أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وحركاتهم وسكناتهم، وعَلِمَ الشّقي منهم والسّعيد، وذلك بعلمه القديم الّذي هو

---

(1) سورة الأحزاب جزء من الآية: ٣٨.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كلّ شيء بقدر، (٤/٢٠٤٥)، (٢٦٥٥).

(3) أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٣/٦٢٣).

(4) سورة آل عمران جزء من الآية: ٤٩.

(5) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٦/٤٣٤).

(6) سورة البقرة الآية: ٣٠.

موصوف به أزلاً قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1][2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه" سئل الرّسول ﷺ عن أولاد المشركين فقال: "الله أعلم بما كانوا عاملين"[3].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر "الكتابة":**

عن عبد الواحد بن سليم[4] قال: "قدمت مكّة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له: يا أبا محمد إنّ أهل البصرة يقولون في القدر، قال: يا بنيّ أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فاقرأ الزّخرف، قال: فقرأت ﴿حمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[5]،قال: أتدري ما أمّ الكتاب؟، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّه كتاب الله قبل أن يخلق السّماء وقبل أن يخلق الأرض، فيه إنّ فرعون من أهل النّار، وفيه تبت يدا أبي لهب وتبّ][6].

التّعليق:

من خلال الأثر الوارد عن عطاء بن أبي رباح فيما يتعلّق بمراتب القدر "الكتابة" فإنّ الله كتب كلّ شيء في اللّوح المحفوظ، ليس هناك شيء يجري وهو غير مكتوب، ولهذا قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ﴾[7].

يعني: اللّوح المحفوظ كتب الله فيه مقادير كلّ شيء، قال ﷺ: "أوّل ما خلق الله

---

(1) سورة البقرة جزء من الآية: ٢٩.

(2) انظر: الإيمان حقيقته، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، ص ١٦٠.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: القدر، باب: الله أعلم بما كانوا عاملين، (١٢٢/٨)، (٦٥٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (٢٠٤٩/٤)، (٢٦٦٠).

(4) هو عبد الواحد بن سليم المالكي البصري، روى عن عطاء، روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي، أبو داوود سليمان بن داوود الطيالسي. انظر: تهذيب الكمال، للمزّي (٤٥٥/١٨).

(5) سورة الزخرف الآيات: ١، ٢، ٣، ٤.

(6) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: القدر عن رسول الله ﷺ، باب، (٤٥٧/٤)، (٢١٥٥).

(7) سورة الحديد جزء من الآية: ٢٢.

القلم قال: أكتب، قال: وما أكتب؟، قال: أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة"[١]

وقوله عليه الصّلاة والسّلام: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السّماوات والأرض بخمسين سنة"[٢].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر "المشيئة":**

عن ابن جريج قال:" رأيت عطاء يطوف بالبيت فقال لقائده: [أمسكوا واحفظوا عنّي خمساً: القدر خيره وشرّه، حلوه ومرّه من الله تعالى ليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض...][٣].

التّعليق:

إنّ ما ورد عن الإمام عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر ومنها مشيئة الله النافذة، وهو ما اتفق عليه السّلف الصالح رحمهم الله تعالى، ومن سار على منهجهم، على أنّه لا يتم الإيمان بالقدر إلاّ بالإيمان بهذه المراتب ومن بينها مرتبة المشيئة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن[٤]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥].

وقوله ﷻ: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[٦].

قال النّبي ﷺ: "إنّ قلوب بني آدم كلّها بين أصبعين من أصابع الرّحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء" ثم قال رسول ﷺ: "اللّهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السّنة، باب: في القدر، (٨٦/٧)، (٤٧٠٠)، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٠٥/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السّلام، (٢٠٤٤/٤)، (٢٦٥٣).

(٣) أورده الأصبهاني، في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،(٣٢١/٠٣).

(٤) انظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنّة، لسعيد بن علي وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، بدون طبعة وتاريخ، (١٤٠،١٤١/١).

(٥) سورة التّكوير الآية: ٢٩.

(٦) سورة يس الآية: ٨٢.

طاعتك"[1].

وقال عليه الصّلاة والسّلام في شأن الجنين: "فيقضي ربّك ما يشاء ويكتب الملك..."[2].

❁ ❁ ❁

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، (٤/٢٠٤٥)، (٢٦٥٤).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمّه وكتابة رزقه وأجاله وعمله وشقاوته وسعادته، (٠٤/٢٠٣٧)، (٢٦٤٥).

الفصل الثّالث

الآثار الواردة عن عطاء في مباحث الإيمان والصحابة والأهواء والبدع:

ويشمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان.

المبحث الثّاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الصّحابة.

المبحث الثّالث: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الأهواء والبدع.

المبحث الأوّل:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان.

إنّ للإيمان أهمية كبيرة وشأن عظيم، وكثيرة هي عوائده وفوائده على المؤمن في الدّنيا والآخرة، بل إنّ كل خير في الدّنيا والآخرة متوقف على تحقيق الإيمان الصّحيح، فهو أجل المطالب، وأهمّ المقاصد، وأنبل الأهداف، وبه يحيا العبد حياة طيّبة سعيدة وينجو من المكاره والشّرور والشّدائد، وينال ثواب الآخرة ونعيمها المقيم، وخيرها المستمر الّذي لا يحول ولا يزول، كما ومن خلال هذا فقد وردت عن الإمام عطاء بن أبي رباح مجموعة من الآثار في هذا الباب، وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأوّل: تعريف الإيمان وأدّلته.

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان.

المطلب الأوّل:

تعريف الإيمان وأدلّته.

- **تعريف الإيمان لغة:**

(مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن)[١]، (وأصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية)[٢]، وهو من الأمن ضد الخوف[٣].

(أمن) الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنَا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والإيمان التَّصديق[٤].

و(أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف)[٥].

- **تعريف الإيمان اصطلاحا:**

الإيمان في الاصطلاح الشّرعي: قول وعمل.

(ومن أصول أهل السّنة والجماعة: أنّ الدّين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللّسان، وعمل القلب واللّسان والجوارح)[٦].

وقد بيَّن ابن تيمية مقصود السّلف في عبارات الواردة عنهم هذه فقال: (والمقصود هنا، أن مَن قال من السّلف: الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللّسان، وعمل القلب والجوارح، ومن أراد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يُفهَم منه إلاّ القول الظّاهر، أو خاف ذلك فزاد الاعتقاد بالقلب.

---

(١) تهذيب اللغة، للأزهري (٣٦٨/١٥).

(٢) الصّحاح، للجوهري (٢٠٧١/٥)، مادّة: أمن، ومعجم مقاييس اللّغة، لابن فارس (١٠٢/١).مادّة: أمن.

(٣) الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٧١) والقاموس المحيط للفيروز أبادي (ص ١٥١٨) .

(٤) الصّحاح، للجوهري (٢٠٧١/٥)، مادّة: أمن، ومعجم مقاييس اللّغة، لابن فارس (١٠٢/١).مادّة: أمن.

(٥) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني ص ٩١.

(٦) العقيدة الواسطية، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيمية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة ٠٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ١٣٣.

ومن قال: قول وعمل ونية، قال: القول يتناول الاعتقاد وقول اللّسان، وأمّا العمل فقد لا يُفهَم منه النّية، فزاد ذلك. ومن زاد اتّباع السّنة، فلأن ذلك كلّه لا يكون محبوباً لله إلا باتباع السنة...)[1].

- **أدلّته:**

١. من الكتاب الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[3].

وقال الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[4].

٢. من السّنّة المطهّرة:

قول النبي ﷺ:"الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"[5].

---

(١) الإيمان، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة ٠٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص ١٣٧.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٣٦.

(٣) سورة الحجرات الآية: ١٤.

(٤) سورة الأنفال الآية: ٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان، (١١/١)، (٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب شعب الإيمان، (٦٣/١)، (٣٥).

وقوله ﷺ: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"[1].

وقوله عليه الصّلاة والسّلام: "الطهور شطر الإيمان"[2].

❁ ❁ ❁

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٣/٢٠).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، (٢٠٣/١)، (٢٢٣).

المطلب الثّاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان.

لقد وردت عن الإمام عطاء بن أبي رباح مجموعة من الآثار تتعلق بمباحث الإيمان منها ما تتعلق بمسمى الإيمان، وزيادة الإيمان ونقصانه، وأنّ الأعمال من الإيمان، والكبائر وعددها، سأوردها إن شاء الله في هذا المطلب:

● ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مسمى الإيمان:

عن واصل[١] عن عطاء: "ومن يكفر بالإيمان " قال :الإيمان :التوحيد[٢].

التّعليق:

إنّ ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في تفسير هذه الآية فإنّه موافق لما فسره بعض السلف رحمهم الله تعالى، فقد قال أبو جعفر يعني بقوله جلّ ثناؤه:﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ ومن يجحد ما أمر الله بالتّصديق به ،من توحيد الله ونبوّة محمد ﷺ وما جاء به من عند الله وهو الإيمان"[٣]، وكذلك فسّر ابن عباس هذه الآية بالتّوحيد[٤].

وقال الكلبي في تفسير هذه الآية مثل قول عطاء:"﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾، أي: بكلمة التّوحيد، وهي شهادة أنّ لا إله إلاّ الله؛ لأنّ الإيمان من لوازمها"[٥].

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٩٣/٠٩).

(٣) تفسير الطبري (٥٩١/٩).

(٤) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، لمجد الدّين الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون طبعة وتاريخ، ص ٨٩.

(٥) السّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير، لشمس الدّين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق، القاهرة، بدون طبعة، ١٢٨٥هـ، (٣٥٦/١).

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في زيادة الإيمان ونقصانه:**

عن معقل بن عبد الله العبسي[1] قال: (قدم سالم الأفطس بالإرجاء فنفر منه أصحابنا نفوراً شديداً، منهم ميمون بن مهران وعبد الكريم بن مالك، فإنّه عاهد الله ألاّ يؤويه وإياه سقف بيت إلّا المسجد، قال معقل: فحججت فدخلت على عطاء بن أبي رباح في نفر من أصحابي وهو يقرأ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾[2].

قلت: إنّ لنا حاجة فأخلنا، ففعل، فأخبرته أنّ قوماً قبلنا قد أحدثوا وتكلّموا وقالوا: إنّ الصّلاة والزّكاة ليستا من الدّين، فقال: [أو ليس الله تعالى يقول: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾[3]،فالصّلاة والزّكاة من الدّين]، قال: فقلت: إنّهم يقولون: ليس في الإيمان زيادة فقال: [أو ليس قد قال الله فيما أنزل ﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾[4]،فما هذا الإيمان الذّي زادهم؟]، قال: قلت له: إنّهم قد انتحلوك)[5].

التّعليق:

من خلال الأثر الوارد عن الإمام عطاء فإنّ مذهب السّلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أنّ الإيمان يزيد وينقص (وقد ثبت لفظ الزّيادة والنّقصان من الإيمان عن الصّحابة، فروى

([1]) هو معقل بن عبيد الله الجزري، أبو عبد الله العبسي، مولاهم الحرّاني المديبري، روى عن عبد الكريم بن مالك، وعطاء وعمرو بن دينار، وروى عنه سفيان الثوري، وأبو نعيم وغيرهم، مات سنة١٦٦هـ. انظر: التّكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق شادي ابن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النّعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، الطبعة٠١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، (٩٨/١).

([2]) سورة يوسف جزء من الآية: ١١٠.

([3]) سورة البينة الآية: ٥.

([4]) سورة الفتح جزء من الآية: ٤.

([5]) أخرجه ابن بطة العكبري في الإبانة الكبرى (٨٠٨/٠٢)، وابن تيمية في الإيمان ص ١٦٣.

النّاس من وجوه كثيرة مشهورة عن أبي جعفر عن جدّه عمير بن حبيب الخطمي، وهو من أصحاب رسول الله قال: "الإيمان يزيد وينقص، قيل له: وما زيادته ونقصانه؟،قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته وإذا أغفلنا ونسينا فتلك نقصانه)[1].

قال مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الإيمان يبدو في القلب ضعيفا ضئيلا كالبقلة[2]،فإن صاحبه تعاهده فسقاه بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة، وأماط عنه الدّغل[3]،وما يضعفه ويوهنه، أوشك أن ينمو أو يتناهى، حتّى يصير أمثال الجبال، وإن صاحبه أهمله ولم يتعاهده، جاء عنْزُ فنتفتها أو صبيّ فذهب بها، وأكثر عليها الدّغَل فأضعفها أو أهلكها أو أيبسها، كذلك الإيمان)[4].

من خلال ما سبق فإنّه يتّضح أنّ الإمام عطاء على مذهب السّلف في أنّ الإيمان يزيد وينقص.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أنّ الأعمال من الإيمان:**

عن مبارك بن حسّان قال: قلت لسالم الأفطس، رجل أطاع الله فلم يعصه، ورجل عصى الله فلم يطعه، فصار المطيع إلى الله فأدخله الجنّة، وصار العاصي إلى الله فأدخله النّار، هل يتفضلان في الإيمان؟ قال: فذكرت ذلك لعطاء، فقال: [سلهم الإيمان طيب أو خبيث؟،فإنّ الله قال : ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ

(1) الإيمان، لابن تيمية ص ١٧٧.

(2) البقلة: بالفتح، سميت بذلك لأنّها تنبت في مجاري الماء فيقتلعها، أو في الطريق فتداس بالأرجل. انظر: شرح كفاية المتحفظ، لمحمد الطيب الفاسّي، تحقيق: عليّ حسين البواب، دار العلوم، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٤٨٨.

(3) الدّغل: هو الشّجر الكثيف الملتف. انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة٠١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، (٠٥/٤٦٥).

(4) الإيمان، لابن تيمية ص ١٧٨.

عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾[1]، قال: فسألتهم فلم يجيبوني فقال سالم: "إنّما الإيمان منطق ليس معه عمل، فذكرت ذلك لعطاء، فقال: [سبحان الله أما تقرؤون الآية في سورة البقرة: ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[2]،ثمّ وصف الله على هذا الاسم العمل فألزمه فقال: ﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[3]، قال: سلهم هل دخل هذا العمل في هذا الاسم؟،فقال: ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ﴾[4]، فألزم العمل وألزم العمل الاسم][5].

التّعليق:

إنّ الأعمال جزء من الإيمان يكمل بوجودها وينقص بنقصها، وهذا مذهب السّلف رَحِمَهُمُٱللَّهُ، فالأثر الوارد عن عطاء بن أبي رباح موافق لما جاء في كتب أهل الحديث.

(المشهور عن السّلف وأهل الحديث، أنّ الإيمان قول وعمل ونية، وأنّ الأعمال كلّها داخلة في مسمّى الإيمان)[6] .

---

(1) سورة الأنفال الآية: ٣٧.

(2) سورة البقرة جزء من الآية: ١٧٧.

(3) سورة البقرة جزء من الآية: ١٧٧.

(4) سورة الإسراء جزء من الآية: ١٩.

(5) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٨٩٧/٢).

(6) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة٠٧، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، (١٠٤/١).

قال الشافعي رحمه الله: (وكان الإجماع من الصّحابة، والتّابعين من بعدهم ممن أدركناهم أنّ الإيمان قول وعمل ونيّة، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلاّ بالآخر)[1].

والإمام عطاء ممن عناه الشافعي لأنّه من التّابعين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، ويقول بقول الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

وقال ابن بطة العكبري[2] رحمه الله : (فقد تلوت عليكم من كتاب الله عزّ وجل ما يدّل العقلاء من المؤمنين أنّ الإيمان قول وعمل، وأنّ من صدّق بالقول، وترك العمل كان مكذبا وخارجا من الإيمان، وأنّ الله لا يقبل قولاً إلاّ بعمل ولا عمل إلاّ بقول)[3].

وقال الإمام البغوي[4] رحمه الله تعالى : (اتّفقت الصّحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنّة أنّ الأعمال من الإيمان)[5].

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الكبائر وعددها:**

عن أبي نجيح عن عطاء قال: [الكبائر سبع: قتل النّفس، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم، ورمي المحصنة، وشهادة الزّور، وعقوق الوالدين، والفرار يوم الزّحف][1].

---

(1) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد ابن حمدان الغامدي، دار طيبة، الطبعة٠٨، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، (٩٥٦/٥).

(2) هو عبد الله بن محمد بن حمدان أبو عبد الله ابن بطة العكبري الفقيه الحنبلي، سمع أبا القاسم البغودي وإسماعيل الورّاق وغيرهم، من مصنفاته: الإبانة في أصول الدّيانة، توفي سنة٣٨٧هـ. انظر ترجمته: الوافي بالوفيات،(١٥٣/١٦)،وقلادة النحر في وفيات أعيان الدّهر، لأبي محمّد الطيّب بن عبد الله بن أحمد بن عليّ با مخرمة، دار المنهاج، جدّة، الطبعة ٠١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، (٢٦٩/٣).

(3) الإبانة الكبرى، لابن بطة (٧٩٢/٢).

(4) هو أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، صاحب معالم التنزيل وشرح السنة، تفقه على القاضي حسين صاحب التعليقة، وحدّث عنه، وروى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطاري وغيره، توفي في شوال ٥١٠هـ. انظر: تذكرة الحفاظ، لشمس الدّين أبو عبد الله محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (٣٨/٠٤).

(5) شرح السنّة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمّد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، (٣٨/١).

التعليق:

إنّ ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في عدد الكبائر فإنّه موافق لقوله ﷺ: "اجتنبوا السّبع الموبقات، قالوا: وما هي يا رسول الله؟، قال: الشّرك بالله، وقتل النفس التّي حرّم الله إلاّ بالحقّ، والسّحر، وأكل مال اليتيم، وأكل الرّبا، والتّولي يوم الزّحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"(٢).

فإنّ الكبائر ما نهى الله ورسوله ﷺ عنه في الكتاب والسنّة والأثر عن السّلف الصالّحين، وقد ضمن الله تعالى في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر والمحرّمات أن يُكفِّر عنه الصّغائر من السّيئات، لقوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾(٣)، فقد تكفّل الله تعالى بهذا النّص لمن اجتنب الكبائر أن يدخله الجنّة، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٤)،وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾(٥)(٦).

فمذهب عطاء بن أبي رباح في عدد الكبائر هو مذهب السّلف رحمهم الله تعالى؛ وهو كلّ ما جاء ختم بلعن أو حدّ في الدّنيا أو توعّد بنار في الآخرة فهو كبيرة.

=

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣٨/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، (١٧٥/٨)، (٦٨٥٧).

(٣) سورة النساء الآية: ٣١.

(٤) سورة الشورى الآية: ٣٧.

(٥) سورة النجم الآية: ٣٢.

(٦) الكبائر، لشمس الدّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، بدون طبعة وتاريخ، ص٠٧

المبحث الثاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضائل الصحابة.

اعتقاد عدالة الصحابة وفضلهم هو مذهب أهل السنّة والجماعة، وذلك لما أثنى الله تعالى عليهم في كتابه، ونطقت به السنّة النّبوية في مدحهم، ممّا يدّل دلالة واضحة على أنّ الله تعالى حباهم من الفضائل، وخصّهم من كريم الخصال ،ما نالوا به ذلك الشرف العالي، وتلك المنزلة الرفيعة عنده، ومن خلال هذا فقد وردت آثار عن الإمام عطاء بن أبي رباح في فضل الصّحابة من بينهم ابن عباس وعائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنّهما، سأوردها في هذا المبحث وجعلت ذلك في مطلبين هما كالآتي:

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضل الصّحابة.

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

- **لغة:**

صحب: والصَّحْب والصِّحَاب والأَصْحَاب والصَّحَابَة واحد، فإذا قالوا صحابة فهم الأصحاب ،وإذا قالوا صحابة فهم القوم الذّي يصحبونه، ربّما كانت الصَّحابة مصدراً، يقولون :فلان حسن الصّحابة ،أي الصُحْبَة [1].

صَحَبَ : ً صَحَبَه، يَصْحَبُه ،صُحْبَة بالضَّم، وصحابة بالفتح، وجمع الصاحب صحب[2].

فمادة صَحَبَ كلها تدور حول معنى واحد وهو الصحبة والصحابة.

- **اصطلاحا:**

الصّحابي: هو من لقي النّبي صلّى الله عليه وسلم في حياته مسلما ومات على إسلامه[3].

(1) جمهرة اللغة ،لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بلعبكي ،دار العلم للملايين،بيروت،الطبعة01، 1987م(01/280)،مادة: صَحَبَ

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل الجوهري،(01/161)،مادة :صَحَبَ

(3) الإصابة في تمييز الصّحابة ،لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة01، 1415هـ،(01/08)

المطلب الثاني:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضائل الصّحابة.

إنّ ممّا ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضائل الصّحابة فضل ابن عباس وعائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنهما سأورده في هذا المطلب بإذن الله، وهما كالآتي:

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضل ابن عباس رضي الله عنهما**

عن عبد الجبّار بن الورد[1] قال:" سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: ما رأيت مجلسا قط أكرم من مجلس ابن عباس ،أكثر فقهاً، ولا أعظم جفنة، أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب العربية عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، فكلهم يصدر في رأي واسع"[2] .

التعليق:

يعدّ عبد الله ابن عباس من أشهر صحابة الرّسول صلّى الله عليه وسلم، وأكثرهم معرفة بعلوم القرآن وتفسيره، حيث فتح الله تعالى عليه في علم التفسير ببركة دعاء النّبي صلّى الله عليه وسلم، فقد ورد عنه رضي الله عنه أنّه قال: "أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم دخل الخلاء، فوضعت له وضوء ،قال: من وضع هذا ،فأخبر، فقال: اللهم فقهه في

(1) هو: عبد الجبّار بن الورد بن أغر بن الورد المخزومي المكي ،أبو هشام، روى عن ابن مليكة، وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وروى عنه وكيع وسليمان بن منصور البلخي ،كان مكي ثقة، انظر ترجمته: تهذيب التهذيب، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني،(٦/١٠٥).

(2) أورده ابن مبارك ،في الزهد والرقائق،ص٤١٤.

الدّين" [1]،وعنه كذلك-ابن عباس-رضي الله عنه أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي أو على منكبي، ثمّ قال:" اللهم فقهه في الدّين وعلمه التأويل"[2] .

ومن أقوال التابعين قول مجاهد[3] :" كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه"[4] ،وعن محمد بن الحنفية قال:" كان ابن عباس حبر هذه الأمة"[5] .

ومن خلال هذا فإنّ عطاء بن أبي رباح على منهج السلف في الاعتزاز بفضل صحابة النّبي صلّى الله عليهم وسلم، وعظيم قدرهم، ومنهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنه كما ذكرنا آنفا.

- **ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:**

عن مغيرة عن عطاء قال:" كانت عائشة أفقه النّاس ،وأحسن النّاس رأيا في العامّة"[6].

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الوضوء ،باب وضع الماء عند الخلاء،(٤١/٠١)،رقم الحديث:١٤٣.

([2]) أخرجه أحمد في مسنده،(٩٥/٠٣)،رقم الحديث:٢٣٩٦.

([3]) هو: مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ،أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون، انظر ترجمته :تقريب التهذيب، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني،ص٥٢٠.

([4]) فضائل الصحابة ،لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م(٩٧٥/٠٢).

([5]) المستدرك على الصحيحين ،لابن البيع النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة٠١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،(٦١٦/٠٣).

([6]) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة ،لأبي القاسم هبة الله اللالكائي، (١٥٢١/٠٨)

التعليق:

تعدّ عائشة رضي الله عنها بحقّ أفقه نساء الأمّة وأعلمهن ،بل من أفقه وأعلم الصّحابة، وهذا موافق ما جاء عن عطاء بن أبي رباح[١] .

قال صاحب سير أعلام النبلاء:(أمّ المؤمنين زوجة النّبي صلّى الله عليه وسلم أفقه نساء الأمّة على الإطلاق) [٢].

وممّا يؤكد علمها بشأن الفتوى والفقه أنّ أكابر الصّحابة كان إذا أشكل عليهم الأمر في الدّين استفتوها فيجدون عِلمَه عندها [٣].

قال أبو موسى الأشعري:(ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلاّ وجدنا عندها منه علماً) [٤].

قال الزهري:(لو جُمِعَ علم عائشة إلى علم جميع النّساء لكان علم عائشة أفضل) [٥].

يقول أبو سلمة بن عبد الرحمن[١] :(ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة) [٢].

---

(١) عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، وفضلها، ومكانتها العلمية، وعلاقتها بآل البيت، ورد الشبهات حولها، إعداد مجموعة من الباحثين، مؤسسة الدرر السنية، المملكة العربية السعودية ،إشراف علوي عبد القادر السقّاف،الطبعة٠١، ١٤٣٤هـ/٢٠٠٣م،ص٢١١.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي،(١٣٥/٠٢).

(٣) عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، وفضلها، ومكانتها العلمية، وعلاقتها بآل البيت، ورد الشبهات حولها، إعداد مجموعة من الباحثين،ص٢١١.

(٤) أخرجه الترميذي في سننه، باب من فضل عائشة رضي الله عنها،(٧٠٥/٠٥)،رقم الحديث:٣٨٨٣.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ،(١٢٤/٠٦).

المبحث الثالث:

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصحاب الأهواء

لقد حذّر الله تعالى من الوقوع في الهوى، ومخالفة الهدى الذّي أرسل به رسوله صلّى الله عليه وسلم ،فإنّ إتباع الهوى مضّاد للحقّ ومصادم له، فلا يكون هناك انقياد للحقّ إلاّ بترك إتباع الهوى، وقد ورد عن الإمام عطاء بن أبي رباح أثر في أصحاب الأهواء سأوردها بإذن الله في هذا المبحث وجعلت ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الأهواء لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصحاب الأهواء.

❁ ❁ ❁

=

(١) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، كان ثقة فقيها، كثير الحديث، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ،انظر ترجمته: الطبقات الكبرى ،لابن سعد،(٠٥/١١٨،١١٩)

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد،(٠٢/٢٨٦).

المطلب الأول: تعريف الأهواء لغة اصطلاحا:

- **لغة:**

هوى: الهوى مقصور: هوى النفس، والجمع أهواء [١].

هوي: الهاء والواو والياء أصل صحيح يدّل على خلو وسقوط.

الهوى: هوى النفس، لأنّه خال من كل خير ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي [٢].

- **اصطلاحا:**

الهوى" ميل النّفس إلى الشهوة، سّمي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه في الدّنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية" [٣].

"الهوى ميل الطبع إلى ما يلائمه" [٤].

"الهوى ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع"[٥] .

المطلب الثاني: ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصحاب الأهواء

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(٢٥٣٧/٠٦)،مادة: هوى.

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس،(١٥/٠٦).

(٣) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي ،دار القلم، الدّار الشامية،دمشق،بيروت،الطبعة٠١، ١٤١٢هـ.

(٤) ذمّ الهوى، لجمال الدّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بدون طبعة وتاريخ،ص١٢.

(٥) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص٢٥٧.

قال عطاء بن أبي رباح لجلسائه في أصحاب الأهواء :[إذا رأيتم منهم أحداً قد جلس إلينا فأعلموني بأمارة أجعلها بينهم فإذا جلس إليه منهم أحداً فأعلموه أخذ نعليه ثمّ قام][1].

التعليق:

في هذا الأثر الوارد عن عطاء رحمه الله فيه ما أجمع عليه السّلف من هجر أهل الأهواء والبدع وعدم الكلام معهم، أو لقياهم،" وقد حاصر السلف أهل الأهواء والبدع، وقعدوا لهم كل مرصد وكشفوا أسرارهم، وهتكوا أستارهم، ونهوا الناس عن مجالستهم أو توقيرهم، واستعانوا عليهم بإظهار السنة والصبر عليها مهما كان إيذاء أهل البدع لهم. فرحم الله بهم الأمة وكشف بهم الغمة وأعلى بهم منار الدين، فكانوا هم الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة. ثم دار الزمان دورته فصار أهل السنة غرباء بين أهل البدع"[2].

(1) أورده ابن زمنين ،في أصول السنّة،ص٣٠٢

(2) محبة الرّسول بين الإتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان ، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة٠١، ١٤١٤،ص٣٠٦.

خاتمة

الحمد لله الذّي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للبريّات، وعلى آله وصحابته أولي العزائم والمكرمات، والتّابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أشكره سبحانه –فهو أحقّ أن يحمد– على تيسيره وتذليله كلّ صعب لإتمام هذا الجهد المتواضع، وأسأله أن يجعله لوجهه خالصاً ولسنّة نبيه صلّى الله عليه وسلم موافقا.

وهذا عرض لأبرز وأهمّ النتائج الّتي توصلت إليها في هذا البحث:

-يتبين من خلال الآثار المنقولة عن الإمام عطاء بن أبي رباح رحمه الله حرصه الشديد على عدم كتم العلم الشرعي.

– بيان منزلة التابعين وفضلهم وضرورة معرفة أقوالهم في العلم والدّين والوقوف عليها، والاستفادة منها، ومن بينهم الإمام عطاء بن أبي رباح رحمه الله.

– أنّ الإمام عطاء بن أبي رباح رحمه الله كان على منهج أهل السنّة والجماعة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وفضائل الصّحابة رضي الله عنهم.

-أنّه رحمه الله تعالى كان يحرص على إيضاح مسائل الإيمان بالقدر، وذكر مراتبه.

-كذلك تبين من خلال هذه الآثار موقف عطاء بن أبي رباح رحمه الله من زيادة الإيمان ونقصانه، وكونه يشمل الأعمال ،والكبائر وعددها، وأنّه كان في كل هذا على نهج السلف.

– أنّ عطاء بن أبي رباح كان يعادي أصحاب الأهواء ويحذر منهم.

– جمع حوالي ما يقارب ٤٢ أثرا للإمام عطاء رَحمه الله تعالى.

أمّا التوصيات:

فأوصي نفسي وإخواني في الدّين بوصية الله للأولين والآخرين وهي تقوى الله**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ** ﴾ ، وبها ينال العبد فلاحه ونجاحه في الدّنيا والآخرة.

ثمّ أوصي المسلمين في العالم حكاما ومحكومين بالتزام أوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه ليظفروا بالخير والسعادة في الدّارين، والحرص على نشر التوحيد والسّنة، ومحاربة

الشرك والبدعة، ليسلم لهم دينهم ودنياهم.

تمّ بحمد الله، وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العلمية

١- فهرس الآيات القرآنيّة.

٢- فهرس الأحاديث النّبويّة

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس المفردات.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- فهرس الموضوعات.

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٠٢	٧٢
﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	٣-٤	٧٦
سورة البقرة		
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾	٢ - ٣	٧١
﴿...ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾	٢٩	١١٤
﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾	٣٠	١١٣
﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ﴾	١٣٦	١٢٠
﴿۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	١٧٧	١٠٢-١٢٥
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٞ...﴾	١٨٦	٤٢

﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ﴾	٢٤٨	٩٨
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي ...﴾	١٦٠	١٠٥-١٠٦
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ...﴾	٢٨٥	١٠٢-٧١
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ...﴾	٢٨٦	٤٥
سورة آل عمران		
﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم﴾	٤٩	١٠٧-١١٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ...﴾	٧٧	٨٣
سورة النساء		
﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ		

سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾	٣١	١٢٧
﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ ...﴾	٣٢	٤٣
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ ...﴾	٤٦	٩٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ ...﴾	٤٨	٤١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ...﴾	٥٩	٩٧
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾	٦٥	١٠٣
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ...﴾	٦٩	٣٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ...﴾	١٣٦	٩٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ		

وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ...﴾	١٥٠-١٥١	١٠٢
سورة المائدة		
﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ....﴾	٧٢	٤١
سورة الأنعام		
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾	٨٢	٤٠
﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾	١١٨	٥٢
﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ...﴾	١٢١	٥٢
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ...﴾	١٦٢-١٦٣	٥١
سورة الأعراف		
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ...﴾	٥٤	٧٢

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ...﴾	١٧٢	٦٩
سورة الأنفال		
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ ﴾	٠٢	١٢٠
سورة هود		
﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٢٠	٩٨
سورة يوسف		
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٦٨-٦٧
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾	١١٠	١٢٣
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ...﴾	١١١	٩٧
سورة النّحل		
﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	١١٥	٥١
سورة الإسراء		
﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ	١٩	١٢٥

فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم ﴾		
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾	١٠١	١٠٧-١٠٦
﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ﴾	١١٠	٧٦
سورة مريم		
﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾	٦٥	٧٦
سورة الأنبياء		
﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾	١٩-٢٠	٨٨
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴾	٢٦-٢٧	٨٨
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	٤٨	٩٨
سورة النور		

﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	٠٩	٨٢
سورة الشعراء		
﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٥٠	١٠٣
سورة النمل		
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	٣٠	٨٠
﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾	٨٩	٤٩
﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ...﴾	٩٠	٤١-٤٠
سورة القصص		
﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ...﴾	٨٤	٤٧
سورة لقمان		
﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾	١١	٩١
﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾	١٣	٤٠
﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ	٣٢	٧٠

ختار كفور ﴾		
سورة الأحزاب		
﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾	٣٨	١١١-١١٣
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾	٤٣	٨٠
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾	٥٦	٧٨
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ... ﴾	٥٧	٦٠
سورة يس		
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	٨٢	١١٥
سورة الصافات		
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٦١
سورة غافر		
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾	٦٠	٤٢-٤٣
سورة الشورى		
﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾	٣٧	١٢٧

سورة الزخرف		
﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	١-٢-٣ ٤	١١٤
سورة محمد		
﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ...﴾	١٩	٣٩
سورة الحجرات		
﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	١٤	١٢٠
﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ...﴾	٢٦	٤٠
سورة ق		
﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ﴾	٧٩	٩٤
﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾	١٨	٩٢
سورة القمر		
﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾	٤٩	١١١-١١٢

سورة الحديد		
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾	٢٢	١١٤
سورة المجادلة		
﴿۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾	١٤	٨٢
سورة الحشر		
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾	٢٣	٧٩
سورة الممتحنة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾	١٣	٨٢
سورة الجمعة		
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ		

﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾	٠١	٧٩
سورة نوح		
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾	٠١	٨١
سورة المرسلات		
﴿فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢٢ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾	٢١- ٢٢- ٢٣	١١١
سورة التكوير		
﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	٢٩	١١٥
سورة الانفطار		
﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ﴾	١٠- ١١	٩٤
﴿يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾	١٢	٩٢
سورة الليل		
﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	٠٥- ٠٦	٤٠

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	٨– ٩	٤٠–٤١
سورة الضحى		
﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾	٠٥	١٠٤
سورة البيّنة		
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾	٠٥	١٢٣
سورة الزلزلة		
﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾	٠٨	١٠٥
سورة الكوثر		
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾	٠١	١٠٤
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾	٠٢	٥٢

ثانياً: الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
"أتاني جبريل عليه السلام فقال: إني كنت أتيتك اللّيلة..."	٦٢
" أتيت على نهر حافتاه قباب اللّؤلؤ..."	١٠٤
" اجتنبوا السّبع الموبقات..."	١٢٧
" أشدُّ النّاس عذابًا يوم القيامة الّذين يضاهئون بخلق الله"	٦١
" ألا إنّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم"	٤٩
" ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم..."	٥٩
" إنّ الدّعاء هو العبادة"	٤٣
"إن الرقى والتمائم والتولة"	٤٧
" إنّ الله عزّ وجل لا ينظر إلى صوركم وأموالكم..."	٨٤
" إنّ الله كتب الحسنات والسّيئات ثمّ بيّن ذلك..."	٩٢
" أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر"	٧١-١٠٢
"إنّ قلوب بني آدم كلها..."	١١٥
"إنّ ربّي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله..."	٨١
" أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة..."	١٠٤
"... إنّه ليس بذاك"	٤٠
" أوّل ما خلق الله القلم ..."	١١٤-١١٦
" أولئك إذا مات فيهم الرّجل الصّالح..."	٥٩
" الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة..."	١٢٠
" تعبد الله لا تشرك به شيئا"	٣٨
"خلقت الملائكة من نور..."	٨٨
"خيرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"	٢٤

"سبحان الملك القدوس"	٧٩
" سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح"	٧٨
" الطهور شطر الإيمان"	١٢١
" فيقضي ربّك ما يشاء ويكتب الملك..."	١١٦
"كتب الله مقادير الخلائق..."	١١٥
" كل شيء بقدر حتّى العجز والكيس"	١١٣
" لا تصلوا إلى القبور"	٥٩
"لا يدخل الجنة عاق..."	١١٢ -١١٣
" لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع..."	١١١
"لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه"	١٢١
" لعن الله من ذبح لغير الله"	٥٢
" لعنة الله على اليهود والنصارى"	٥٩
" لك الحمد أنت نور السّموات والأرض..."	١٠٢
"لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده..."	٨٠
"الله أعلم بما كانوا عاملين..."	١١٤
"اللّهم إنّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك"	٧٦
"اللهم فقهه في الدّين وعلمه التأويل"	١٣١
"اللهم فقهه في الدّين..."	١٣٠-١٣١
"اللّهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك"	١١٥-١١٧
"ليصيبنّ أقواما سَفعٌ..."	٨٠
"ما من مولود إلا يولد على الفطرة"	٧٠
"من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"	٥٠
"من صور صورة في الدّنيا كلّف يوم القيامة..."	٦١
"من مات يشرك بالله شيئا دخل النّار"	٤١
"نحن أحقّ بالشّك من إبراهيم..."	١٠٦

"نهى أن يصلى على الجنائز بين القبور"	٥٩
"وما أنهر الدّم وذكر اسم الله عليه فكلوا"	٥٤
"ومَن أظلَم ممَّن ذهب يَخلُق كخَلقِي..."	٦١
"ويلكم، قد قد..."	٦٩

ثالثا: فهرس الآثار.

الأثر	الصفحة
"...أخرجهم من ظهر آدم حتّى أخذ عليهم الميثاق..."	٦٩
"...إذا اجتمع لي أربعةٌ لم ألتَفت إلى غيرهم..."	٢٨
"...إذا رأيتم منهم أحداً قد جلس إلينا فأعلموني..."	١٣٥
"...أمّا أحدٌ يعتريه فلا..."	٥٦
"أمسكوا واحفظوا عنّي خمساً..."	١١٤-١١٧
"...أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم نهى أن يصلى على الجنائز بين القبور..."	٥٩
"إنْ قال المسلم باسم الشّيطان فَكُل..."	٥٤
إنْ قال المسلم باسم الشّيطان فَكُل	٥٣-٥٤
"...إنّ من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله..."	٩١
"...إنّما القرآن عِبَر، إنّما القرآن عِبَر..."	٩٧
"...إنّما القرآن عِبَر..."	٩٨
"...إنّه فرّق ذلك بالكتاب..."	٥٣
"إنّه لا يستلم هذان الركنان..."	٥٨
"إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع"	٥٧

" الإيمان بالقدر نظام التوحيد..."	١١٣
"الإيمان التوحيد..."	١٢٢
"...يزيد وينقص..."	١٢٤
"بلغنا أنّه يكره أن يُسأل الله تعالى من الدّنيا بوجهه"	٥٥
"التّمائم ما عُلِّق قبل نزول البلاء..."	٤٩
"حوض رسول الله في الجنَة..."	١٠٤
"الحمد لله الذّي وسع سمعه الأصوات..."	٧٦
"الركنان اللَّذان يليان الحجر لا يُستلمان..."	٥٧
"سبقت رحمتي غضبي..."	٧٩-٨١
"سلهم الإيمان طيب أو خبيث..."	١٢٤
صلاته تبارك وتعالى سبُّوح قدُّوس	٧٨
"طاعة الرّسول اتّباع الكتاب والسّنّة..."	٩٧
"الطّعام والشّيء يدّخرونه في بيوتهم غيبا..."	١١٣
"...الطّوفان والجراد والقمّل والضّفادع والدّم..."	١٠٦
"العالمون عشرة أصناف: الملائكة..."	٩٠
"عرفت فألزم..."	١١٢

"العلم والتوراة..."	٩٨
"قَدِمَ ابن عُمَر مكّة فَسَأَلوه فقال: تجمعون لي وَفيكُم عطاء..."	٢٧
"قدم رسول الله من سفر، وقد سترت بقرام..."	٦١
"كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه..."	١٣١
"كان إبراهيم خليل الرحمن..."	١٠٥
"كانت عائشة أفقه النّاس ،وأحسن النّاس رأيا..."	١٣١
"كانوا يعلمون أنّ الله ربّهم وهو خالقهم..."	٦٨
"كره أن يسأل بوجه اللّه..."	٥٦
"كلمة الإخلاص لا إله إلاّ الله..."	٣٧
"كلمة التقوى لا إله إلاّ الله..."	٣٧
"الكبائر سبع..."	١٢٦
"لأن أحلف بالله كاذبا..."	٥٠
"لا بأس أن يعلّق القرآن..."	٤٥
"لا تمسخنا قردة وخنازير..."	٤٢
"لما نزل برسول الله..."	٥٩
"لو نعلم أي ساعة ندعو..."	٤٢

"ليستا لك بربّ، ليست بيمين..."	٤٩
"ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله صلّى الله عليه وسلم..."	١٣٢
"ما رأيت مجلسا قط أكرم من مجلس ابن عباس..."	١٣٠
"ما قال عبد قطّ يا ربّ يا ربّ..."	٨٢
"ما كان مبسوطا يوطأ ويبسط ..."	٦٠
""المسلم يكفيه اسمه...	٥٣
"من آمن بالله فقد آمن بالغيب... "	٧١-٧٢
"...من إيمانهم، إذا قيل لهم: من خلق السّماء... "	٦٨
"من جاء بالتَّوحيد فله خيرٌ"	٣٩
"من نسي فلا بأس..."	٥٣
" نهينا عن اتّباع الجنائز..."	٦٣
" ...هم أصحاب التّصاوير..."	٦٠
"...هو الإنسان يقول وددت أنّ لي مال فلان..."	٤٣
"هو ما ذبح لغير الله..."	٥١
"يا أَهلَ مَكّة تجتمعون علي وَعِندَكُم عطاء..."	٢٧
" يا بنيّ ليس إيمان من أطاع الله..."	٩٠

" يا بني أتقرأ القرآن..."	١١٤
" يأمر بذكر اسمه على الشّراب والطّعام والذّبح..."	٥٢
"...يفتن..."	٦٣
" يكره أن يصلى وسط القبور..."	٥٨
" ينهى عن ذبائح كانت في الجاهليّة على الأوثان..."	٥٢

رابعا: فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
ابراهيم النخعي	٤٧
الأوزاعي	٣١
جرير	٣١
أبي جعفر الباقر	٤٥
الحسن	٤٧
ابن أبي الخير	٢٠
الدارقطني	٢٦
الربيع بن أنس	٧١
أبي بكر الهذلي	٨٢
ابن بطة العكبري	١٢٦
أبو سعيد الخدري	٣٠
سلمة بن كهيل	٣٠
البغوي	١٢٦
الشنقيطي	٨١

الضحاك	٩١
الطحاوي	١٧
طلحة بن عمر	١٠٥
عبد الجبّار بن الورد	١٣٠
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	٣١
عبد العزيز المكي	٧٣
عبد الله بن أبي نجيح	٣١
عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٩
عبد الملك بن جريج	٣١
عبد الملك	٣٧
عبد الواحد بن سليم	١١٤
عبد الله بن الزبير	٢٩
عثمان بن الأسود	٧٠
عطاء بن أبي رباح	٢٢
عقبة بن عامر	٤٧
ابن عكيم	٤٧

عمرو بن دينار	٢٨
عمرو بن سعيد	٢٧
فطر بن خليفة	١٠٤
أبو القاسم الفوراني	١٦
قتادة	٢٨
القرطبي	٤٦
ليث بن أبي سليم	٤٥
الليث بن سعد	٣٠
مجاهد	٢٨
ابن مجاهد	٩٠
معقل بن عبد الله العبسي	١٢٣
محمد بن مسلم الزهري	٣١
النووي	١٦
أبو هريرة	٣٠
وهب بن منبه	٣٨
يعلى بن عبيد	٩١

خامساً: فهرس المفردات

المفردة	الصفحة
أطيط الإبل	٩٠
البقلة	١٢٥
التبرك	٥٧
تحريف	٧٦
تعطيل	٧٦
تكييف	٧٨
التمائم	٤٨
تمثيل	٦٢
التولة	٦٢
الدّغل	١٢٥
زعم	
السّفع	٨١
السّهوة	٦٢
القرام	٦٢

سادساً: فهرس المصادر والمراجع.

٠١- أسد الغابة في معرفة الصّحابة، لأبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد عزّ الدّين ابن الأثير، تحقيق: عليّ محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، الطبعة٠١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٠٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبد القادر الجكني الشّنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون طبعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٠٣- إعانة المستفيد بشرح كتاب التّوحيد، لصالح بن فوزان عبد الله الفوزان، مؤسسة الرّسالة، الطبعة ٠٣، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٠٤- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة وتاريخ.

٠٥- اقتضاء الصّراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميّة، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة ٠٧، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٠٦- الآثار عن أئمة السّنة في أبواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء، لجمال بن أحمد بن بشير بادي، دار الوطن بدون طبعة، ١٤١٦هـ

٠٧- الإصابة في تمييز الصّحابة ،لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة٠١، ١٤١٥هـ.

٠٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤١٥ هـ.

٠٩- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد ابن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

١٠- البداية والنّهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١١- البيان والتّحصيل والشّرح والتّوجيه والتّعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

١٢- التّمهيد لشرح كتاب التّوحيد، لصالح بن عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

١٣- التّوقيف على مهمّات التّعاريف، لزين الدّين محمّد بن تاج العارفين بن علي المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة ٠١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٤- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محي الدّين الحنفي، مير محمد كتب خانه كراتشي، بدون طبعة، وتاريخ.

١٥- الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمّد بن عليّ بن محمّد الحصكفي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٦- الطّبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة٠١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٧- العبوديّة، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تيميّة، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠٧، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٨- القول السّديد شرح كتاب التّوحيد، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن حمد آل سعدي، تحقيق: المرتضى الزّين أحمد، مجموعة التّحف النفائس الدّولية، الطبعة٠٣، بدون تاريخ.

١٩- القول المفيد على كتاب التوحيد، لمحمد ابن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٠٢، ١٤٢٤هـ.

٢٠- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدّة، الطبعة: ٠١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢١- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدّين يحي بن شرف النّووي، دار الفكر، دون طبعة وتاريخ.

٢٢- المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، للبريكان، دار السنة الخبر، الطبعة ٠٣، ١٤١٥هـ.

٢٣- المستدرك على الصحيحين ،لابن البيع النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة٠١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٤- المصاحف، لأبي بكر بن أبي داوود، تحقيق: محمّد بن عبده، الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد الفيومي ، المكتبة العلمية، بيروت، بدون طبعة ،وتاريخ.

٢٦- المعرب في ترتيب المغرب، لأبي الفتح ناصر بن عبد السّيد أبى المكارم ابن عليّ المطرّزيّ، دار الكتاب العربي، دون طبعة وتاريخ.

٢٧- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي ،دار القلم، الدّار الشامية،دمشق،بيروت،الطبعة٠١، ١٤١٢هـ.

٢٨- المفيد في مهمات التوحيد، لعبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، الطبعة ٠١، ١٤٢٢هـ/١٤٢٣هـ.

٢٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدّين يحيى بن شرف النّووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٣٩٢هـ.

٣٠- المورد العذب الزّلال في كشف شبه أهل الضّلال، لعبد الرّحمن بن حسن بن محمّد بن عبد الوهاب، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠٣، ١٤١٢هـ.

٣١- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت، الطبعة ٠٢، دون تاريخ.

٣٢- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون طبعة وتاريخ.

٣٣- تسهيل العقيدة الإسلامية، لعبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، دار العصيمي، الرّياض.

٣٤- تفسير القرآن، لأبي المظفر بن محمّد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم ابن عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة٠١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٥- جماع العلم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشّافعي، دار الأثار، الطبعة: ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٦- ذمّ الهوى، لجمال الدّين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بدون طبعة وتاريخ .

٣٧- رسالة التوحيد المسمى بتقوية الإيمان، لإسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله بن عبد الرّحيم العمري الدّهلوي، دار وحي القلم، دمشق، سورية، الطبعة٠١، ٢٠٠٣م.

٣٨- شأن الدّعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثّقافة العربية، الطبعة: ٠٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٩- شرح العقيدة الواسطية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٠٦، ١٤٢١هـ، (٠١/٥٩).

٤٠- شروط الدّعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسّنة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، دون طبعة وتاريخ.

٤١- طبقات الشّافعية الكبرى، تاج الدّين عبد الوهاب بن تقي الدّين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد حلو، دار هجر، الطبعة٠٢، ١٤١٣هـ.

٤٢- طبقات الشّافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشّهبي تقيّ الدّين بن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد الحليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٧هـ.

٤٣- طبقات الفقهاء الشّافعيّة، لأبي عمرو عثمان ابن عبد الرّحمن تقيّ الدّين المعروف بابن الصلاح تحقيق: محيي الدّين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٩٩٢م.

٤٤- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، لأبي الخير شمس الدّين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة ٠١، ١٣٥١هـ.

٤٥- فتح المجيد شرح كتاب التّوحيد، عبد الرّحمن بن حسن بن محمّد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمّد حامد الفقي، مطبعة السّنة المحمّديّة، القاهرة، مصر، الطبعة ٠٧، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٤٦- فضائح الباطنية، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطّوسي، تحقيق: عبد الرّحمن بدوي، مؤسّسة دار الكتب الثّقافية، الكويت، بدون طبعة وتاريخ.

٤٧- فضائل الصحابة ،لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٨- فقه عطاء بن أبي رباح في المناسك، جمع ودراسة: محمّد بن عبد العزيز اللّحيدان، الطبعة ٠١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٩- قرّة عيون الموحّدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، لعبد الرّحمن بن حسن بن محمّد بن عبد الوهاب، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الطّائف، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥٠- لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، بدون طبعة وتاريخ.

٥١- مجموع الفتاوى، لأبي العباس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرّحمن بن محمّد بن القاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥٢- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٢م.

٥٣- مصباح الظّلام في الرّد على من كذّب الشّيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، لعبد اللّطيف بن عبد الرّحمن بن حسن آل الشّيخ، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، وزارة الشّؤن الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٤- معجم المناهي اللّفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠٣، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م.

٥٥- معرفة أنواع علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرّحمن تقيّ الدّين المعروف بابن الصّلاح، تحقيق: عبد اللّطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٥٦- مفهوم الأسماء والصّفات، لسعد بن عبد الرّحمن ندا، مجلّة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون طبعة وتاريخ.

٥٧-إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط السّاعة، لحمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرّحمن التّويجري، دار الصّميعي، الرّياض، الطبعة٠٢، ١٤١٤هـ.

٥٨-إحياء علوم الدّين، لأبي حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطّوسي، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

٥٩-أخلاق أهل القرآن، لأبي بكر الآجري، تحقيق الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة١٤٢٤،٠٣هـ/٢٠٠٣م.

٦٠-أصول اعتقاد أهل السّنة والجماعة أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية،الطبعة٠٨ ،١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٦١-أصول السّنة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زَمَنِين، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرّحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة ٠١، ١٤١٥هـ.

٦٢-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشّنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون طبعة، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م.

٦٣-أعلام السّنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، الرياض، الطبعة ٠٢، ١٤٢٢هـ.

٦٤-إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٦٥-إغاثة اللّهفان من مصايد الشّيطان، لمحمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرّياض، دون طبعة وتاريخ.

-الإبانة الكبرى، لابن بطة العكبري، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الراية، الرّياض، مطبوع بعدّة طبعات وتواريخ،

٦٦-الآداب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح، عالم الكتب، بدون طبعة وتاريخ.

٦٧-الإرشاد في معرفة علماء الحديث ،لأبي يعلى الخليلي، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة٠١، ١٤٠٩هـ.

٦٨-الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدّة، المملكة العربية السعودية، الطبعة٠١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٦٩-الانتصار في الرّد على المعتزلة القدرية الأشرار، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السّلف، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧٠-الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور السّمعاني ، تحقيق: عبد الرّحمن بن يحيى المعلّمي اليماني، دائرة المعارف، حيدر آباد، الطبعة ٠١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٧١-الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مدار الوطن، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٢-الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، تحقيق: محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة ٠١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٧٣-الإيمان، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة ٠٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٧٤-البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة ٠١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (٣٣٧/٠٩).

٧٥-التّاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، بدون طبعة وتاريخ.

٧٦-التّبرك أنواعه وأحكامه، لناصر عبد الرّحمن بن محمد الجديع، مكتبة الرّشد، الرّياض، الطبعة ٠٣، عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٧٧-التّخلّي عن التّقليد والتّحلي بالأصل المفيد، لعمر العرباوي الحملاوي، مطبعة الوراقة العصرية، بدون طبعة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٧٨ -التّعديل والتّجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصّحيح، لأبي الوليد سليمان الأندلسي، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللّواء، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. ٧٩-تهذيب الكمال في أسماء الرّجال ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٠هـ/١٩٨٠م.

٨٠-التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

٨١-التّفسير و المفسرون، محمّد السّيد حسين الذّهبي، مكتبة وهبة، القاهرة ، بدون طبعة وتاريخ.

٨٢ -التّقريب والتّيسير لمعرفة سنن البشير النّذير في أصول الحديث، لأبي زكريا محيي الدّين يحي ابن شرف النّووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨٣-التّقييد والإيضاح شرح مقدّمة ابن الصلاح، لأبي الفضل زين الدّين عبد الرّحيم بن الحسين بن عبد الرّحمن العراقي، تحقيق: عبد الرّحمن محمّد عثمان، المكتبة السّلفية، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٨٤-التّكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثّقات والضّعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق شادي ابن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النّعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، اليمن، الطبعة٠١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٨٥-التّمهيد لشرح كتاب التّوحيد، لصالح بن عبد العزيز آل الشّيخ، دار التّوحيد، الطبعة٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٨٦-التنبيه والرّد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين الملطي، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، بدون طبعة وتاريخ.

٨٧-التّوضيح عن توحيد الخلاّق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشّيخ محمّد بن عبد الوهاب، لسليمان بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوهاب، دار طيبة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٨٨ -الثّقات، لأبي حاتم محمّد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، الطبعة ٠١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٨٩-الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة ٠٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٩٠-الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي، لزين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩١ -الجرح والتّعديل، لأبي محمّد عبد الرّحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرّازي بن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، الطبعة ٠١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

٩٢-الحقّ المبين في معرفة الملائكة المقرّبين، لمحمّد عليّ محمّد إمام، مطبعة السّلام، مصر، الطبعة٠١، ٢٠٠٧م.

٩٣-الحيدة والاعتذار في الرّد على من قال بخلق القرآن، لأبي الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكّي، تحقيق: عليّ بن محمّد بن ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٩٤-الدّر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطي، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

٩٥-الدّعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطّبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤١٣هـ.

٩٦-الدّعاء، لأبي عبد الرّحمن محمّد ابن فضيل بن غزوان بن جرير الضّبي، تحقيق: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، مكتبة الرّشد، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٩٧ -الدّعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، غراس، الكويت، الطبعة ٠١، ٢٠٠٩م.

٩٨-الذّخيرة، لأبي العباس شهاب الدّين أحمد بن إدريس بن عبد الرّحمن القرافي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠١، ١٩٩٤م.

٩٩-الزّاهر في معاني كلمات النّاس، لمحمّد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، طبعة ٠١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٠٠-الزهد والرقائق، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

١٠١-الزهد، لأبي عبد السرّي هناد بن السرّي، تحقيق عبد الرّحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة١٤٠٦، ٠١هـ.

١٠٢-السّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير، لشمس الدّين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق، القاهرة، بدون طبعة، ١٢٨٥هـ.

١٠٣-السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٠٤-الصّحاح تاج اللّغة، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة ٠٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠٥-الصّفات الإلهية في الكتاب والسنّة النّبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، لأبي محمّد محمد أمان بن عليّ جامي عليّ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطبعة٠١، ١٤٠٨هـ.

١٠٦-الصّواعق المرسلة في الرّد على الجهمية والمعطّلة، لمحمد ابن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٨هـ.

١٠٧-العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: لأبي هاجر محمد السّعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة وتاريخ.

١٠٨-العقيدة الواسطية، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيمية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة ٠٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠٩-العين، لأبي عبد الرحمن الخليل الفراهدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار مكتبة الهلال، بدون طبعة وتاريخ.

١١٠-الفروع، لأبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الدّمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة ٠١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م.

١١١-القاموس المحيط، إبراهيم مدكور، بدون طبعة ، وتاريخ.

١١٢ -القاموس المحيط، لأبي طاهر مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الطبعة ٠٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١١٣-القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة ٠٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١١٤ -القول السّديد في الرّد على من أنكر تقسيم التّوحيد، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار ابن القيم، الدّمام، المملكة العربية السّعودية، الطبعة٠٣، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١١٥-الكبائر، لشمس الدّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، بدون طبعة وتاريخ.

١١٦-الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة٠١، ١٤٠٩م.

١١٧-المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة٠١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١١٨-المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة٠١، ١٤٠٠هـ/١٩٩٦م.

١١٩-المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: محمّد ابن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة ٠١، ١٤١٨هـ.

١٢٠-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربي، بدون طبعة وتاريخ.

١٢١-المصنف، لأبي بكر عبد الرّزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند الطبعة٠٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١٢٢-المعارف، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة ٠٢، ١٩٩٢هـ.

١٢٣-المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ.

١٢٤-المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة٠٢، بدون تاريخ.

١٢٥-المعرفة والتّاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

١٢٦-المنهاج شرح مسلم بن حجاج، لأبي زكرياء محي الدّين بن شرف النّووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة٠٢، ١٣٦٢هـ.

١٢٧-النّكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، الطبعة٠١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.

١٢٨-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السّعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد ابن عبد الكريم ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، محمود محمّد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، دون طبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٢٩ -الهداية و الإرشاد في معرفة أهل الثّقة والسّداد، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، تحقيق: عبد الله اللّيثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٧هـ. -١٣٠-رجال صحيح مسلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن منجويه، تحقيق: عبد الله اللّيثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة ٠١ . ١٤٠٧هـ.

١٣١-إمتاع الأسماع بما للنّبي صلّى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لأبي العباس أحمد بن عليّ تقيّ الدّين المقريزي، تحقيق: محمد عبد الحميد النّميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣٢-بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأبي العباس تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجمع الملك فهد، الطبعة ٠١، ١٤٢٦هـ.

١٣٣ -تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الملقّب: بالمرتضى الزّبيدي، دار الهداية، بدون طبعة، وتاريخ.

١٣٤-تاريخ ابن معين، لأبي زكرياء يحي بن معين البغدادي، تحقيق: أحمد محمّد نور يوسف، مركز البحث العلمي، مكّة المكرّمة، الطبعة٠١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٣٥-تحذير السّاجد من اتخاذ القبور مساجد، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة ٠٤، دون تاريخ.

١٣٦-تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التّجارية الكبرى، بمصر، دون طبعة، ١٣٥٧ هـ/١٩٨٣م.

١٣٧-تذكرة الحفاظ، لشمس الدّين أبو عبد الله محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٣٨-تعظيم قدر الصّلاة، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدّار، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٤٠٦هـ.

١٣٩-تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٠٣، ١٤٠٦هـ.

١٤٠-تفسير القرآن من الجامع، لأبي عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، تحقيق ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة ٠١، ٢٠٠٣هـ.

١٤١-تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، لمجد الدّين الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون طبعة وتاريخ .

١٤٢-تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة ٠١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٤٣-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرّسالة، الطبعة٠١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٤٤-جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة النّفائس الرّسالة، الطبعة٠٢، ١٤٢٠/٢٠٠٠م.

١٤٥-جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدّين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة٠٧، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٤٦-جمهرة اللغة ،لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق رمزي منير بلعبكي ،دار العلم للملايين،بيروت،الطبعة٠١، ١٩٨٧م.

١٤٧-جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، لأبي عبد الله شمس الدّين بن محمّد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، دار الصّميعي، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٤٨-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، السعادة، مصر ،١٩٧٨م، بدون طبعة.

١٤٩-حماية الرّسول صلى الله عليه وسلم حمى التّوحيد، لمحمّد بن عبد الله زربان الغامدي، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، الطبعة ٠١، ١٤٢٣٢هـ/٢٠٠٣م.

١٥٠-ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدار قطني، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة: ٠١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

١٥١-ردّ المحتار على الدّر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٥٢-رسالة الشرك ومظاهره، مبارك بن محمد الميلي الجزائري، تحقيق: أبو عبد الرحمن محمود، دار الراية، الطبعة ٠١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٥٣-رسالة إلى أهل الثغر، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة ٠١، ١٤١٣هـ

١٥٤-رسالة دكتوراه، الحياة العلمية في مكة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، عبد العزيز بن راشد السّنيدي، المشرف: عبد العزيز بن محمد اللميلم، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، بالرّياض، كلية العلوم الاجتماعية، ١٤١٨هـ.

١٥٥-زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٥٦-سنن ابن ماجه، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الرّسالة العالمية، الطبعة٠١، ١٤٣٠هـ/١٩٩٩م.

١٥٧-سنن أبي داوود، لأبي داوود سليمان بن الأشعث، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة بللي، دار الرّسالة العالمية، ١٣٠٠هـ/٢٠٠٩م.

١٥٨-سنن الترميذي، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضّحاك الترميذي، تحقيق مجموعة من العلماء، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة ٠٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٥٩-سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور، تحقيق منصور حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة ٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

١٦٠-شأن الدّعاء، لأبي سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم الخطّابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثّقافة العربية، الطبعة ٠٣، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٦١-شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد ابن حمدان الغامدي، دار طيبة، الطبعة٠٨، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٦٢-شرح السنّة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمّد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦٣-شرح العقيدة السّفارينية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤٢٦هـ.

١٦٤-شرح العقيدة الواسطية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، بدون طبعة وتاريخ.

١٦٥-شرح ثلاثة أصول، لمحمد بن صالح بن محمد العثيميين، دار الثريا، الطبعة٠٤، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٦٦-شرح كفاية المتحفظ، لمحمد الطيب الفاسّي، تحقيق: عليّ حسين البواب، دار العلوم، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦٧-شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرّشد، الرّياض، الطبعة ٠٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٦٨-شفاء الضّرر بفهم التوكل والقضاء والقدر، لأبي الفصل البدراني، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة وتاريخ.

١٦٩-صحيح البخاري، لأبي إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق زهير بن ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة، الطبعة٠١، ١٤٢٢.

١٧٠-صفات الله عزّ وجل الواردة في الكتاب والسنّة، لعلوي بن عبد القادر السّقاف، الدّرر السّنية، دار الهجرة، الطبعة ٠٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

١٧١-طبقات الحفاظ، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٣٠هـ.

١٧٢ –طبقات الشّافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٧هـ، (١٥٣/٢).

١٧٣ –طبقات الشّافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثّقافة الدّينية، دون طبعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٧٤–طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الشّيرازي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة ٠١، ١٩٧٠م.

١٧٥–عائشة أم المؤمنين موسوعة علمية عن حياتها، وفضلها، ومكانتها العلمية، وعلاقتها بآل البيت، ورد الشبهات حولها، إعداد مجموعة من الباحثين، مؤسسة الدرر السنية، المملكة العربية السعودية ،إشراف علوي عبد القادر السقّاف،الطبعة٠١، ١٤٣٤هـ/٢٠٠٣م.

١٧٦–عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنّة، لسعيد بن علي وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، بدون طبعة وتاريخ.

١٧٧–عقيدة أهل السنة والجماعة، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة٠٤، ١٤٢٢هـ.

١٧٨–غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، ركز النّخب العلميّة، الطبعة ٠٣، ١٤٣٩ هـ/٢٠١٧م.

١٧٩–غاية النّهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدّين أبي الخير ابن الجرزي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة٠١، ١٣٥١هـ.

١٨٠-غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدّين الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدّة، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.

١٨١-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٨٢-فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة ٠١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٨٣-فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، لأبي الخير شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي ، تحقيق: عليّ حسن عليّ، مكتبة السّنة، مصر، الطبعة ٠١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٨٤-فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق مجموعة من العلماء، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة٠١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٨٥-قلادة النحر في وفيات أعيان الدّهر، لأبي محمّد الطيّب بن عبد الله بن أحمد بن عليّ با مخرمة، دار المنهاج، جدّة، الطبعة ٠١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

١٨٦-كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، وزارة الشّؤون الإسلامية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، المملكة العربية السّعودية، الطبعة ٠١، ١٤٢١هـ.

١٨٧-لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن عليّ بن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة٠٣، ١٤١٤هـ.

١٨٨-مجمل أصول أهل السّنة والجماعة في العقيدة، لناصر بن عبد الكريم العقل، دار الوطن، الرّياض، الطبعة ٠٢، ١٤١٢هـ، ص٥.

١٨٩ -مجمل اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرّسالة، بيروت، الطبعة ٠١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٩٠-محبة الرّسول بين الإتباع والابتداع، لعبد الرؤوف محمد عثمان ، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة٠١، ١٤١٤.

١٩١-مدارج السّالكين بين منازل إياك نعبد وإيّاك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمّد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة ٠٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٩٢-مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة٠١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٩٣-مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمّد بن حبان، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة ٠١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٩٤-معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدّمام، الطبعة ٠١، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

١٩٥-معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن الفرّاء البغوي، تحقيق عبد الرّزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة٠١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٩٦-معتقد أهل السّنة والجماعة في توحيد الأسماء والصّفات، لمحمد بن خليفة بن عليّ التّميمي، أضواء السّلف، الرّياض، الطبعة ٠١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٩٧-معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة ٠٢، ١٩٩٥م.

١٩٨ –معجم المناهي اللّفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة ٠٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٩٩ –معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، بدون طبعة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٠٠ –معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم بن البيع، تحقيق: السّيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة ٠٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٢٠١–موطأ، مالك بن أنس، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود خليل، مؤسسة الرّسالة، بدون طبعة،١٤١٢هـ.

٢٠٢–نبذة في العقيدة الإسلامية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثقة، مكة المكرمة، الطبعة ٠١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

سابعا: فهرس الموضوعات.

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	٠٤
الفصل التمهيدي:التعريف بألفاظ العنوان.	١٣
المبحث الأول:التعريف بلفظتي الأثر والعقيدة.	١٤
المطلب الأول:تعريف الأثر لغة واصطلاحا.	١٥
تعريف الأثر لغة.	١٥
تعريف الأثر اصطلاحاً.	١٦
المطلب الثاني:تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.	١٨
تعريف العقيدة لغة.	١٨
تعريف العقيدة اصطلاحا.	٢٠-١٩
المبحث الثاني :التعريف بالتابعي الجليل عطاء بن أبي رباح.	٢١
المطلب الأول:اسمه ونسبه وكنيته ومولده.	٢٣-٢٢
المطلب الثاني:نشأته ومكانته العلمية،وثناء العلماء عليه.	٢٣
نشأة التابعي عطاء بن أبي رباح.	٢٣
المكانة العلمية للتابعي عطاء بن أبي رباح.	٢٥-٢٤
ثناء العلماء على التابعي عطاء بن أبي رباح.	٢٧-٢٦
المطلب الثالث:شيوخه وتلاميذه.	٢٩
شيوخ التابعي عطاء بن أبي رباح	٣٠-٢٩
تلاميذ عطاء بن أبي رباح	٣١-٣٠
المطلب الرابع:وفاة التابعي عطاء بن أبي رباح.	٣٢
الفصل الأول:الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالله.	٣٣

المبحث الأول:الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الألوهية.	٣٤
المطلب الأول:تعريف توحيد الألوهية.	٣٥
تعريف التوحيد لغة واصطلاحا.	٣٥
تعريف الألوهية لغة واصطلاحا.	٣٥
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الألوهية.	٣٧
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ما يتعلق في فضل كلمة الإخلاص.	٣٧-٣٨-٣٩
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذمّ الشرك.	٣٩-٤٠-٤١
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أنّ الدّعاء هو عبادة غير مقيدة بزمن.	٤٢-٤٣-٤٤
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الرّخصة بتعليق التّمائم والرّقى من القرآن.	٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الحلف بغير الله.	٤٩-٥٠-٥١
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الذبح لغير الله.	٥١-٥٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الأمر بذكر اسم الله في الذّبح.	٥٢-٥٣-٥٤
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في النّهي عن السؤال بوجه الله شيئا من الدّنيا.	٥٥
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في التبرك.	٥٦-٥٧-٥٨
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في النّهي عن الصّلاة إلى القبور	٥٨-٥٩-٦٠
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الصّور والتماثيل.	٦٠-٦١-٦٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في النّهي عن إتباع النّساء للجنائز.	٦٣-٦٤
المبحث الثّاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الربوبية.	٦٥
المطلب الأول:تعريف توحيد الربوبية.	٦٦
تعريف الربوبية لغة.	٦٦
تعريف الربوبية اصطلاحا.	٦٦-٦٧
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الربوبية.	٦٨
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في إقرار المشركين بتوحيد الربوبية وإشراكهم في الألوهية.	٦٨-٦٩
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أخذ الميثاق على الفطرة..	٦٩-٧٠

ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أنّ الإيمان بربوبية الله ووحدانيته من الإيمان بالغيب.	٧٠-٧١-٧٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصناف المخلوقات والكائنات.	٧٢-٧٣
المبحث الثالث:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الأسماء والصفات.	٧٤
المطلب الأول:التعريف بتوحيد الأسماء والصفات والفرق بين الاسم والصفة وأدلته.	٧٥
تعريف توحيد الأسماء والصّفات.	٧٥
الفرق بين الاسم والصّفة وأدلته.	٧٦-٧٧
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في توحيد الأسماء والصّفات.	٧٨
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في باب الأسماء "السّبوح"	٧٨
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الأسماء "القدّوس".	٧٨-٧٩
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح صفة الرّحمة لله تعالى.	٧٩-٨٠
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في صفة الغضب لله تعالى.	٨١-٨٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في صفة النّظر لله تعالى.	٨٢-٨٣
الفصل الثاني:الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة والكتب والرّسل والقدر.	٨٤
المبحث الأول:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة.	٨٦
المطلب الأول:تعريف الملائكة ووجوب الإيمان بهم.	٨٧
تعريف الملائكة لغة.	٨٧
تعريف الملائكة اصطلاحا.	٨٧
وجوب الإيمان بالملائكة.	٨٨-٨٩
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالملائكة.	٩٠
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر الملائكة.	٩٠٠
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر إيمان جبريل.	٩٠-٩١
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الملائكة الكرام الكاتبين.	٩١-٩٢
المبحث الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالكتب.	٩٣
المطلب الأول:التعريف بالكتب ووجوب الإيمان بها.	٩٤

تعريف الكتب لغة.	٩٤
تعريف الكتب اصطلاحا.	٩٤
وجوب الإيمان بالكتب.	٩٤-٩٥-٩٦
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقرآن والتوراة.	٩٧
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكره للقرآن.	٩٧-٩٨
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في التوراة.	٩٨-٩٩
المبحث الثالث:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالرّسل.	١٠٠
المطلب الأول:تعريف الرّسل ووجوب الإيمان بهم.	١٠١
تعريف الرّسل لغة.	١٠١
تعريف الرّسل اصطلاحا.	١٠١
وجوب الإيمان بالرّسل.	١٠٢-١٠٣
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالرّسل.	١٠٤
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي صلّى الله عليه وسلم.	١٠٤-١٠٥
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي إبراهيم عليه السّلام.	١٠٥-١٠٦
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي موسى عليه الصّلاة والسّلام.	١٠٦-١٠٧
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر النّبي عيسى عليه السّلام.	١٠٧-١٠٨
المبحث الرابع:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقدر.	١٠٩
المطلب الأول:تعريف القدر.	١١٠
تعريف القدر لغة.	١١٠
تعريف القدر اصطلاحا.	١١٠-١١١
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الإيمان بالقدر.	١١٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في إثبات الإيمان بالقدر.	١١٢-١١٣
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر"العلم".	١١٣-١١٤
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر"الكتابة".	١١٤-١١٥
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مراتب القدر"المشيئة".	١١٥-١١٦

الفصل الثالث:الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان والصّحابة والأهواء.	١١٧
المبحث الأول:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان.	١١٨
المطلب الأول:تعريف الإيمان وأدلته.	١١٩
تعريف الإيمان لغة.	١١٩
تعريف الإيمان اصطلاحا.	١١٩-١٢٠
أدلة الإيمان.	١٢٠-١٢١
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مباحث الإيمان.	١٢٣
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في مسمى الإيمان.	١٢٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في زيادة الإيمان ونقصانه.	١٢٣-١٢٤
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أنّ الأعمال من الإيمان.	١٢٤-١٢٥-١٢٦
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في الكبائر وعددها.	١٢٧-١٢٨
المبحث الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضل الصّحابة.	١٢٩
المطلب الأول:تعريف الصّحابي لغة واصطلاحا.	١٣٠
تعريف الصّحابي لغة.	١٣٠
تعريف الصّحابي اصطلاحا.	١٣٠
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضل الصّحابة.	١٣١
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في فضل الصّحابي ابن عباس رضي الله عنهما.	١٣١-١٣٢
ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في ذكر أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها.	١٣٢-١٣٣
المبحث الثالث:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصحاب الأهواء والبدع.	١٣٤
المطلب الأول:تعريف الأهواء لغة واصطلاحا.	١٣٥
تعريف الأهواء لغة.	١٣٥
تعريف الأهواء اصطلاحا.	١٣٥
المطلب الثاني:ما ورد عن عطاء بن أبي رباح في أصحاب الأهواء.	١٣٥-١٣٦

خاتمة.	١٣٨
الفهارس العامّة.	١٤٩
فهرس الآيات القرآنية.	١٤٠
فهرس الأحاديث النّبوية.	١٥٢
فهرس الآثار.	١٥٥
فهرس الأعلام.	١٦٠
فهرس الكلمات الغريبة.	١٦٣
قائمة المصادر والمراجع.	١٦٤
فهرس الموضوعات.	١٩٠

ملخص الرسالة:

تتلخص فكرة الموضوع بجمع ما ورد عن التابعي عطاء بن أبي رباح في العقيدة، إذ قمت من خلال التمهيد بتعريف مفردات البحث، وترجمة موجزة للتابعي، ثمّ بدأت بذكر الآثار الواردة عنه في مسائل الاعتقاد، فمنها ما تعلق بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما جمعت أثارا أخرى تتعلق بمسائل الإيمان وفضائل الصّحابة رضي الله عنهم وأصحاب الأهواء، وجعلت تعليقات هي بمثابة دراسة وتحليل لهذه الآثار.

الكلمات المفتاحية:

الآثار ، التابعي ، عطاء بن أبي رباح ، مسائل الاعتقاد.

Summary :

The idea of the topic is summarized by collection of the follower Ata Ibn Abi Rabah in the doctrine, through the boot I have defined the search terms, and a brief translation of the follower, them. I began, to mention his effects in matters of belief, incluting thos related to faith in god and his angels and his books and his fate (good and evil), and also I made other effects related to matters of faith and the virtues of the conpanions "May Allah be pleased with them" and owners of whims, and I mode comments as a study and analysis of those effects.

Key words:

Sequel, The follower, Ata Ibn Abi Rabah, Belief matters .

Résumé :

L’idée du sujet est résumée dans la collection de ce qui a été rapporté par le Tabii Ata Ibn Abi Rabah en doctrine islamique, j’ai définis à travers une introduction les termes de larecherche ainsi une brève biographie du Tabii, ensuite j’ai cité les hadhiths rapportés par lui sur les questions doctrinales comme la croyance en dieu et ses anges, ses livres révélés et ses prophètes et le destin ainsi j’ai mentionné autres questions du foi et j’ai fini par des commentaires analytiques sur ces hadiths.

Mots clés :

Hadiths, Tabii, Ata Ibn Abi Rabah, questions de doctrine islamique.